

# المنجز الإبداعي وجزء من ملامحه ..



يعد المنجز الإبداعي ثمرة جهد صانعه ، فهو الحامل الأمين لرسالة ذلك المبدع ، تلك الرسالة التي هي نتاج تفاعل مع روح صانعها ، فأبى رسالة تلك التي نراها مجسدة أمامنا وكانت قد اخذت من مشاعر وعمر مبدعها .. ؟ ان المنجزات الإبداعية بشتى الأنواع الفنية والأجناس الأدبية هي منجزات صعبة جداً ، على صانعها ، اذ لا يمكن ان يرضى صانعها عنها ، إلا وأن تكون بأكمل صورة . لانها تمثل شخصيته الإبداعية ورؤيته للحياة ، و ثمرة ثقافته ووعيه وخبرته في الحياة ، إلا اننا بتنا نرى مؤخراً من يستسهل العمل الفني أو الأدبي ، فبرزت في الساحة العديد من الأعمال الهجينة ( التافهة ) التي شوهت الذوق والفكر ، و خلقت صراعاً ثقافياً بين المبدعين الحقيقيين والدخلاء مما دعى الحقيقيون الإبتعاد عن ضحالة الأمكنة التي باتت مرتع للإنتهازيين والوصيليين ، ولو تناولنا أي ما سمي منجزاً (مجازاً) لهؤلاء الطارئین لشعرنا بالغيثان ، لأن فقدان المعايير في بناء أي منجز ، تسقط عنه مسمى ( منجزاً إبداعياً ) وتحوله إلى تجربة ( هواة ) ليس إلا .. فمتى يعي الدخلاء بأن عليهم التعلم ان ارادوا ان يزوجوا انفسهم في معترك الإبداع ..؟

رئيس التحرير



زين العابدين الزبيدي

## فوتو

صاحب الإمتياز  
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير  
م.م. أحمد طه حاجو

سكرتير التحرير  
أحمد راضي

مجلس الإدارة  
أ.د. سيف الدين الحمداني  
أ.م.د. قيس عودة  
م.د. عمار صباح  
أ.م.د. أيمن القرناوي

### هيئة التحرير

فراس عودة ..... محرر  
كاظم شبيب المحمداوي ..... مراسل  
علاء الربيعي ..... مراسل  
مجتبى نعمان ..... مصور

### التصميم والإخراج الفني

أحمد عماد ناصر

### المراسلون في العراق

أسمهان حطاب العبادي / بغداد علي العبادي / كربلاء  
أ.د. ميادة باجلان / الموصل شكر الصالح / كركوك  
عمار سيف / ذي قار حمزة الغراوي / واسط  
أسماء السامرائي / ميسان

### المراسلون في الوطن العربي والعالم

أسعد طه / الأردن محمد بن مبروك / تونس  
عبير ظلام / مصر طه العبد / لبنان  
أمينة برواضي / المغرب رغد جديد / سوريا  
منى مختار / كندا زينب الكبي / تركيا



البصرة \_ السيف

# مجلة البصرة الثقافية

## في هذا العدد



رويدة شاهين:  
كنت مترددة بقرار  
الرجوع

صفحة ١٢\_١٥



قصر  
باشا أعيان  
العباسي

صفحة ٢٠



ترامب  
والتهجير القسري..

صفحة ٢٨\_٢٩



علم نفس الموسيقى  
والصحة النفسية

صفحة ٤٠\_٤١



أخوان الصفا والفن

صفحة ٦٠\_٦١

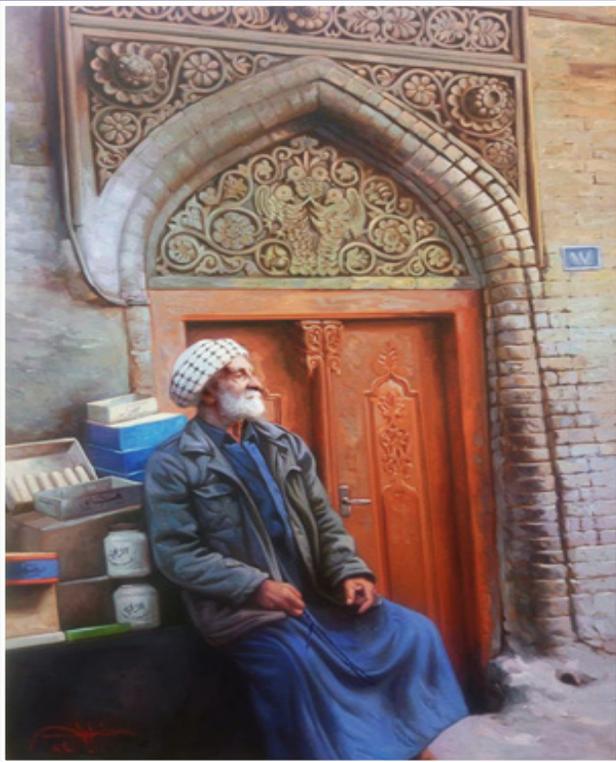
# مرة أخرى تثبت أمريكا أن العراق ضيعة تملكها



علي عباس خفيف

هذا ليس بسبب ذل العراقيين بل بسبب ذل الحكومات والبرلمانات والمؤسسات القضائية العراقية، فهم المذلون والمهانون ..  
حادثة اطلاق قنص امريكي النار على مواطنة عراقية من داخل السفارة الامريكية في المنطقة الخضراء وهي آمنة داخل دارها ،  
إشارة أمريكية الى الحكومة العراقية والبرلمان وجميع مؤسسات العراق الرسمية والأمنية لكي لا ينسوا انفسهم ، والرسالة تقول  
«إننا ما زالنا هنا ونحن اصحاب القرار والشأن» «إن اعتذار السفارة نوع رخيص من المجاملة. وهو مخجل ، تقول السفارة» ان  
اطلاق النار كان غير مقصود « ، كما لو ان اطلاق النار على الأمنيين في بيوتهم وفي شوارعنا بشكل غير مقصود أمر مشروع  
. والاعتذار جاء لاسترضاء بعض الغضب الذي قد يأتي به الشارع العراقي ( مع ان الشارع يغفو هذه الايام ) ، لأن أمريكا تعرف  
أن الحكومة العراقية مجرد موظفين لدى أمريكا ومن يرفع صوته سوف يقطعون رزقه وما ينتعم به من سحت اليوم. في الحقيقة  
، وفي جميع الاعراف الدولية تعتبر السفارة جهة حكومية مدنية في ضيافة البلد اي بلد ، خالية من السلاح ، وليس من حقها  
ممارسة أي شكل من اشكال العمل العسكري، لذلك تقوم قوى البلد الامنية بحمايتها ، واذا لم يحمها البلد المضيف فإن السفارة  
تغلق ابوابها وتغادر. غير أنه في العراق وفي بعض الدول الوظيفية التي تقوم بوظيفة خدمة المستعمر المحتل كما هو حال  
بلادنا السليبية، تلجأ الحكومة الى الصمت وتترك ممارسة السلطة كاملة بيد المستعمر وبيد جنوده واسلحتهم . والسؤال ما الذي  
تفعله مخازن السلاح والقناصون وجنود المارينز الذين يعدون بالآلاف في مبنى السفارة الكائنة في خضراء بغداد؟ هل السفارة  
دولة مستقلة داخل الدولة العراق؟ نحن العراقيين نخجل ان يضع جارنا وهو غاضب يده على رأس صبي من ابناننا. فما بال  
حكومتنا تقبل ان تضع امريكا كل عنجهيتها في وسط بغداد وتعدي على ابناننا باطلاق النار من بندقية قنص يترصد العراقيين  
الرائح والغادي منهم؟ وتقف فوق رؤوسنا ببساطيلها القذرة، ثم تصدر حكومتنا بياناً هزلياً لا يفي حق المرأة في مظلوميتها  
تلك. لقد اصبح معلوما لدينا ان الحكومات العراقية سنت سياسة خنوع واستهانة بالذات من اجل مصالح شخصية رخيصة لا  
قيمة لها وامتيازات حزبية اخس من سلح الطيور. نحن نقول لهذه الحكومة التي زهدت بذاتها الآن؛ جربوا وارفعوا ايديكم عن  
حماية الامريكان وسفارتهم وانسحبوا الى داخل اقبية حكومتكم، واتركوا لشبابنا المترع بالعنفوان، الحرية في مواجهة هذه  
الغطرسة القذرة وسوف تتعلم امريكا وكل معتدي ماذا يعني ان يعتدي الزناة على عراقية آمنة في الطريق. وسندكر الأمريكان  
بالهروب من «حديثة» وهروب البريطانيين من «البصرة» وهروب الناتو بكل قوته من «الفلوجة».. هنا العرق لا غير..

## لوحة العدد



الفنان خليل كاظم

# الجهد التطوعي في محافظة البصرة ينفذ الحملة الإرشادية في شارع الفراهيدي

سعدبي السند:



المحافظة و كذلك اهمية تطبيق قوانين المرور والبيئة والصحة و أهمية الالتزام بتوجيهات الدفاع المدني من خلال التوعية لضمان سلامة الجميع والتي يشارك فيها اكثر من ٥ آلاف متطوع من دوائر الدولة والمنظمات المجتمعية والفرق التطوعية.

المواطنين حول قضايا النظافة العامة، الصحة، الزراعة، وترشيد استهلاك الكهرباء والمياه و الى الارتقاء بالواقع الخدمي و تعزيز التوعية المجتمعية وتشجيع التعاون بين الجهات المحلية والأهالي بهدف تحسين جودة الحياة في



تواجدت الفرق التطوعية عصر اليوم الجمعة ٣١ كانون الثاني في شارع الفراهيدي الثقافي في اليوم السابع للحملة التوعوية والتثقيفية والإرشادية التي يشرف عليها ويرعاها السيد محافظ البصرة المهندس أسعد العيداني وتنفذها اللجنة التطوعية الدائمة للجهد التطوعي في ديوان محافظة البصرة بمشاركة عدد من دوائر ومؤسسات الدولة والتي بدأت يوم السبت الماضي في مركز المحافظة الفيحاء والأقضية والنواحي . وعن اليوم السابع للحملة وخلال تواجدنا في شارع الفراهيدي ذكر رئيس اللجنة الدائمة للعمل التطوعي في ديوان محافظة البصرة الاستاذ محمود حمد عباس : سررنا اليوم بتواجدنا في هذا الشارع الثقافي المهم في بصرتنا التي تزخر بتاريخها الابداعي الذي يمتد لمئات الأعوام حيث تنفذ اللجان التطوعية هذا اليوم الجمعة بالتعاون مع مديرية بلدية البصرة نشاطها في اليوم السابع لها لتكون وسط النخب العريضة المميزة من اهل الابداع في البصرة وتحثي معهم بحملتها التوعوية والإرشادية وهم من حققوا انتعاش الحركة الثقافية هنا في البصرة ام الدنيا من الشعراء و الروائيين وكتاب القصة والنقاد والفنانين والأكاديميين و الاعلاميين وغيرهم ليكونوا ايضاً صوتاً اضافياً جميلاً و مسموعاً يسهم بإنجاح هذه الحملة لأنهم صوت المدينة الغالية الزاهرة وقد لمسنا منهم اليوم انهم كانوا متابعين للحملة و اثنوا عليها كثيرا وباركو للجميع هذا الجهد الكبير الذي اسهم فيه شباب البصرة في المركز وفي اطراف المدينة الطيبة وحققوا من جديد جمال وفائهم لمدينتهم واهلها الكرماء . يذكر ان هذه الحملة التي تستمر لسبعة ايام تهدف إلى رفع مستوى الوعي لدى

# المعرض الشخصي ٢١

## للتشكيلي (صبري المالكي)



الأشكال، واصطناع الخطوط القوية والمغايرات أن المذهب التعبيري هو أكثر مذهب فني متأثر بالذاتية المفرطة، وترتبط التعبيرية بالفن الألماني في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، على الرغم من أن ملامحها تتبدى في بعض الأعمال الفنية التي ترقى إلى العصر الوسيط.

يستهدف، في المقام الأول، التعبير عن المشاعر أو العواطف والحالات الذهنية التي تثيرها الأشياء أو الأحداث في نفس الفنان، ويرفض مبدأ المحاكاة الأرسطية، تحذف صور العالم الحقيقي بحيث تتلائم مع هذه المشاعر والعواطف والحالات، وذلك من طريق تكثيف الألوان، وتشويه



### صلاح العمران تصوير: مجتنب نعمان

افتتح في جمعية الفنانين التشكيليين في البصرة المعرض الواحد والعشرين الفنان صبري المالكي الذي اسمها (انا وعشتار) او نساء سومريات ، يوم السبت الاول من شباط ٢٠٢٥ ، ضم المعرض ٥٥ عمل بقياسات مختلفة ضمن المدرسة التعبير ، والتي تعتبر من أصعب المدارس للرسم التشكيلي ، ظهر عنده ولع الرسم منذ نعومة اظفاره والذي شجعه اكثر معلم الرسم الفنان والناقد خالد خضير الصالحي يقول : «اعتبر الفنان الرسام صبري المالكي فنانا مثابرا الى درجة انه يتفوق على غالبية مجابليه من رسامي البصرة بالكم الضخم من النتاج التشكيلي» ومن المعارض؛ فقد أقام (٢٠) معرضا شخصيا، وساهم بعشرات المعارض الجماعية ، كان عنوان معرضه ( انا وعشتار) ، وهو عنوان ينسجم وهوسه بالبطل الاسطوري كلكامش وتسمية صفحته في الفيس باسمه (Gilgamesh Sabrimaleki) ، هذا يقدم فكرة عما يخالجه وهو يواجه لوحاته التي شكلت تجربته . الفنان احمد السعد عضو الجمعية قال ان المالكي من الفنانين المنتجين في البصرة ومستمر بدون انقطاع ، الفن عنده متعة ، والالوان التي يستخدمها مفرحة ، اما المرأة عنده تكون المحور الأساسي في أعماله . الفنان الدكتور حيدر فاضل عضو الهيئة الإدارية للجمعية ، يميز صبري المالكي عن غيره غزارة الانتاج ، و دووب ومثابر ، العمل عند صبري متعة وجمال وليس لغرض التجارة والبيع ، وهو يناغم الفلسفة الوجودية . ويذكر أن التعبيرية مذهب الفن

# محمد سهيل أحمد.. مترجماً



خنساء عبداللطيف  
تصوير: مجتبي نعمان



اقام اتحاد الادباء والكتاب في البصرة ندوة لتوقيع كتاب المترجم محمد سهيل احمد الموسوم (فجأة في الصيف الماضي) للكاتب الامريكي تينيسي وليامز، وادار الجلسة الاستاذ أحمد طه حاجو وشارك بها مترجم الكتاب القاص محمد سهيل احمد والدكتور مجيد الجبوري والدكتور حيدر الاسدي. استهل الاستاذ احمد طه حاجو بالقول ان اليونانيين قد عرفوا اهمية المسرح، وطاقته العظيمة على التغيير، وحتى هذه اللحظة مازال المسرح اداة للتغيير، وعرج على اهمية الترجمة في مجال المسرح، وعن المؤسسات التي تعمل في مجال الترجمة للمسرح، وعندنا في العراق دار المأمون المختصة بالترجمة بشكل عام، ويمكن القول ان الريادة للقاص محمد سهيل احمد الذي ترجم هذه المسرحية، وبالتأكيد هنالك اسباب عديدة تدفع المخرج لاختيار نص مسرحي كذلك هناك اسباب تدفع المترجم لاختيار نص او مسرحية محددة او نص مسرحي محدد ودعا المتحدث الاول الدكتور

بأسلوب مختلف عن الاخرين، وقد فصل اسلوب كل واحد من هؤلاء الثلاث اما تنسي فقد اختص بنمط من الواقعية تدعى الواقعية النفسية وهي اسلوب يقع ضمن الواقعية العلمية او ما يعرف بلغة النقد بالطبيعية وهي تجعل من العوامل الوراثية والبيئية والامراض والايوثة العوامل الحاسمة في سلوك وتصرفات الواقعية النفسية التي تجعل من العوامل النفسية والعقد والاضطرابات النفسية عوامل حاسمة في تصرفات الفرد ومن اهم مسرحياته التي كتبت بهذا الاسلوب هي (عربة اسمها اللذة) و(قطة على سطح الصفيح) و(هبوط اوريفيوس) و(رغبة تحت شجرة الدردار) وغيرها الكثير ومنها مسرحية (فجأة في الصيف الماضي)، علما بان اغلب مسرحيات تنسي وليامز، اخرجت افلام سينمائية ولعدة مرات حتى ان المصريين ادوا عنها اكثر من فيلم.. وأضاف الجبوري ان الاسباب والعوامل المؤدية الى كتابة تينيسي وليامز بهذه الطريقة كانت الاضطرابات النفسية، فقد كان الأب مصاباً بعيوب نفسية تجعله دائم المشاكل ومدمناً على الكحول، كذلك في سجل العائلة هناك امراض نفسية عديدة؛ فقد كانت امه امرأة رقيقة وتعمل مدرسة للموسيقى، وقد دخلت هي وشقيقته الى المصححة العقلية عدة مرات، وكان

مجيد الجبوري للحديث عن الكتاب. نوه الدكتور مجيد الجبوري في بداية حديثه بانه ليس محترفاً في الترجمة وانه لم يطلع على النسخة الاصلية باللغة الانجليزية لمسرحية (فجأة في الصيف الماضي)، وما سيفدحه انطباعات عامة قد تصلح ان تلقى على حضراتكم، وسيتركز الحديث اولاً عن المؤلف تينيسي وليامز وهو واحد من اهم ثلاثة اعمدة في الكتابة المسرحية الامريكية: اولهم يوجين اونيل، وارثر ميلر، وثالثهم تنسي وليامز، ويشترك الثلاثة في انهم كتبوا مسرحيات واقعية، ولكن بمعالجة مختلفة للواقعية





واثنى الدكتور الاسدي على الترجمة المؤسسية وليس على الجهود الفردية في ترجمة الدراما مؤكداً، ان بطل المسرحية سيبيستان هو نسخة اخرى من المؤلف تنسي وليامز وقد اشار المترجم في اشارات عديدة الى هذا الموضوع، وتنعكس الكثير من جوانب حياة هذا البطل المسرحي موجودة عند المؤلف، وان الكثير من المسرحيات قد تحولت الى افلام سينمائية تقيدت بالحوارات المسرحية بشكل لافت، وان المترجم قد استطاع الوقوف على اللغة الادبية للكاتب المسرحي، وان مسرحيات ويليامز غالباً ما تتحول الى افلام سينمائية؛ فتكتب بلغة الواقعية الوسطى بمعنى ان اللغة هي مفهومة جداً لكن مع هذه الحوارات ومع هذه الدراما العالية استطاع المترجم ان يتطابق تماماً مع هذه اللغة الادبية للكاتب في موضوع الواقعية النفسية. طبعاً هذه المسرحية واحدة من المسرحيات التي اعتبرت ردة فعل على الحرب العالمية الثانية وما خلفته من تاثيرات على المجتمعات الغربية، ان لغة هذه المسرحية وغيرها من المسرحيات تتخذ ما يسمى باللغة الوسطى وهي لغة تلائم الواقعية النفسية. وكان اخر المتحدثين المترجم القاص محمد سهيل احمد الذي اثنى على ورقتي الدكتور مجيد الجبوري ودكتور حيدر الاسدي وقد اجل ورقته الى جلسة مقترحة قادمة، ثم فتح باب المناقشات فشارك فيها عدد من المتحدثين، اعقبها توقيع النسخ المهداة من المؤلف للحاضرين .

الاجواء النفسية والمواقف الدرامية العامة للشخصيات والاحداث.. ومن خلالي الدراسات السابقة لمسرحيات هذا الكاتب نرى ان هذا النص المترجم يمثل براينا جهداً متميزاً لهذا الكاتب، وكان المترجم موفقاً في نقل ما هو مسكوت عنه بشكل دقيق من خلال خبرتي المسرحية.. كان ثاني المتحدثين الدكتور حيدر الاسدي الذي تعجب من اهمال هذه المسرحية من العديد من الكتاب الذين عرفوا بتنسي وليامز، واكد ان هذه الترجمة هي الترجمة الثالثة،

جده لامة قسا في احدي الكنائس، وقد تربى وليامز في بيت اجداده الذين كانوا يحبونه ويرعونهم رعاية خاصة، ومن اهم العوامل النفسية التي اثرت في ويليامز هو اصابته في طفولته بداء الدفتريا او الخناق الذي كاد ان يؤدي بحياته ولم يشف منه الا بعد سنة من العلاجات المتواصلة وهذه العوامل كلها دعت ويليامز الى كتابة مسرحياته بأسلوب الواقعية النفسية. اما عن الكتاب الذي بين ايدينا فان الترجمة تعتبر عالماً لا يمكن الاحاطة به واول المعوقات في الترجمة هي الاختلاف في اللغة وفي الثقافة والاشكالية الثانية هي طبيعة اللغة الادبية التي تختلف عن اللغة الموضوعية ولغة الحديث اليومي؛ ففيها اساليب للبلاغة واساليب رمزية وغيرها من الاختلافات مما يجعل مهمة المترجم صعبة، والاشكالية الثالثة هي قرب او بعد المترجم من الحقل الذي يترجم فيه وهنا نجدها تتمثل بالاحداث، والشخصيات والمواقف الدرامية، فيشكل الحوار الاشكالية الاهم التي اراها الاهم في ترجمة الدراما فهي التي تخلق



# جامعة البصرة للنفط والغاز والحكومة المحلية

## يقيم ندوة:

### (دور السياحة في دعم الاقتصاد البصري)

#### خاص:



برعاية السيد رئيس جامعة البصرة للنفط والغاز الأستاذ الدكتور محمد هليك حافظ الكعبي المحترم ، وبإشراف السيد عميد كلية الإدارة الصناعية للنفط والغاز الأستاذ الدكتور سامي عبيد محمد التميمي المحترم، أقامت كلية الإدارة الصناعية للنفط والغاز ندوة علمية نقاشية تحت عنوان «دور السياحة في دعم الاقتصاد البصري» وبالتنسيق مع لجنة الثقافة والإعلام والسياحة والآثار بمجلس محافظة البصرة وبالتعاون مع كلية الإدارة والاقتصاد القرنة/ جامعة البصرة ، وذلك صباح اليوم الثلاثاء 28 كانون الثاني 2025

أن المرافق السياحية في المحافظة تُعطي طابعاً حيوياً ومهماً للوافدين من خارج المدينة وجعل البصرة مأرب للسياح من مختلف المدن العراقية وحتى البلدان العربية مما يؤدي انتعاش الاقتصاد. وفي السياق ذاته، أنطلقت الندوة بالعديد من المحاور التي أشار إليها المحاضرون أثناء إلقاء الندوة العلمية وفسح مجال الحوار للحضور لبيان آرائهم عن موضوع السياحة والاقتصاد في المحافظة، إذ أكد الدكتور عقيل الفريجي رئيس لجنة الثقافة والإعلام والسياحة والآثار بمجلس المحافظة، بأن السياحة مورد مهم يمكن للدولة الاعتماد عليه في انتعاشها اقتصادياً من خلال تنشيط السياحة في المحافظة وإطلاق عدد من

### السياحة في محافظة البصرة أصبحت تتقدم بخطوات مبنية على روح التعاون بين المجتمع البصري والحكومة المحلية

الكريم بصوت القارئ الطالب في كلية الإدارة الصناعية للنفط والغاز (علي حمود) ثم الإستماع الى النشيد الوطني وقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق وفلسطين، وبعدها كلمة عميد كلية الإدارة الصناعية للنفط والغاز الأستاذ الدكتور سامي عبيد محمد التميمي المحترم والتي أكد خلالها على أن السياحة في محافظة البصرة أصبحت تتقدم بخطوات مبنية على روح التعاون بين المجتمع البصري والحكومة المحلية مبنياً على

والتي حضر فيها رئيس لجنة الثقافة والإعلام والسياحة والآثار بمجلس محافظة البصرة الدكتور عقيل طالب الفريجي، و التدريسي في كلية الإدارة والاقتصاد القرنة/ جامعة البصرة الأستاذ المساعد الدكتور زاهد قاسم بدن، ومدير سياحة البصرة الأستاذ حسين خليل الربيعي، والتدريسي في كلية الإدارة الصناعية للنفط والغاز المدرس المساعد عيسى جعفر باقر، بينما أدار الندوة رئيس قسم اقتصاديات النفط والغاز المدرس الدكتور عدنان هادي جعاز وذلك لدعم السياحة والاقتصاد في مدينة البصرة من أجل الارتقاء بالواقع السياحي والاقتصادي. إذ افتتح الندوة بقراءة آيات من القرآن



المشاريع الحيوية والسياحية المهمة في هذا القطاع والإهتمام بالمرافق السياحية، وقد بين «الفريجي» أن الحكومة المحلية في البصرة تسعى جاهدة ومن خلال الخطط السنوية على التركيز في تنمية الإستثمارات الخارجية وتطوير السياحة، وأشار «الفريجي» إلى أن البصرة يمكن أن تكون قبلة سياحية لما تمتلكه من موقع جغرافي مُميز فضلاً عن التاريخ المشهود وتراثها القديم،

## مشروع ساحة الاحتفالات في مركز البصرة (كازينو لبنان) الذي سيصبح منتجاً ومنطقة سياحية

مبيناً إنجاز مشاريع إستراتيجية وحيوية سياحية ترفع من الواقع السياحي من بينها مشروع ساحة الاحتفالات في مركز البصرة (كازينو لبنان) الذي سيصبح منتجاً ومنطقة سياحية ترفيهية لأهل البصرة من أجل الترفيه واستقبال السواح والطريق الحولي وأهميته في فك الاختناقات المرورية فضلاً عن تحويل مسجد الخطوة إلى أكبر جامع في الشرق الأوسط بتصاميم عصرية وحديثة رائدة. بينما أستمعرض التدريسي في كلية الإدارة والإقتصاد القرنة/ جامعة البصرة الأستاذ المساعد الدكتور زاهد قاسم بدن، جملة من الأرقام والإحصاءات التي تُبين عدداً من المرافق السياحية في المحافظة والتي تشهد تزايد في المشاريع السياحية من فنادق وساحات واسعة خضراء والكثير من الأماكن الترفيهية السياحية مقارنةً في السنوات السابقة. وأيضاً قام مدير سياحة البصرة الأستاذ حسين خليل الربيعي بأفصاح وعرض للسادة الحضور عدداً من المعالم السياحية والأثرية المهمة في المحافظة كما تحوي المدينة على عدد من المناطق الترفيهية منها جزيرة السندباد - متحف البصرة الحضاري - منتجع النخيل السياحي - ومدينة البصرة الرياضية - وشارع الفراهيدي للثقافة والكتاب، والكثير من المعالم السياحية الأثرية التي تؤدي إلى زيادة في الإقتصاد وانتعاش سياحة الآثار وتنشيط الحراك الثقافي في المحافظة وأن للمجتمع المحلي دوراً كبيراً في دعم قطاع السياحة من خلال وعيهم بأهميته ودوره في دفع

ومعالمها الثقافية والاجتماعية الأثرية. وعبر عميد كلية الإدارة الصناعية للنفط والغاز، عن شكره البالغ للسادة المحاضرين على حضورهم وتفاعلهم وما قدموه من فائدة علمية نقاشية لرفع مستوى واقع السياحة في المحافظة، مؤكداً السعي الجاد والحديث لإقامة مثل هكذا ندوات وورش علمية وبالتنسيق مع الجهات المحلية. وفي ختام الندوة قدم السيد العميد تكريماً للسادة المحاضرين بدرع التميز وبشهادة تقديرية مع تأكيده إستمرار الكلية في إدامة الزخم لإقامة مثل هذه الندوات التي تسهم في نشر الوعي الاقتصادي والثقافي للنهوض بالواقع السياحي للمحافظة واستيعاب الطاقات الشبابية وتشغيلها. يشتمل المرافق الحيوية - السياحية.

عجلة التنمية وتوسيع العلاقات أضف إلى ذلك ما يمتاز به المجتمع البصري أيضاً من صفات ثقافية وأخلاقية، من كرم ضيافة وشغف تقديم المساعدات ومبادرات متباعدة في مجالات عدة. وتخللت الندوة الإجابة عن العديد من

## المرافق السياحية في المحافظة والتي تشهد تزايد في المشاريع السياحية

الأسئلة والاستفسارات الخاصة بأهم المعالم السياحية والأثرية والثقافية وأهم الإستثمارات الخارجية التي تفتقر إليها المحافظة بتزايد مستمر لجعل الواقع السياحي للمحافظة جذاباً للمستثمر واقعاً بهوية سياحية فريدة لأنها من أهم عناصر جذب السياح



# هيئة السياحة الجهة القطاعية



حسين خليل الربيعي  
مدير سياحة البصرة

الى ديوان محافظة البصرة شعبة شؤون المحافظات وهذا حسب تعليمات ١٩٨٢ الذي يكون المرفق الشعبي تابع وخاضع للوحدات الإدارية في المحافظة . وهناك منح اجازات للشركات السفر والسياحة حسب قانون ٤٩ لسنة ١٩٨٣ والذي يمنح اجازات ممارسة مهنة لشركة السفر والسياحة والتي تصدر من هيئة السياحة دائرة المجاميع السياحية ، وايضاً منح اجازة لمكاتب تاجير السيارات وايضاً الاجازة تصدر من دائرة المجاميع السياحية ، ومن خلالكم نوجه جميع المرافق السياحية الذين ليس لديهم اجازة ممارسة المهنة بمراجعة الدائرة لغرض منحهم الاجازة .

## ومن خلالكم نوجه جميع المرافق السياحية الذين ليس لديهم اجازة ممارسة المهنة بمراجعة الدائرة لغرض منحهم الاجازة

هيئة السياحة المرقم ١٤ لسنة ١٩٩٦ وتعليمات رقم ١ لسنة ٢٠٠٤ وهناك شروط للتصنيف السياحي حسب القانون المذكور كلا حسب الدرجة وإستحقاق المرفق السياحي والتي تتوفر فيه الشروط . اما المرافق الشعبية فهي يتم الكشف عليها من قبل لجان في القسم وتحويلها بكتاب رسمي

هيئة السياحة هي هيئة تابعة الى وزارة الثقافة والسياحة والآثار تعمل وفق قوانين منها قانون ٤ لسنة ١٩٩٦ وهي جهة توجيهية تراقب الشؤون السياحية في العراق وتسمى (هيئة السياحة) فهي الجهة القطاعية المسؤولة عن القطاع السياحي وتتمتع بالإستقلال المالي والإداري وتتفرع منها عدة اقسام وشعب في المحافظات ، منها قسم سياحة البصرة الذي يمثل هيئة السياحة في المحافظة ويقع في مجمع القصور الحكومية وهو الجهة القطاعية والرقابية على جميع المرافق السياحية وتمنح اجازات ممارسة المهنة من قبل دائرة التفتيش والمتابعة في هيئة السياحة للمرافق الآتية : ( الفنادق ، المطاعم العامة والخدمة السريعة ومطاعم ضفاف الانهار، الشقق السياحية ، صالات الالعاب ، دور السينما ، قاعات المناسبات ، المقاهي ، محلات بيع التحف ،

## هناك تصويب قانوني لوضع الفلل والشاليهات من قبل هيئة السياحة

والمنتجات التراثية داخل المرفق ) وهناك تصويب قانوني لوضع الفلل والشاليهات من قبل هيئة السياحة وتعتمد منح الاجازات حسب قانون



# في إطار مبادرة المنافع الاجتماعية المدير العام لتربية البصرة يفتح مخزن التجهيزات المدرسية في قضاء سفوان

## باسم القطراني علاقات وإعلام تربية البصرة



افتتح الأستاذ عبدالرزاق فيصل عبدالحמיד المدير العام لتربية البصرة صباح اليوم الخميس ٢٥/٢/٢٠٢٥ ، مخزناً للتجهيزات المدرسية في قضاء سفوان، وذلك في إطار مبادرة المنافع الاجتماعية وبالتنسيق مع مشغل حقل الزبير النفطي . وحضر حفل الافتتاح عدد من المسؤولين المحليين، بينهم قائممقام قضاء الزبير وقائم مقام قضاء سفوان، بالإضافة إلى ممثلين عن الجهة الداعمة وعدد من التربويين والمدعوين. ويحتوي المخزن على مجموعة متنوعة من التجهيزات المدرسية، بما في ذلك الأثاث المدرسي والأجهزة المختلفة، والتي سيتم توزيعها على مدارس القضاء لتلبية احتياجات الطلاب والمعلمين. وبدوره أشاد السيد المدير العام بهذه المبادرة الراقية ، مؤكداً على أهمية توفير بيئة تعليمية مناسبة للطلاب، مشيراً إلى أن هذه التجهيزات ستساهم في تحسين جودة التعليم في مدارس القضاء .



ملاحمها الهادئة ، وجمالها الاخاذ ، سرق عيون كل من شاهدها عبر مسلسل ( خان الذهب ) ، ( حياة ) شخصيتها في المسلسل التي جسدت حياة العراقيين ، والفتاة العراقية على وجه الخصوص .هي لا تملك مواهب حרבائية ، فشخصيتها على ارض الواقع تطابق شخصيتها في ( خان الذهب ) وفي الحوارات التلفزيونية التي شاهدها بها . هي كتلة من طيبة واخلاق المرأة العراقية ، هي تحترم اسمها وجمهورها عبر اختيارات رصينة تفخر بها ، ممثلة بدأت من الاحتراف لتترجم على عرش الدراما العراقية وذلك لانها حقيقية .. انها النجمة العراقية الشابة ( رويدة شاهين ) التقتها مجلة البصرة الثقافية بحوار حصري ..

حاورها: أحمد طه حاجو  
تصوير: مجتبي نعمان

\* قدمتي شخصية بدوية في مسلسل بدوي وعملت كمقدمة برامج ، لكنك اثبتتي حضوراً ملفتاً في (خان الذهب) ، فمن اين كانت الانطلاقة؟ ولماذا؟  
\_ نعم وفقني الله بالرجوع للمجال الفني من خلال مسلسل ( خان الذهب ) لأنه مسلسل ناجح بكل المقاييس من انتاج واخراج وعلى رأسهم الاستاذ ( اوس الشرقي ) ومحطة مهمة مثل mbc عراق مع مشاركة قامات فنية كبيرة وشباب مبدعين لذا كان نجاح متكامل .

\* ما مدى تأثير المخرج في استلهم الممثل لتقديم مكنون الشخصية؟  
\_ بالتأكيد للمخرج دور كبير جداً في التأثير على أداء الممثل وتوصيل احساسه بشكل صحيح للمتلقي ، فكثير من الممثلين ممكن ان يظلموا بسبب المخرج لذلك تشاهد بعض الممثلين ادائه جيد بعمل وسيء بأخر .

## رويدة شاهين: ( خان الذهب ) ناجح بكل المقاييس

الاقرب اليك؟ ولماذا؟

في السينما والتلفزيون الاقرب الي قلب المخرج ، السينما ، التلفزيون ايها





## احب مدينة البصرة واحب اهلها لما يحملوه من طيبة واصالة وجود

**غبت وما لذي حفزك للعودة ؟**  
\_ غبت لعدة سنوات وكنت مترددة بقرار الرجوع كوني احب الحياة التي فيها خصوصية بعيداً عن الشهرة ، ولكن بخلاف سنوات الغياب عملت في عدة مجالات ولم اجد نفسي فيها ، وفي الحقيقة لم يكن الرجوع سهلاً ابداً حيث عملت بعدة قنوات في مجال تقديم البرامج وواجهت صعوبات ومتاعب كثيرة الى ان وفقني الله بدوري في مسلسل ( خان الذهب ) الذي حقق نقلة ونجاح كبير .

**\* ما الذي يغريك بقبول الشخصية المسندة اليك ؟**  
\_ احب الادوار المركبة والملونة الغير نمطية احب الادوار التي فيها

بها كثيراً .  
**\* هل لديك مشروع مسلسل جديد على غرار ( خان الذهب ) ؟**  
\_ لم اشترك في الموسم الرمضاني لهذا العام بسبب اني حريصة على اختيار ادوار تناسبني وتناسب الذوق العام وجميع الاعمال التي عرضت علي لم تناسبني للأسف.

**\* البصرة ماذا تمثل لك ، لا سيما وانك قمت بزيارتها اكثر من مرة ؟**

## لم اشترك في الموسم الرمضاني لهذا العام

\_ احب مدينة البصرة واحب اهلها لما يحملوه من طيبة واصالة وجود ، للبصرة واهلها مكانة خاصة في قلبي  
**\* غبت عن الوسط الفني فترة طويلة منذ اشتراكك بأول عمل درامي لماذا**

وهناك فارق كبير ، فكل مجال من هذه المجالات مختلف تماماً بطريقة الأداء عن الآخر ، وبصراحة لا اعرف لماذا أميل اكثر للسينما والتلفزيون .

**\* صرحت بأحد لقاءاتك التلفزيونية عن اشتراكك مع الفنان سيف الشريف بفيلم طويل .. كيف تجدين العمل في السينما ؟**

\_ للعمل بالسينما متعة مختلفة عن التلفزيون وتكنيك مختلف حيث يعتمد على قلة الحركة والتركيز اكثر على لغة العيون وتعابير الوجه لإيصال المشهد وإحساسه للمتلقي .

**\* ( حياة ) الشخصية التي اتفق على حبها واحترامها الغالبية العظمى من المشاهدين ، هل هي شخصية رويده الحقيقية ؟**

\_ نعم شخصية ( حياة ) قريبة جداً مني وتشبهني كثيراً واحببتها وتعلقت



مساحة كبيرة للعمل التي تساعد على تفجير موهبتي في التمثيل وتساعدني في التطور في هذا المجال وترك بصمة مؤثرة .

\* من هو مثلك الأعلى على صعيد التمثيل؟

### احب الادوار المركبة والملونة الغير نمطية

كثير من الأسماء العراقية والعربية والأجنبية سأذكر منها القليل الفنان الكبير ( سامي قفطان ) الفنانة العراقية الكبيرة ( بتول عزيز ) والفنانة الجميلة ( ريام الجزائري ) ومن الفنانين العرب ( أحمد زكي ، نور الشريف ) وأسماء كثيرة ، احب الممثل الذي يمثل بإحساس عالي ولا يعتمد فقط على التكنيك .

\* كيف تقيمين تجربتك في مسلسل ( خان الذهب )؟

### أنبي شخص عجول لا املك الصبر الكافي

تجربة رائعة بكل المقاييس تعلمت منها الكثير .

\* ما هو رأيك في واقع الدراما العراقية في الخمس سنوات الأخيرة؟ شهدت السنوات الأخيرة تتطور

احب القراءة لأنها تحافظ على سلامة عقولنا وتساعد في تطور الفكر وتنمية الذات.

واضح بالدراما العراقية وهذا الشيء يسعدنا كثيراً وان شاء الله المزيد من التطور والنجاح .

### محبة الناس لا تقدر بثمن وهي نعمة من الله

\* كيف هي علاقتك بالقراءة والكتاب الورقي في ظل الاجتياح الالكتروني؟

\* متى تشعرين بالندم؟  
سؤال محير بصراحة اشعر بالندم في كثير من الاحيان عندما اهدر وقتي في بعض المرات بأشياء لا فائدة لها. وعندما لا أهتم بصحتي بالشكل الصحيح ، استعجالي في اتخاذ بعض القرارات لأنني شخص عجول لا املك الصبر الكافي ، عندما امنح البعض اكثر من ما يستحق ايضاً اشعر بالندم .

\* وفق طبيعة المجتمع العراقي والعربي ، ايهما اكثر تأثيراً واقتناعاً



### التراجيديا ام الكوميديا ؟

\_ التراجيديا والكوميديا الاثنان مؤثران بطريقة مختلفة حسب القضية او المشاكل الاجتماعية التي تود ان تطرحها وتوظف بطريقة حرفية واحساس يصل للمتلقي بشكل بسيط وواقعي .

### \* كيف تتعاملين مع النقد والانتقاد ؟

\_ اتقبل النقد اذا كان من شخص مهني ذو خبرة في مجال الفن او شخص محب. ولا ابالي للمنتقدين .

### \* الشهرة .. ماذا اخذت منك وماذا اهدتك ؟

\_ اخذت مني بعض من خصوصيتي اكيد. واعطتني محبة الناس التي لا تقدر بثمن وهي نعمة من الله .

### \* هل تجدين بأن للفن له دوراً في تغيير المجتمع ؟

\_ بالتأكيد لأن الفن رسالة توجه للمجتمع ولكن يجب ان تطرح بالشكل الصحيح الذي يلامس مشاكلها ومتاعبنا

### \* كيف تقيمين حضور الممثلة العراقية في الساحة العربية مقارنة مع نظيراتها العربيات ؟

\_ قليل من الممثلات العراقيات اللوات حظون بفرص عربية اقل من نظيراتهن العربيات ولأن الاعمال العراقية تقريباً لا تسوق بالشكل المطلوب خارج العراق .

### \* هل حققت طموحك الفني ؟

\_ لا ام احققه بعد ، فطموحي اكبر بكثير وان شاء الله التوفيق من رب العالمين .

### \* التمثيل ماذا يمثل لك ؟

\_ الموهبة الاقرب الى نفسي .

### \* كلمة أخيرة ؟

\_ شكراً لجنابك على هذه الأسئلة القيّمة وشكراً لمجلتكم مجلة البصرة الثقافية الكريمة.



# الدورة الاقتصادية

## والفساد المالي في العراق



د. عدنان هادي جازال الشطب

الاقتصاد المحلي. هذا التراجع في الأموال المتاحة يؤدي إلى انخفاض قيمة العملة المحلية وزيادة التضخم. ومع انخفاض قيمة العملة، ترتفع أسعار السلع والخدمات بشكل غير متناسب، مما يضغط على القدرة الشرائية للمواطنين. ومن الآثار الواضحة لأموال الفساد في العراق، هو الارتفاع الكبير في أسعار العقارات، إذ يقوم الفاسدون باستخدام الأموال غير المشروعة لشراء عقارات داخل المدن الكبرى، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على

### تهريب أموال الفساد إلى الخارج

العقارات ورفع الأسعار. و هذا يجعل من الصعب على المواطنين العاديين شراء المنازل أو حتى إيجارها، ويزيد من الفجوة بين الطبقات الاجتماعية. كما أن المال الفاسد يسهم في تركيز الثروة في أيدي قلة من الأفراد، ما يؤدي إلى تفاقم التفاوت الاجتماعي والاقتصادي. أما عمليات التهريب فخطرها أكبر واعظم فتهريب أموال الفساد إلى

الكريم في هذا البلد، وغيرها من مظاهر الفساد المالي والإداري الكثيرة والتي ذكرت في أكثر من دراسة ومقال وأصبحت واضحة للعيان، بل أصبح للعراق نظام

### انخفاض قيمة العملة المحلية وزيادة التضخم

للفساد وقوانين وشرعنة لكثير من صورته وأنواعه وطرقه، وفي هذه المقالة سنطرح وجهة نظر لتقليل اثر أموال الفساد على الاقتصاد والمجتمع ومدى إمكانية الاستفادة منها. وبالطبع نحن لانحاول ان نعطي شرعية لهذه العمليات، لكن نحاول ان نخفف من اثرها على المجتمع، كما هو حادث اليوم في العراق، فاذا ما تتبعنا اتجاهات ومسارات أموال الفساد، نجد ان اثرها يتضاعف على الفرد والمجتمع العراقي. تؤدي أموال الفساد إلى تضخم غير مبرر في السوق العراقية. عندما يتم تحويل الأموال المسروقة إلى استثمارات غير إنتاجية أو تهريبها إلى الخارج، يفقد جزء كبير من هذه الأموال من

تعد ظاهرة الفساد المالي في العراق واحدة من أكبر التحديات التي تواجه خطط التنمية والإصلاح الاقتصادي في العراق وتزيد تهديد السلم الاجتماعي والعيش الكريم

من تعقيدات المشاكل الاقتصادية الاجتماعية والسياسية، فالرشوة تتسبب في خسارة العراق مئات الملايين من الدولارات سنوياً خصوصاً من الوعاء الضريبي والجمارك وهي مصدر مهم من مصادر الموازنة السنوية، واختلاس الأموال وصل إلى أرقام فلكية لا يمكن استيعاب أنها تحدث بدولة ذات نظام وقانون ومؤسسات

### اختلاس الأموال وصل إلى أرقام فلكية لا يمكن استيعابها.

أمنية ورقابية، وشراء الذمم والتهرب من القانون زاد من حجم الجريمة ولتجرؤ على القانون، مما يهدد السلم الاجتماعي والعيش



تقلل من اثرها وإيجاد آليات اعادتها الى الدورة الاقتصادية ، الى ان يتم القضاء عليها ان شاء الله ، فلو ان هذه الأموال وجدت طريقها الى الاستثمار في قطاع الصناعة او الزراعة ، او ايداعها في البنوك المحلية، مما يزيد من انتاج البلد ويقلل الاستيرادات ويزيد من معدلات التوظيف ، ويسهم في التقليل من العبء الحكومي ، ويدعم جهود البنك المركزي في سعية لتحقيق

### إيجاد آليات اعادة الأموال الى الدورة الاقتصادية

الاستقرار في قيمة الدينار وتقليل استنزاف النقد الأجنبي ، اذ تقدر هذه الأموال والتي اغلبها مكتنزة في المنازل بأكثر من ٨٠ مليار دولار أي ما يعادل ١٠٦ ترليون دينار عراقي تقريبا من الممكن ان توفر مصدر مهم لتمويل العجز .

او يت إنفاق الأموال بشكل استهلاكي يزيد من مظاهر الخلل الاجتماعي والفوارق الطبقيه.وفي جانب اخر من مسارات واتجاهات أموال الفساد والتي تتمثل في استخدامها لتمويل مشاريع تجارية غير قانونية أو مشبوهة، مثل

### غياب الرقابة المناسبة، يعزز عمليات غسل الأموال

شركات وهمية أو تجارة الأسلحة أو المخدرات و يتم إنشاء هذه المشاريع في ظل غياب الرقابة المناسبة، مما يعزز من عمليات غسل الأموال ، وتعزيز الاقتصاد الموازي ، ويقوض قدرة الدولة على تنظيم الأنشطة الاقتصادية ، ناهيك عن الأنشطة التي تؤثر على امن الدولة والنسيج الاجتماعي والعدالة بين المواطنين .لاشك ان هناك جهود حكومية لمحاربة هذه الافة الخطيرة ، لكن من الواضح انها مازالت غير قادرة على تفكيك هذه الالة الكبيرة والمعقدة ، وهنا من الممكن ان نقول لماذا لا يتم إعادة تدوير هذه الأموال بطريقة

الخارج، و بإيداعها في بنوك دول أخرى أو استثمارها في مشاريع

### ازدياد الطلب على الدولار يؤثر على جهود البنك المركزي

خارج العراق، مما يعطل دورة الاقتصاد المحلي، و يضعف قدرة الحكومة من الاستفادة من هذه الأموال في تنمية القطاعات الاقتصادية مثل الصحة والتعليم والبنية التحتية. كما أن تهريب الأموال يقلل من السيولة النقدية في البلد ويزيد من الضغوط الاقتصادية ، ويزيد من الطلب على الدولار مما يؤثر على جهود البنك المركزي المبذولة لاستقرار الدينار العراقي ، مما يؤثر بشكل واضح على ارتفاع أسعار السلع المستوردة والتي تشكل معظم استهلاك الفرد العراقي مما يضعف من دخله الشهري ويزيد من اعبائه المالية .وهناك جزء مهم يتجه نحو شراء السلع الفاخرة، مثل السيارات الفارهة والمجوهرات والعقارات الفخمة

# الترجمة واخطاؤها في الآداب والفنون



د. حيدر الاسدي

يتناقض تماماً مع الجانب التقريبي المباشر الاخر لنص مسرحي بين يدي الان لمترجم عربي أضاع النص الأصلي فتحوّلت العديد من المعاني وتحوّل النص الإبداعي الى مسودة تقريبية

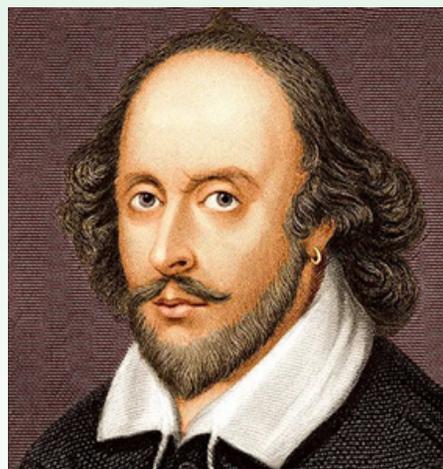
## يمثل المترجم الدور الأبرز في اظهار جماليات أي عمل ابداعي

مملة جداً بحيث لا يمكن معها فهم النص الأصلي ومرامييه ، ولعل أبرز من جوبه بالنقد في هذا المجال هو الراحل (جبرا إبراهيم جبرا) في ترجمته لأعمال الكاتب المسرحي الإنكليزي وليام شكسبير، ومن أخطاء جبرا حسبما يرى (صلاح نيازي في كتابه : من تقنيات التأليف والترجمة) هو مصطلح Nature الذي يذهب جبرا لترجمته الى (الطبيعة) بينما المتخصصين في مسرح شكسبير يدركون انه كان يعني بهذا المصطلح الحياة او الاشياء الحية، وفي مسرحية هاملت يترجم جبرا كلمة Poor- ب (الحقير) وهي كلمة شائعة تعني (فقير). نيازي في كتابه هذا يرى ان الاخطاء الترجمية التي وقع بها جبرا

السنوات السابقة وتلك الأخطاء إضافة الى العملية هي الافطع من أخطاء الترجمة لأنها تؤدي الى فعل وسلوكي خارجي يترتب على هذا الخطأ لذا بعض الزعماء والساسة دائما ما يغضبون على مترجميهم ويطالبونهم بالترجمة الحرفية لكل كلمة وليس موجز ما يقولون وكمثال على ذلك عام ٢٠٢٢ ما قام به الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي بعد ان صب جام غضبه على مترجمه الذي تردد في ترجمة كل حديثه، وفضل اختزاله. وفي مجال الثقافة الأدبية والفنية وقعت الترجمة أيضاً في هذه الإشكالية لأنه دون أي شك يمثل المترجم الدور الأبرز في اظهار جماليات أي عمل ابداعي لأنه ينقله بروح التخصص ضمن الحقل الإبداعي وليس ضمن نسق الترجمة الحرفية التقنية، وهذا ما نجده ممتعاً في ترجمات (احمد حسن الزيات) وبخاصة تفرده الاجمل في ترجمة (الام فارتز) للألماني يوهان غوته فكل قارئ عربي قد اطلع على هذه الترجمة يجد متعة حقيقية وانسيابية واضحة في المفردة وتناسق كبير يربط الجمل السردية بشاعرية وشعرية عالية جدا تتناغم مع ثيمة الرواية، وهذا ما

يحفّل التاريخ المعرفي بالعديد من الأخطاء في ترجمة قضايا مهمة مثل الاتفاقات والمسودات القانونية وكلمات المشاهير ورجال السياسة وعناوين الكتب والاصدارات والمؤلفات والرسائل والاطاريح والعناوين العلمية وبعض تلك الأخطاء خلفت أزمت عديدة بين بلدان ومجتمعات نتيجة تحريف المعنى وهذا ما مدون وموثق في تاريخ الحراك الاجتماعي والسياسي على امتداد

## أخطاء خلفت أزمت عديدة بين بلدان ومجتمعات





التي تعد ضرورية جداً في ميدان حقل الترجمة والنصوص التي يترجمها أي بمعنى المترجم الذي يترجم النصوص المسرحية لا بد ان يكون لديه دراية كافية في حقل المسرح والمترجم الذي يترجم القصائد الشعرية (وهي الأصعب من حيث الترجمة) لا بد ان يكون عارفاً بجماليات الشعر والمفردات وصياغة المعاني وتعددتها ، ومع هذا لا يمكن اغفال دور الترجمة العربية في اوصول العديد من النصوص العالمية والثقافات العالمية الينا وهنا لا بد من تقديم الشكر الكبيرة لكل تلك الدور التي عنيت بترجمة روائع الأدب العالمي كما لا ننسى الدور الكبير للمركز القومي للترجمة في مصر في ترجمة روائع الآداب العالمية ولاسيما في مجال المسرح ولاسيما المستجدات في هذا المجال، فثمة العديد من المترجمين الذين اضطلعوا بالبحث عن المخبوء المهم في النصوص الإبداعية الأجنبية ونقلها الى العربية بما يتلاءم مع الاحتياج لمثل هذه النصوص على المستوى الفكري والجمالي وهو الدور الذي يبين ثقافة المترجم المتميز عن اقرانه.

و (الارض الخراب) ورمزيتها التي تعطي معنى يتعلق بما جرى للحضارة الأوربية عقب الحرب العالمية الأولى! وثمة إشكالية أخرى وجدل على كلمة homme الفرنسية التي تعني مبدئياً بالفهم الجوهرى لخيار الترجمة الأولى

### تعد ثقافة المترجم من ضروريات ميدان حقل الترجمة

–الإنسان- ومنه – رجل- بالتأكيد. ولكن عبارة بوفون المعروفة «Le style c'est l'homme» لا يمكن ترجمتها الى «الأسلوب هو الرجل» لان المرأة ضمن نطاق (الإنسان) فالمقصود هو الأسلوب هو الإنسان نفسه. ولعل من طرائف الترجمة ما قام به أحد المترجمين الاجانب للسياب مفسراً ذكر السياب لزوجته اقبال (المعروفة لكل من قرأ شعر السياب وتاريخه الادبي) يذهب هذا المترجم الى ان اقبال هو الفيلسوف المسلم الهندي الشهير...! اذن نحن امام قضية مهمة تتعلق بثقافة المترجم

وعبدالقادر القط ومحمد عوض وخليل مطران بسبب عدم المامهم في تقنيات الحواس والالوان وعدم قراءة النصوص بوصفها وحدة عضوية واحدة ومتأزرة الحكمة ، وهذا ما يقودنا الى حقيقة مهمة جداً ان المترجمين في المغرب وتونس والجزائر ومصر اكثر دقة من غيرهم بوصفهم يقرؤون النصوص بلغاتها الاصلية الام لما لهم من دراية باللغات الأجنبية الأخرى ولاسيما الفرنسية والاسبانية وغيرها. ولعل اشهر تلك الاعتراضات في مجال وصف الأسماء والمفردات كانت على اسم (عطيل) عند ترجمة مسرحية شكسبير هذه بينما النص الاصلى يشير الى اسم أوثيلو -othelo- - وقد اختار خليل مطران هذا الاسم (عطيل) لانه كان اسماً معروفاً في شمال افريقيا ويتناسق مع الشخصية الرئيسية ذات البشرة السوداء في المسرحية ، وكذلك ما يخص كتاب (جورج اورويل (حظيرة الحيوانات) التي ترجمت الى (مزرعة الحيوانات). وايضاً المغامرة بترجمة قصيدة الشاعر الانكليزي ت. س. إليوت الشهيرة (الارض اليباب)

# قصر باشا أعيان العباسي



غريب دوحبي

الاستعارة الخارجية ونقلت الى أوروبا والهند، اما في السقف فقد نقشت لوحة فنية مزخرفة تمثل شجرة العائلة تحلي جدران المكتبة صور فوتوغرافية بالأسود والابيض لشخصيات سياسية عربية واجنبية وعراقية التقطت في سنوات مختلفة مع الشيخ برهان الدين باشا اعيان تتوسط القاعة صورة الشيخ عبد الله ضياء الدين بن عبد الواحد الكبير التقطت عام ١٩٢٠ ثم صورته برهان الدين لعام ١٩٣٣ وصورة الشيخ برهان الدين مع كل من الامير عبد الاله نوري السعيد وكذلك صورته مع رئيس وزراء لبنان والملك فيصل بن عبد العزيز ملك السعودية وسعيد بن تيمور سلطان عمان وكذلك مع الملك فيصل الثاني عام ١٩٥٧ ومع الملك حسين ملك الأردن. يقع قصر باشا اعيان الفخم في وسط سوق البصرة القديمة تحيط به اكوام الملابس القديمة (البالات) وتتجمع بالقرب منه النفايات والباعة المتجولين بعد ان هجر من قبل ساكنه بسبب الظروف السياسية التي مر بها العراق بعد سقوط الدكتاتورية فاصبح منظره مؤسفاً لا يليق لا يليق بسمعه ومكانة من كان يسكن فيه ان على الحكومة المحلية في البصرة الاهتمام به لكونه جزء من تاريخ وتراث البصرة

القديمة قريبا من سوق البصرة وهو عباره عن قصر كبير يقف عند بوابته عدد من الحراس وعدد اخرين الخدم وهم من الجالية الباكستانية (البلوش) وتقف عند باب القصر سيارة سوداء اللون تحمل رقماً مميزاً و الرقم (١) وفي الداخل يتكون القصر من جناحين الاول للرجال وهو عبارة عن ديوان كبير لاستقبال الضيوف وفي الباحة شجيرات صغيرة وغرف متعددة ، اما الجناح الثاني فيسمى جناح النساء يحتوي على زوجات وبنات الاسرة بالإضافة الى عدد من النساء واللواتي يعملن في الطبخ والتنظيف. اما المكتبة فقد دخلتها عام ١٩٦٦ عندما كنت طالبا في الكلية لاستعارة كتابا في التاريخ كنت في حاجة اليه وقد سمح لي الحراس بالدخول ورافقتي احد ابناء الأسرة لإرشادي الى الكتب، كانت المكتبة التي كتب على واجهتها المكتبة العباسية عبارة عن قاعة كبيرة تحتوي على رفوف وتحمل عشرات الاف من الكتب باللغة العربية والإنجليزية والتركية بالإضافة الى المخطوطات الإسلامية المكتوبة باليد منذ العصر العباسي وقد تأسست هذه المكتبة عام ١٧٩١ م وجدت الكتاب الذي كنت ابحت عنه وحاولت استعارته استعارة خارجية الا ان مسؤول المكتبة اعترضني بان الاستعارة داخلية فقط لان اعدادا من الكتب قد فقدت بسبب

استقرت في البصرة عدد من الاسر العربية العريقة التي جاءت اما من شبه جزيرة العرب او من المدن العراقية كبغداد والحلة والناصرية وقد ساهمت هذه الاسر في بناء البصرة الحضاري في الدين والثقافة والسياسة والتجارة مثل اسرة ال باشا اعيان والنقيب والمنديل والمناصير والشمخاني والنعمة وقد تركت هذه البيوتات بصماتها في ما انجزه رجالها من اعمال عظيمه في جميع المجالات او من خلال ما تركوه من ارث معماري في القصور التي لا تزال شاخصة تتحدى الزمن كبيت آل باشا اعيان وبيت طالب النقيب وبيت الشيخ خزعل \* نسب آل باشا اعيان \* يرجع نسب هذه الاسرة الى العباس بن عبد المطلب عم النبي محمد لذلك لقبت (بالأسرة العباسية) ثم الى سلسله من الخلفاء العباسيين الى الخليفة العباسي المستضيء بالله، فهي اسرة هاشمية لا غبار عليها، وبعد سقوط بغداد على يد المغول عام ١٢٥٨م وحدث المجازر الدموية فيها انتقلت الاسرة الى البصرة القديمة، ان سبب قدومهم الى البصرة هو ان الأمير هاشم نجل الخليفة المستضيء بالله كان قد اقتطع له املاك وبيساتين فيها. \*قصر آل باشا اعيان والمكتبة بعده ان هاجرت الاسرة من بغداد الى البصرة اتخذت لها مسكنا في البصرة

# أنا وفيروز ..

( ٥ \_ ٥ )

## الحلقة الأخيرة



غانم حميد

نزلت مسرعاً لأقابل الضيف اللبناني الذي اتاني من غير موعد ولا اعرفه حتى قدم نفسه لي وتبادلنا التحايا ثم قال لقد ارسلني فلان صديقي من وزارة الثقافة العراقية لأكون في خدمتك في مهمتك وانا وسيارتني تحت تصرفك ، شكرته كثيراً وأنا في ضيق من أمري وتحدثت معه عما جرى في أجزاء من الحقيقة وليست كلها طبعاً خوفاً من صاحب ال ٥ / صديقه والذي بعث بهذا الرجل ليتأكد من طبيعة الاتفاقات مع الشركات الأجنبية واثمانها وهو يرافقتنا . كنت قلقاً بانتظار ( وسام ) الذي ذهب لمكتب ( زياد الرحباني ) لتحديد موعداً للمقابلة المرتقبة باعتبار زياد هو المسؤول رسمياً عن نشاط أمه ( فيروز ) . ودّعت الرجل على أمل اللقاء به في وقت آخر ، وبعد ساعات وأنا انتظر في مطعم الفندق اتى ( وسام ) وقال .. لم نجد ( زياد ) وأخبرنا الحارس ان ( زياد ) غائب ومنذ ثلاثة أشهر وغالق لتلفونه الجوال ، لكني وبعد اذنك كذبت كذباً بيضاء وقلت للحارس والكلام لوسام : جد لنا زياد واخبره بطلبنا وسنعطيك او نعطيكم ٥٠٠٠٠٠ خمسين الف دولار اذا فلحتم وحددتم لنا لقاء مع السيدة ( فيروز ) لضرورة الأمر وحررنا ...!!! وافقتُ على الكذبة البيضاء والحارس يبدو ان المبلغ الكبير زغلل عينيه ومضى في محاولته سعيداً . اتصلت باستاذ الياس وشكوت له حيرتي دون ذكر الكذبة واردفني قائلاً : الامر لا يخصك سيدي فانا القريب لم احاكيها منذ اربع سنوات ولا ترد على تلفوناتي .. حزنت كثيراً والغروب بدأ يلقي بظلاله على البحر ، سعدت الى الغرفة ومن شرفتها الفارهة بدأت اعاتب الحظ أو الظروف التي منعت ( فيروز ) من الرد على أقرب الأقرين طوال سنين وتحديداً منذ رحيل زوجها (عاصي الرحباني) أتعرفين ماذا يعني وجودك في ( النجف ) وانت تغنين أجمل قصيده كتبت بحقها ..؟ ستاتي الدنيا بجلايبها للحضور اليك .. يا فيروزة أحلامنا ونحن نبتدئ اليوم بحمد الرب وذكرك .. لا أريد سماع أغانيك وانت على بعد حُلْم صغير بدي غافيا بين أضلعي ينهض كل لحظة يقظاً ويخبرني بموافقتك وفرحك بعد غياب ، ( بغداد ) وشعرائها وصورها بانتظارك ، لم لم تُخطئي وتُجيبني فالقدر أخذ ( عاصي ) ولم نعرف انك ستغيبين لغيابه .. رن الهاتف الجوال باتصال غريب من رجل اوصلني بسيارته الى مطار ( النجف ) وأنا متوجهة الى ( بيروت ) قبل ذلك عرفته وتبادلنا التحايا وقال: شلونك استاذ اني فلان خو ما ناسينا ودير بالك عليه تراه احنا اهواية بالقسم ..؟! . شلونك بعد .. بداعتي سلملي عله ( فيروز ) ولو اني ما احب اغانيه بس رغبتك شنسوي ، اكلك راح يجي واحد البيروت من جماعتي اذلك طرشي بيده لتستحي استاذ احنه اخوتك بس موتسانه امشي عليك علي ابنايطالب .. شلونك بعد تريده حامض حلو لو مديس..؟؟ وشسمه هم شلونك انتة وبعدين انت تعرف طرشي النجف فيمالله اخابرك بعد ساعة وراح اندعيلك يم مسلم ابن عقيل سفير الحسين وانت بسفر.. وتره اني دعائي يوصل وهسه تشوف .. ضحكت .. وتحسرت واغرورقت عيني بالدموع وقفلت الهاتف . في المساء رن الهاتف من جديد واذا بالصديق اللبناني يقول . لقد عثرت على صديق ( فيروز ) من ٢٥ سنة ومصمم ملابسها في مسرحياتها وأغانيها واللقاء معه واياك غداً ، فرحت كثيراً وصار اللقاء في كافيتيريا في شارع الحمرا وتحدثت كثيراً عن ذكرياته معها وانه الوحيد الذي ترد على مكالماته .. الغبطة اخذتني وهو يحاول الاتصال بها مراراً ... لكنها لم ترد.. وأيام تلو الأيام و( زياد ) غائب ومن ثم غاب الحارس وقفل المكتب ونصحني في النهاية الرجل المسن صديقها بان اذهب الى ( العراق ) وسيجد حلاً للمشكلة ويتصل بي مرة أخرى وأحضى بالمقابلة وتوعد بذلك مطمئناً.. لملمت خيباتي في الحقايب وحجزت الى ( النجف ) على أمل ان يتصل بي صديقها في غضون اسبوع .. على فكره تبرع صديقنا اللبناني بإيصالنا الى مطار ( بيروت ) وتحدثنا بترشيحي للمطربة المغربية ( أسماء المنور ) لان لها دور آخر مؤثر في الافتتاح واتصل مباشرة بأخيها وتم الاتفاق مبدئياً على التجربة ونحن في السيارة شرط قراءة نص الافتتاح الذي لم اذكر اسم كاتبه وهو الراحل ( احسان التلال ) صديقي ، ومرت أيام وأنا أنتظر تلفون ( بيروت ) واذا بتلفون من ( النجف ) وأنا في ( بغداد ) يخبرني بالغاء احتفالات ( النجف ) عاصمة للثقافة الإسلامية بقرار عربي سعودي وبمساعدة اصحاب طرشي النجف وأهل ال ٥ /؟! . عندها أعترت الامل وغاب الحلم ، وظللت أهذي الى الآن وما كتبتة لكم بعضاً من هذيان واقعي مُر موثق بالصور والفيديوات ، بالمناسبة حذفتم صور بيت ( فيروز ) وأنا نازل من الجبل بقرار انفعالي ندمت عليه بعدها.. لا تنزعجوا مني هذا ما حدث والسلام ختام .

# اللعبة

في

## شكلاها السينمائي



إحسان و فيق السامرائي

لا اعتقاده بأنه يمثل خارج وجهه التقليدي فظلّ رهين الحركة المقيدة . أما الفنانة ( سناء عبدالرحمن غاده ) فظلت خارج ( إطار اللعبة ) مثل إكسسوار متحرك لم تستطع الخلاص من شرنقتها و أداءها المتكلف الذي مارسه في كل أفلامها و باعتقادنا أن وجهها الطبيعي لم يخلق ليكون تعبيرياً لأنه أخذ نمطاً ظلّ بلا عمق !.. سواء ما كان ( هازلاً ) كما رأيناها في ( فايق يتزوج ) أو ( جاداً ) كما هو في ( اللعبة ) و بهذا شكّلت تعادلية مملّة بينها و بين ( رافع ) .. لقد ظلّ التوازي الدرامي يمشي على عكازين في فكرة مردودة ... تتراجع ، و تنخفض دون تصاعد وهو ما أضاع المعنى و أخلّ بالإيقاع ، فالزوجان (الدكتور و المعلمة) كانا مفصولان عن المجتمع الذي لم يظهر إلا بشكل فوقي (الجلسات الليلية في النادي أو الزيارات الفاترة لدور العرض السينمائي) و بقي الإيحاء و النهج الذي خطّه المخرج لـ(اللعبة) بعيد عن التوتر و التصاعد مع أن شكري استعمل و لأول مرة التداخل غير المبرر عن طريق إصاق بعض المشاهد في المونتاج إلا أنه لم يعالج أو يدخل إلى سايكولوجية أبطاله و هو ما أثار التساؤل !! هل هو الشعور بالرتابة أو القصور الجنسي و الغربية الروحية أو الشعور بالوحدة الناقصة لخلو البيت من حركة الأطفال !؟ كل ذلك لم يستغل إطلاقاً في تأطير الأحداث أو تحريك بنية المشاهد لتستمر بشكلها المثير للسأم ، فالصمت المشوب بالكلفة الزائدة و النظرات المفرغة من ( الحياة ) ظلّت تمثل الطقس الكنسي لهما

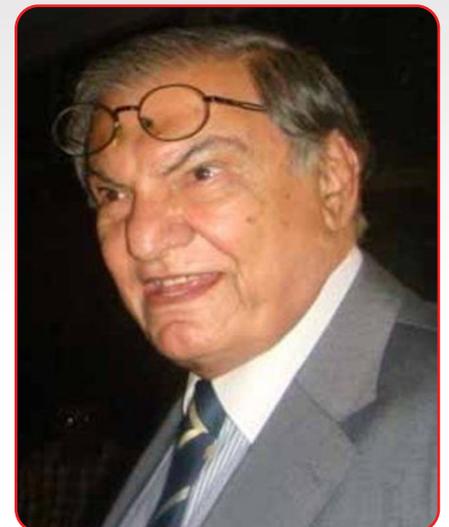
الإخراج تغطيتها بكادرات كبيرة ظهرت في ( الأحياء الشعبية و التظاهرات و البلاط و المحافل السياسية ) إلا أنها لم تستطع إعطاء تفسيرات جمالية لبعض المشاهد أو الأحداث لإلزامها بخط واحد ، فظلّ ( محمد شكري ) مختلفاً وراء الشعارات و الأحداث دون أن يبرز أو يكشف مضامينها و قد أوحى لنا ( محمد شكري ) أن السيناريو الذي لخصّ به ( اللعبة ) كان توثيقاً للمفهوم المحافظ الذي يمارسه

### إعادة تكوين الوقائع

### حسب المنظورات الفكرية

بالإبقاء على المنهج دون انعطافه ، فالمشاهد الأولى لـ ( اللعبة ) أعطتنا أولى المؤشرات بأن النهج الإخراجي الذي أعتمده المخرج لم يكن عراقياً و لا عربياً من خلال التمحور الذاتي الذي فتح منافذ عالمية ساعده التصوير في تحويلها إلى لوحة أوروبية ليس فيها مؤشرات عراقية إلا اللغة التي كان الممثلون يتكلمون بها !.. لا في المكان و لا الزمان أو البيئة رغم تصورات المخرج و لصقه لبعض المشاهد .. فالقلم الموضوع يحتاج إلى حركة مستمرة و أداء متمكن يوحي بكسر الأجواء الصامتة و تحويلها إلى أداة (عراقية) و هو ما أخلّ بالشكل .. فالفنان ( مقداد عبدالرضا الطيب رافع ) ممثلاً تلفزيونياً لم يتعرّف إلى الفضاء السينمائي فبدأ أكثر تكلفاً خلال ( القناع ) الذي تلبّسه ، و هذا ما جعله محصوراً في شكل بعيد عن الحركة الطبيعية

يبقى الفنان (محمد شكري جميل) متميزاً في طريقة إخراج بعض الأفلام العراقية (الظامئون والأسوار والمسألة الكبرى) عندما استعمل الواقعية المحلية البسيطة لتشكل بمجموعها ارتفاعاً عن المألوف فظلّ يمشي على خط واحد في الإخراج هو التوازي الواقعي في طرحه للموضوعات مبتعداً عن المبالغة و التوسع في بنية الحدث و قد ساعده في ذلك التزامه بالموروث و تكويناته بما فيها من مأثورات ... إلا أن واقعيته هذه لم تستمر كما أراد بسبب التكوين الفكري العمومي و انتسابه إلى قطاع سينمائي كبير يجتهد في إعادة تكوين الوقائع حسب المنظورات الفكرية كأول هدف للعمل و هو ما أبعد عن حرية الحركة و خروجها على إطارها المرسوم و ابتعادها عن الخط البنائي للشكل السينمائي فاختلفت مضامين و دلالات الصورة عنده لتغطي المشاهد التقريرية بحدود ضيقة ، حاول





أي أثر محلي على الفلم في وقت ظل الممثلون يؤدون دائماً حركات غير إيحائية أفرغت من موسيقاها . لأن من أهم الأشياء بالنسبة للدراما ألا يقتصر مجرى الأحداث على تقديم الأفكار في الشخصية بل عليه أن يشكل الشخصية و يسبغ عليها الصورة الذهنية لان (الصورة الذهنية المطلوبة ليست معدة

## تشكل شخصية يسبغ عليها الصورة الذهنية

من قبل فهي تحدث ثم تكتسب وجوداً فعلياً فيشهد المتفرج ميلاد الصورة (الذهنية) أما (شكري) فقد استعمل منطق (العزل) عند انفراده بتصوير أشياء لم يستطع استغلالها رغم نقاء الصورة و تكويناتها التشكيلية الصافية حيث لم يوظف أي حدث للبناء و الشكل ... لقد نجح التصوير في مراحل الفلم كلة مسجلاً بذلك قفزة نوعية في عملية اختيار الكادر التنفيذي مع إضفاء مسحة شفافة على اللون مع انه يتنافى و الدلالات المؤشرة على الشخصيات و بيان هواجسها ولأن اللون لم يستغل أيضاً في إعطاء المزيد من الإيحاء .. و مع ذلك فقد حضي الفلم بتقنية عالية خلاف الأفلام العراقية . وهذا يعني ان الفنان محمد شكري جميل قد اجتاز مرحلة صعبة ورائعة في البناء الجديد في الفلم العراقي مما يؤشر على مقدرته الكامنة في العمل .

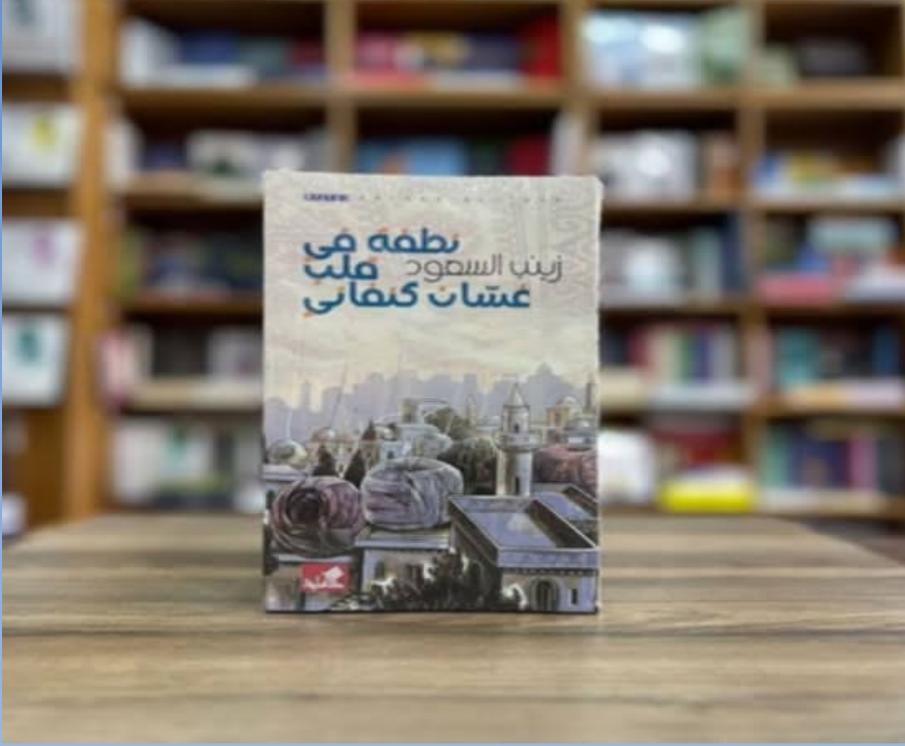
لأنه حصر في قالب متكرر لأن المخرج حاول أن يترجم لنا صورة المجهول بذلك الظل الشبحي غير المبرر و غير المتجانس ، وكنا نعتقد في التسلسل الدرامي بأن نبوءة الطبيب (طعمة التميمي) عندما كشف الحمل لزوجة رافع (سنا) كان يمكن أن يصاعد التوتر الذي تعاني منه و بالتالي نكتشف المعضلة التي كانت تمر بها الزوجة ، إلا أن هذا الأثر أجهض في لحظته فلم يوظف في النص و لا في الفلم وقد أكثر المخرج في الفلم عملية احتوائه أسلوبية ( فاديم و برغمان ) باستعمال المنظور المجسم للزوايا و تكثيف الإضاءة حول الاتجاهات الداخلية لغرفة النوم مع إبقاء السرير محاطاً بنوع من الضبابية إلا أنه لم يستطع إعطاءنا شكل عراقي كما هو مألوف عنده و الأكثر انفراطاً من ذلك أن الفلم منذ الخطوة الأولى أوحى لنا بأنه لا يدور في العراق إنما في أجواء أوربية شتوية و وسط طرق مصنوعة كما يبدو خصيصاً له ، انه لم يحاول كسر الإيهام أو فصم طبيعة الصورة معتمداً على حركات الزوجة الآلية ووجهها الناشف في النظر الى الآخرين ... فضلت مثل بندول الساعة تكرر نفسها. إن الفن السينمائي يلزمه الإيقاع ليصبح فناً حركياً و هو ما افتقده الفلم لأن للسينما أهمية بالغة في تأكيد شعورنا بالاستمرار أو التوقف أو بكشف الحقيقة ، فالأبواب الزجاجية و الشوارع المظلمة و الأطفال بكامل قياقتهم و الكونيك المقدم للضيوف لا يعطي

وحتى التلفون الذي كان يمكن للمخرج بناء متوالياته الإنسانية عليه في إسقاط الواقع النفسي و الروحي ظل متوازياً مع واقعية الروتين اليومي غاده في قناعها و الدكتور في البيت ، ظلت كما هي حتى في سماعها ( صوت العاشق ) في التلفون ... ! فلم نجد أي ضلال أو بسمة ... فهي الأصل و القناع كما أن صوت ( رافع ) في التلفون ظل مفرغاً من الإيحاء ... نمطي حتى في الكلمات الآلية المركبة التي كان يستعملها مع مرضاه في ( العيادة ) أو في ( النادي ) وهنا تكمن عقدة المخرج الذي لم يستطع خلق الانفصام بل التشابه في المواقع و الحركة كما أراد المؤلف فلم يجد المخرج محاولة اقتحام المألوف إلا في دلالات ظلت ملحقة بمشهدية المكان دون الزمن ، فمرور البستاني بماكنة قطع الأعشاب لم تستغل أبداً كدلالة و كان واضحاً من حركته عبر النوافذ الزجاجية للبيت فلو كانت هناك حركة فاعلة بين الرجل والامراة لوضع حداً خلال هذا الرمز إلا أن المشهد كان جمالياً أكثر منه إيحائياً و هي دلالة على الوجود الممسوح الذي لم يوظف لخدمة البنية مثل مسح الماضي أو الانفصال ، و قد أكثر ( محمد شكري ) في دلالاته بلا توظيف فأخفق بالتعبير عن أزمة الزوجين فظلّ التكلف ظاهراً في وجه ( سنا ) و في نمطية وجه ( مقداد ) . ولجوء المخرج السينمائي إلى التداخل

## محاولة اقتحام المألوف

بالأشكال و الأصوات عن طريق السينما لدليل على وجود كناية تغريبية عن الموضوع مثلما استعملها (إيليا كازان) في أحد أفلامه عندما وظف هروب غزال تطارده الذئاب المتوحشة على الجو المحيط و العدائي لبطلة الفلم في حين استعمل ( محمد شكري ) مقطع من فلم (روعة الحب) لكيم نوفاك ووليم هولدن في (اللعبة ) دون أن يعطي أية دلالة على الزوجين ، ومثل هذه الإيحاءات زادت من أسلوبية (شكري) غير الدالة فظهر ذلك في الكراسي الفارغة و مشهد هاملت . إذ أن المخرج استعملها كوسائل مفرغة من مضمونها فلم تضيف للفلم إلا بعداً إيهامياً لكسر السأم و تغيير المشاهد وحتى التلفون لم يعط أي دلالة

# الأقلام الشريفة بعد الطوفان

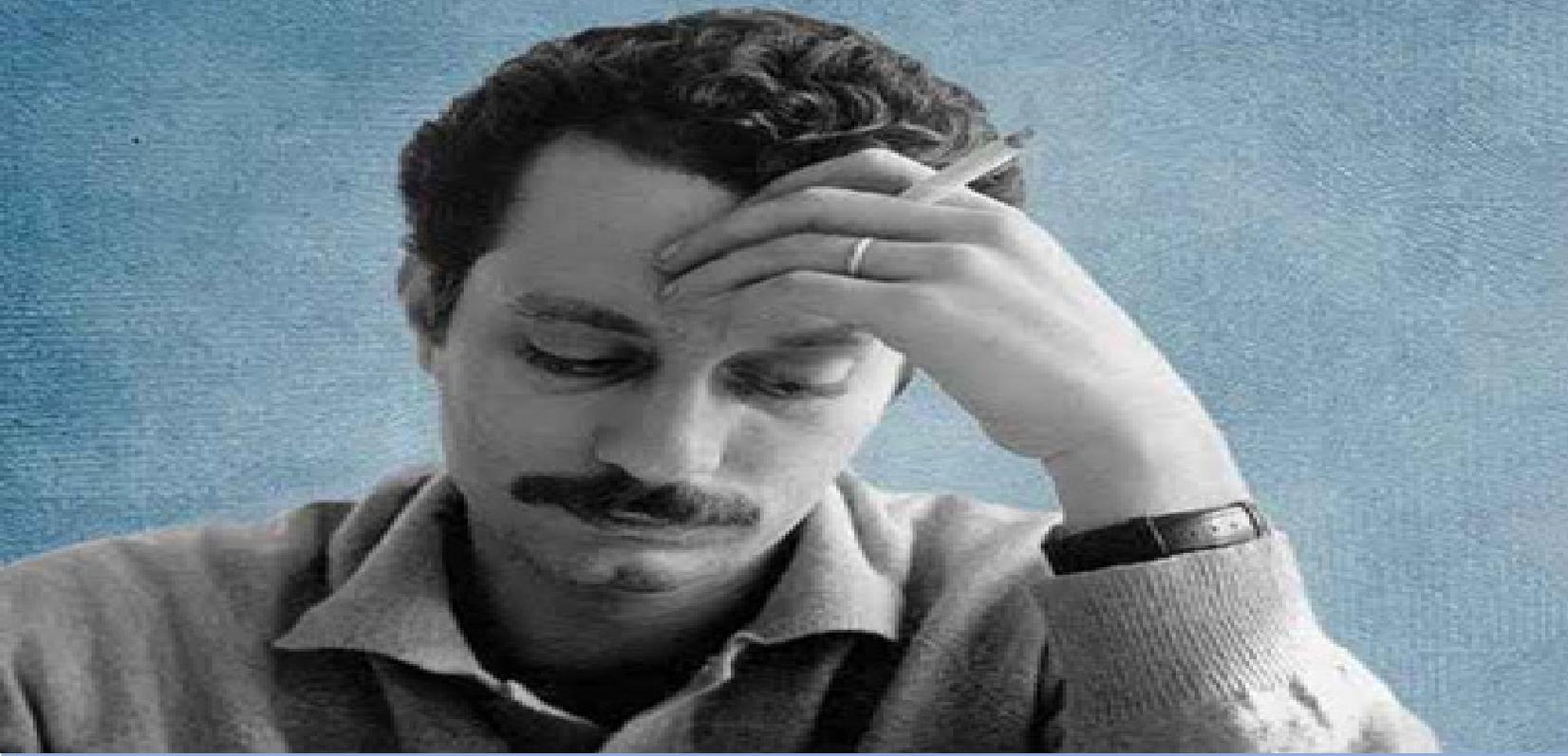


## عبد الغني صدوق / الجزائر

لقد بات جلياً أنّ السردية المعاصرة أصبحت مصابة بخُمى الطوفان، طبيعي جداً أنّ المسودات المهيأة في الذاكرة قبله استنفرت معه فور بروزه لتقول كلمتها بلسانه، كأن الطوفان ألزم السردية مرافقته كيفما شاء إذا أرادت النجاح، لقد أودع ذلك السابع من أكتوبر المشهود قوة في النصوص المسابرة له وإن صنتفناها في خانة الأدب الاستعجالي؛ وهو ظاهرة سابقة في المنجزات الروائية مقتولة نقداً، فإذا كان النص كائناً حياً ووهبت له الأنوار قبل أوانه، مثله مثل الوليد الموضوع في الحاضنة، فإنّ هناك دوماً في الأفق ترقباً منتظراً، إنّ المتلقين لأدب زينب السعود، يلمسون أنّ ثمة مشروعاً لا يعدو أنّ يخرج عن نطاق المقاومة، مقاومة الذات البشرية لنفسها بغير التمتع بالفطرة الإنسانية في يحوم الوجود، بعد ذلك تلين مقاومة الاحتلال، لذا نسمع نبرة الأسي مع مطلع الرواية. (إذا كان لا بدّ من إهداء فليكن لنا نحن الأموات أمّا هم ... فإنهم يبنون في الجنة غزّة أخرى بلا حصار أو زنانة). نطفة في قلب غسان كنفاني، عنوان مستفز، مرّكب أيضاً، يأخذنا إلى متهاتات يصعب تكهن ما وراءها، برغم بساطة الألفاظ، برغم الترجمة السريعة لمعانيها في معجم الذاكرة، النطفة، ماء مهين، ثم في؛ حرف الجر الذي أدى دورين أوضحهما جرّ القلب أو كسره أو قُل حياته، أغمضهما الغوص في مضغة مغلّفة وراء قفص صدري لكاتب مناضل يعرفه جلّ القراء والأدباء، هذا الذي سندركه للوهلة الأولى، ثم يتأهب السؤال التالي:

من السرد في سبيل توضيح الحدث، ثم يلي (ضربت سارة على وجهي بخفة). التقينا بشخصيتين تحت سقف واحد، أصبحنا في علاقة جيدة معهما، ولكن النطفة في قلب شخصية شبه مغيبة لا تزال قائمة وغير مفهومة! يستمر التيه مع زيادة التركيز على كلّ كلمة تقال، لأنّ المعنى لم يتحقق برغم كثافة الألام، يعلم السارد ذلك فيضغط قليلاً على مخيلة المتلقي لكيلا ينفصل عن النص، يراوغه باستحداث صوت جديد يظهر كالنشاز، ثم يقم جريحة جديدة ذات ساق مهددة باليتر، فقدت عائلتها في قصف جبان، وكأنّ التقديم هنا جاء صدمة حتمية لا مجال لإبقاء بطل يخدم المشهد وراء الستار، فأنت عندما يصلك خبر حادث مرور - مثلاً - لعائلة تعرفها، لا يسعك انتظاراً إلاّ الدراية بمن مات ومن عاش، بل أنك في لهفة لجمع كلّ التفاصيل ولو من مصدر آخر، لذا ما فتى السارد أن يبرز لنا روح الائتلاف والتلاحم عندما يكون الهمّ مشتركاً. (جارتني في البناية المجاورة، خديجة وزوجها عاصم وولداهما، بقيت طفلتها نور، التي كانت تكبر هاشماً بعام، شاهدة على أنهم كانوا أحياء ذات يوم). إنّ اشتغال الذاكرة في الحكي الروائي عملية مرهقة،

ما علاقة النطفة بقلب غسان كنفاني؟ تُعدّ تقنية الاستباق والاسترجاع تقنيتين رائعتان للذين يعرفون كيف يستعملون أدواتهم السردية لتطويع حقائق التراث والتاريخ، ثم أنّ الأحداث تستلزم عقلاً يديرها مستحضراً أسبابها المهملة التي غابت عن مختلف الرواة، كأنّ لحظات الحكي الآنية مدعاة للحظات ميلاد الحدث، حالة انشطار الوجدان إلى قسمين؛ قسم مع الحدث وآخر مبعثر مع معمار النص، ترقبٌ يعترينا من يتكلم؟ كأننا منصتون إلى راوٍ نستعذب قوله، نجهل هويته، لقد تعدّت المبدعة حجب الشخص إلى حين، ريثما تدرك أنّ النافذة الكبرى موصدة بسبب القفز الذي مارسناه بسرعة، حينئذ تبهجنا بفتح إحدى دفتيها، تبعث ندى في فضاء مغلق، مستشفى الشفاء، الجرحى، أثار الدماء على الأسيرة، غزّة الحبيبة تكلّى بالزمن من عهد النكبة إلى مستقبل الأجيال، إننا نقابل مشهداً يهيئ القلب لاستقبال باقي الألام، وكان الجسم المخدر هو جسم كلّ متلقٍ للنص لا جسم ندى، ثم في هنيهة تطل بطلاة يستقيم بحضورها المبني بأناة، اسمها سارة، ترّكبت الصورة كما نرى. (ما إن سمعت صوت الممرضة يناديني ندى ندى صححي). قليل



( لماذا لا يذهبون إلى كندا بدلاً من البقاء في مكان لم يعد لهم)؟ ثم يأتي تفكيك السؤال المطروح في العنوان في وسط المتن، تخفيفاً من عناء التلقي وكأن ميثاقاً أبرم حينئذ مفاده أن ما بقي من الرواية أسهل استيعاباً مما فات، يتجلى الوضوح على لسان ندى كما يلي: ( جنبت إلى هذه الحياة من نطفة مهربة؛ فوالدي سجين إداري). خاضت ندى المتحدية لجبروت المحتل، معركة مع المحتل من جهة انتصرت فيها باستمرار العرق الفلسطيني، الذي يأبى الانقراض مهما مارست آلة الإبادة من وحشية، ومن جهة أخرى تماهت مع لعبة سرد جعلتنا يقظين كل الوقت تحت سقف معمار هوى علينا فجأة فقرّرنا البقاء حتى النفس الأخير، كما قرّر أهل غزة وصالها. قبل الدخول إلى الفصل الثاني تمت القطيعة، غسان الكنف، غسان السند لندی؛ يخرج وحده من غزة باحثاً عن الأمان. لعلي إذا استرسلت في بعث باقي الشخصيات الذين هم ملح الرواية - في الأصل- سأكون مثبّطاً للأحبة عن قراءتها، برغم الألام المبتوثة في كلّ فكرة مسرودة، ولكنني أضمت صوتي إلى الصوت الأول الذي ما لك منه من دافع؛ لأنه يدعوك لمشاهدة الوجود بنعمة الخيال. في هذه الحكاية لا تحاول أن تبحث عن شيء منطقي، لا تحاول أن تكتشف الحلقات المفرغة، هذه ليست كل القصة. هناك جزء مفقود من القلب عالق في حاجز طيار.

عليها، إبادة الطوفان لفكرة إسرائيل. إن غياب ذكر مصطلح الطوفان عن نص السعد يشبه إلى حد ما غياب غسان الأديب عن دنيانا كجسم وحضوره زوجاً تارة وفكراً تارة، إنها دعوة لافتعال القراءة وجعل التفكير فريضة إسلامية على قول العقاد، تقول ندى عن غسان في مثل هذا الصدد: (كلما رأي شاردة الذهن اقتعل عبارة تضحكني، أو أخرى تبكييني حسب مزاجه ونفسيي). لم أكن يوماً شارحاً لرواية أو متعصباً لمعنى واحد داخل الرواية، ولكنني أحاول أن أقتنص من النصوص ما تستسيغه الأذواق السليمة، ولست أرى في هذا مشكلة مثلما سنرى أنه ليس في الابتكار مشكلة، ولكن مشاكل خانقة في النص تقوده للفرقة قيادة. (مشكلتي أنني تزوجت امرأة رأسها مخزن من الأفكار والشعارات والهاثفات (ومشكلتي أنني تزوجت غسان كنفاني، ولكنني أسمع دائماً صوت غسان، ولا أسمع صوت كنفاني أبداً). لقد انجلى أن هذه الرواية سايرت زمانها، استنطقت الهوية في بعض مفاهيمها الممددة، حلحلت القضية بتكرار النوتة التي يقدها الصهاينة، العرق الأنقى أو شعب الله المختار، الذين يحق لهم العيش فوق الأرض المقدسة بأكذوبة السلام. حيث يظهر في نقطة تفنيتش عسكرية اضطراب الجندي الإسرائيلي المقهور نفسياً في حوار عفوي أجراه مع زميله بشأن غسان الفلسطيني الأصل، الذي يحمل جنسية كندية.

لأنها رافدة لتراكمات وقائع أصبحت مُعدّمة، لكن المخيلة تتحرك مجتهدة في استرجاعها وبعثها متحايلة عن أي لوثة ترهل الرواية، تتحرى صدق الأقوال بأشكال لا يشوبها ريب، مخبرة حيناً بومضات من الوقائع تعجز اللغة عن حملها وطارحة حيناً لأسئلة لم تجد الصياغة المناسبة في غير أرواح المبدعين. في النص إذاً تتزوج الأفكار لتلد أفكاراً بعد حين لا أحد يعلم متى؟ لعل مهمة الكاتب تنبهي في اكتفائه بتقاعد متجدد من كل نص أنتجه، لأنه ترك نشاطاً فكرياً في صفحات الكتاب والزمن. قدّم غسان الحاضر المتلبس لجبة غسان الغائب في بلاغة موزعة بين طيات السرد، رُعيّت أذهان التلقي، ورهن على أثقلها قراءة، أثيرت عواطف اعترها التحسر، لكن الذاكرة البظلة لم تتلاش خلال العرض. (يرقص قلبي منتشياً عندما يحكم غسان قبضته (...)) قلبي الآن يبحث عن كتف غسان ولا يجده. والحق أن الكتابة الإبداعية تغزوها ظاهرة جديدة، جلبها العصر، بل جلبها الابتكار الذي يبحث عن روايات يتزوجها بعدما طلق روايات نفذت خصوبتها، ألسنا نرى كيف انتصبت الأرقام الشريفة لتحاكي كلّ ما وقع ويسبق بعد الطوفان؟ الكتابة داخل الكتابة قد تعيد للنقد توجهه، قد تجيب عن أسئلة كثيرة ظلّت حبيسة في العقل الناقد ربما لعدم الجرأة على طرحها أو خوفاً من الرد اللاذع، قد تبيد المتطفلين

# على أعتاب الرحيل



أسمةهان حطاب العبادي

الطرق التي  
طريقة سرد القصة كانت  
على السن الشخصيات كحديث او  
رسالة. أسلوب عرض القصة كان  
باسلوب بارع ومتميز لغة شعرية منمقة  
وانيقة ، تشبيهات واستعارات وتشابها  
ومتناقضات، رواية مكنتزة بالفصاحة  
والتعبير الانيق، دون الاستعانة باي  
مفردة عامية ودون الاضطرار الى  
استخدام كلمات الشتم او السب او  
المغالطة. اجد انها من نوع القصة الذي  
تشعر في بدايتها انها قد تكررت على  
ايدي كتاب آخرين كثر. لكن صدقاً حين  
تنتهي الكتاب تشعر بحزن الروح على  
شخصياتها الشابة والتي كانت ضحية

## استخدام كلمات الشتم او السب او المغالطة

لظروف البلد القاسية، اسم الرواية قادم  
من تشنت ابطالها وتشنت الاحبة وتخط  
المشاعر بين الحب والوداع واللقاء العابر  
في ممرات الايام الضيقة والمحدودة.  
قد تكون افضل القصص الروائية هي  
تلك التي تجعلك تعيش كأحد ابطالها. ان  
تتسلخ من ذاتك وتدخل في عمق مشاعر  
شخصياتها. قصة الرواية رغم انها مألوفة  
لنا ك عراقيين عاشوا ايام اهل الرايات  
السوداء وايامهم الغابرة. لكن الكاتب هنا  
اضاف مسحة الخاصة في بناء احداث  
الرواية مستندا الى المشاعر الانسانية  
، خصوصاً اللغة والاسلوب الشعري  
المنمق ، كان الانزواء الى المشاعر هو  
الغالب على العقل.... ما ان انهيت قرأتها  
حتى شعرت بحزن الروح على ما حل  
بشخصياتها. جعلتني افكر وافكر فيما لو  
تغيرت ظروفهم. فكيف تكون نهايتها.

الانصياع لاوامر الخليفة الذي اخذ على  
عاتقه تمثل الله بين عباده وحين رفضت  
ان تكون جارية تنصاع لاوامره ، وتنفذ  
مطالبه. تلك الكلمات الاخيرة التي بعدها  
امتد حبل الحزن والالام والحسرة في  
قلب مصطفى ليبقى يبكي ذكريات حبه  
الصادق، اية حيرة واي دهشة واي خبر

## طريقة سرد القصة كانت على السن الشخصيات

اكثر ايلاًماً من ذلك شعر بالدوار ليرتطم  
بالجدار ويفقد الوعي عشرة ايام، كان  
على شفا حفرة من اللحاق بمن احبهم  
صدقاً ذكرى وحسين.... يعود الى وعيه  
لتكون حياته بليدة قاتمة يعيش مع حقيقة  
الفقد المرة. بعد مرور عام تقرر عائلته  
الهجرة الى خارج العراق، ربما تكون  
افضل ذريعة تخطها له الحياة كي لا يعود  
الى ذلك الشارع وذلك الحي الذي جمعه  
مع (ذكرى) في المطار تشاء الصدفة  
ان يلتقي بزميلته ايام الجامعة (مريم)  
التي كانت مع عائلته بنفس الخطى  
التهجيرية هروباً من اوضاع البلد. هنا  
تثار لدى الاثنتين ذكرياتهن الجامعية  
مع من احبوا ومن فرقتهن به الايام  
لينتهي هذا اللقاء العابر عند صوت  
الموظف الذي يخبرهم بموعد الرحلة..  
القصة مألوفة لدينا كابناء بلد جريح عاش  
الويلات وتنفسها عنوة مراراً، كثير منا  
قرا قصص مشابهة لها. لكن هنا يأتي دور  
الكاتب الذي جعلها مختلفة. تمكن الكاتب  
من ادواته في بناء بداية وحبكة الرواية  
، في السرد الذي يسير تارة الى الماضي  
راكضاً خلف الشخصيات، وتارة الى  
الواقع الحالي. الهارب والمهجر بين

(العاشق لا يلدغ من شوق مرة بل... عدة  
مرات)

قصة هذه الرواية تتلخص في قصة  
حب شفيف جمع بين (حسين) ابن  
البصرة و(مريم) البنت المسيحية من  
بغداد، جمعتهن مقاعد الدراسة الجامعية  
وفرقتهم الايام والظروف ليعود حسين  
الى البصرة وتبقى تبكي ذكرياته، زميلهم  
(مصطفى) الموصل الذي تربطهم  
به علاقة طيبة وصادقة، يتعرف بابنة  
الجيران ،(ذكرى)، وتنشأ بينهم علاقة  
حب صادقة. تدور عجلة الايام وتطحن  
الايام والساعات بتغير ظروف البلد  
حيث دخول الدواعش اصحاب الافكار  
المتطرفة، الموصل اكثر المناطق احتكاكاً  
بالوقائع، حيث حصل التهجير والهروب  
الى مناطق اخرى ، بحثاً عن مكان امن  
للعائلة، تترك عائلة (مصطفى) الموصل  
وتتخذ احد البيوت للايجار في حين تبقى  
عائلة (ذكرى) متمسكة في منزلهم في  
احد احياء الموصل. في ظل تلك الظروف  
الساخنة يستشهد حسين في انفجار لينتثر  
ماتبقى من حبه لمريم، يحزن مصطفى  
عليه حزناً شديداً حيث ان الانفجار كان  
قبل ساعات من لقاءه معه في شوارع  
بغداد. في تلك الفترة كانت اخبار عائلة  
(ذكرى) مجهولة حيث وجود السيطرة  
الوهمية والصبوات الكونكريتية وانتشار  
اهل اللحي ذوي القلوب السوداء. والافكار  
المتطرفة الجارفة. تسير عجلة الايام  
والشهور ليلتقي مصطفى اخ (ذكرى)  
(سعد الصيدلاني) وجارهم في الحي  
ليتبادلا الحديث ويسأل بعضهم البعض  
عما حل بهم في التهجير، كانت اخباره  
شديدة الوقع على مصطفى خصوصاً  
حين علم ان حبيبته (ذكرى)، قد قتلت  
واختزلت بقبر صغير لأنها رفضت

# الأغنياء يحبون الفن والفقراء يصنعونه



شيماء حسين



بينما يُترك المبدعون الحقيقيون خلف الكواليس. الفنانون الذين نالوا شهرة عالمية، مثل فان غوخ، عاشوا حياتهم في فقر وعانوا من الإهمال، ليتم الاعتراف بقيمتهم الحقيقية بعد وفاتهم. ومن المفارقات أن المال، الذي يتيح للأغنياء الوصول إلى الفن، هو ما يحدّ الفقراء من التمتع به. على الرغم من أن الفقراء يصنعون الفن، إلا أنهم غالبًا ما يُحرمون من تقدير قيمته الحقيقية أو حتى من فرصة رؤيته في معارض ومتاحف. ومع تطور التكنولوجيا وزيادة منصات التواصل الاجتماعي، أصبح هناك أمل في أن يتمكن الفنانون المغمورون من الوصول إلى جمهور واسع دون الحاجة إلى وسطاء. هذا التحول يمكن أن يعيد التوازن بين من يصنعون الفن ومن يحبونه.

كثير من الأحيان من معاناة الفقراء وتجاربهم. هم من يعيشون الواقع الذي يغذي الإبداع. أغاني تعبر عن الحب الضائع، قصائد تروي المعاناة، رسومات تجسد أحلامًا مستحيلة، كلها أمثلة على كيف يعبر الفقراء عن حياتهم من خلال الفن. والفقراء هم من يعملون ساعات طويلة لصناعة الحرف اليدوية، النحت، واللوحات التي تُباع لاحقًا بأسعار زهيدة مقارنة بقيمتها الحقيقية. وقد تجد هؤلاء الفنانين يعيشون في ظروف متواضعة جدًا، بينما تُباع أعمالهم في قاعات المزادات بأسعار خيالية. وهنا يظهر التساؤل: هل حب الأغنياء للفن احتفاء بهذا التعبير الإنساني أم استغلال له؟ بعض النقاد يرون أن الطبقات الغنية تستغل الفن كوسيلة لتعزيز نفوذها،

الفن هو جوهر الإنسانية، ولكنه أيضًا انعكاس واضح للتفاوتات الطبقيّة في المجتمعات. الأغنياء يحبون الفن ويمتلكونه، بينما الفقراء يصنعونه ويعبرون به عن حياتهم. وبين هذين النقيضين، يبقى الفن شاهدًا على قصة الإنسان، بمعاناته وأحلامه الفن، ذلك الإبداع البشري الذي يعكس الروح الإنسانية بأعمق تجلياتها، كان دائمًا مرآة للمجتمعات عبر العصور. يعبر عن الحزن والفرح، الانتصار والانكسار، الرقي والبساطة. ولكن بين حب الأغنياء للفن وصناعته من قبل الفقراء، يكمن تاريخ طويل مليء بالجدل والتناقضات الاجتماعية والثقافية. ويعد الفن وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار التي قد لا تستطيع الكلمات التعبير عنها. لذلك، فهو حاجة إنسانية تتجاوز الطبقات الاجتماعية. لكن مع ذلك، هناك فارق واضح في كيفية التعامل مع الفن بين الأغنياء والفقراء. حيث أن الأغنياء غالبًا ما يعتبرون الفن جزءًا من أسلوب حياتهم. يقتنون اللوحات، يدعمون المعارض، ويستثمرون في القطع النادرة. بالنسبة لهم، الفن ليس فقط جماليًا، بل هو أيضًا استثمار اقتصادي ورمز للمكانة الاجتماعية. اللوحات الفنية التي تُباع بملايين الدولارات تعكس ليس فقط جاذبيتها الفنية، ولكن قيمتها كمؤشر على الثراء والتذوق الرفيع. وعلى الجانب الآخر، الفن ينبع في

# ترامب

## والتهجير القسري..



المحامي طارق الابريسم



ذلك لان التهجير القسري للسكان يعد جريمة بحق الانسانية لانه يتعارض مع مبدأ حق تقرير المصير للشعوب اضافة لكونه ينتهك الحقوق والحريات الاساسية وقد اشارت الى ذلك اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧، كما ان نظام روما الاساسي الخاص بانشاء محكمة جنائية دولية دائمة قد اشار في المادة ٧ الى ان الابعاد والنقل القسري للسكان يعتبر جريمة ضد الانسانية ان م١/٧

عليها القانون الدولي الانساني وهي لا تقل بشاعة عن جرائم الجينوسايد والابادة الجماعية وان ميثاق الامم المتحدة لعام

### دغدغة الاحلام الصهيونية بازالة هذا الصدام التاريخي

١٩٤٥ قد جرمه وكذلك اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ وبخاصة الاتفاقية الرابعة والبروتوكولين الاضافيين لعام ١٩٧٧

يدعو السيد ترامب الرئيس الامريكي المنتخب الى تهجير اعداد كبيرة من الفلسطينيين الى مصر والاردن متوهما بان هذا هو الحل للقضية الفلسطينية او انه يحاول دغدغة الاحلام الصهيونية او بازالة هذا الصدام التاريخي الذي تسببه لهم مطالبات الفلسطينيين بحقوقهم الاصيل باقامة دولتهم الوطنية على ارض وطنهم. ان الترحيل القسري الممنهج لمجاميع بشرية يعد جريمة بحق الانسانية يعاقب





ينص على جريمة التهجير القسري. اما القانون العراقي فقد نص على هذه الجريمة في قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٥ فقد ورد جريمة الابداء الجماعية كما نص في المادة ١٢ على الجرائم ضد الانسانية ونص في الفقرة (د) على ابعاد السكان والنقل القسري

### ارتداء اداء مجلس الامن الدولي وقواعد القانون الدولي الانساني

للسكان وان المشرع العراقي قد اقتبس النصوص العقابية من نظام المحكمة الجنائية الدولية. ويلاحظ ان القوانين الدولية والكثير من التشريعات الوطنية قد نصت على هذه الجريمة وحرمتها وحظرتها. ووضعت نصوص عقابية لها. ان العالم باسره يشجب محاولة الرئيس الامريكي ترامب محاول تهجير سكان غزة قسرا الى مصر والاردن بحجة اعادة بناء غزة لان هذه الجريمة تنتهك حق الشعب الفلسطيني بالتمسك بوطنه وحق تقرير المصير الذي اقرته الشرائع الدولية. ان الراي العام العالمي والعربي ومنظمة الامم المتحدة والجامعة العربية يجب ان تلعب دورا في الدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني وايجاد حل انساني يكفل حق الشعب الفلسطيني الثابت في اقامة دولته الوطنية على تراب وطنه.

والنقل القسري)للسكان ضمن ضمن الافعال المكونة للجرائم الانسانية في الفقرة ١/د من المادة السابعة اما الفقرة ٢ من نفس المادة فقد عرفت الابعاد والنقل القسري بانه ترحيل الاشخاص قسراً من مناطق سكنهم الاعتيادي بالطرد والاعراج والنقل القسري دون مبررات او مسوغات مشروعة قانونا كما في حالات الفيضانات والاعاصير والحرائق والكوارث وانما اذا كان الترحيل القسري لاسباب عرقية او سياسية تعسفية والجريمة في هذه الحالة تشكل وصفاً قانونياً محدداً فهي واقعة تمس وتضر بالحياة الانسانية والحرية والملكية . ان الجريمة المذكور تعد من الجرائم التي وردت في القانون الدولي الانساني والنص عليها في القوانين والتشريعات الدولية حيث تضمنت في التقنينات الجنائية الغربية فالمشرع الفرنسي في قانون العقوبات لعام ١٩٩٤ قد نص على تعريف جريمة الابعاد القسري كما نص قانون (ليبير) الامريكي الموقع من الرئيس لنكولن والنافذ حالياً على حظر التهجير القسري. اما التشريعات العربية فلم تشر الى جريمة التهجير القسري اذ خلا قانون العقوبات المصري رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ من الاشارة الى التهجير القسري كذلك لم يرد في قانون العقوبات القطري وقانون مكافحة الارهاب رقم ٣ لسنة ٢٠٠٤ ما يشير الى هذه الجريمة كما ان القانون السوري رقم ١٤٨ لسنة ١٩٩٤ لم

والخاصة بالابعاد والنقل القسري للسكان قد نصت على هذه الجريمة . ان تصورات الرئيس الامريكي تعبر عن قصر نظر سياسي او انعدام الرؤية لان الحل الطبيعي للمشكلة الفلسطينية هو العمل الجاد والحديث لارساء حل الدولتين برعاية اممية وليس عن طريق الترحيل القسري وتمزيق الشعب وتجريده عن ارضه ووطنه الام.

### اذا كان الترحيل القسري لاسباب عرقية او سياسية تعسفية والجريمة في هذه الحالة تشكل وصفاً قانونياً محدداً فهي واقعة تمس وتضر بالحياة الانسانية

ان الشعب الفلسطيني يتعرض الى ظلم وانتقام تاريخي غير مسبوق بسبب تمسكه بحقوقه الوطنية وعوامل اخرى تتصل بتخلي الدول العربية عن مساندتهم وانخراطهم في تيار التطبيع الذي يجري في المنطقة ، وتحكم قطب واحد في مصائر الشعوب وغياب دور الامم المتحدة وبالتالي ارتداء اداء مجلس الامن الدولي وقواعد القانون الدولي الانساني ومبادئ العدل والانصاف الدوليين . ان المواثيق الدولية قد اشارت الى جريمة النقل والابعاد القسري واعتبرتها جريمة ضد الانسانية فقد ورد في النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية مصطلحي (الابعاد

# ايدولوجيا الإعلام الأمريكي

أصبح النشاط الدعائي والإعلامي حقيقة واقعة في نطاق العلاقات الدولية مع المتغيرات التي طرأت على خصائص المجتمع المعاصر، متمثلة بطغيان الأبعاد الإيدولوجية وانزياح الحواجز بين المجتمعات السياسية وسيطرة النواحي الجماهيرية على السلوك السياسي ثم التطور الهائل في تكنولوجيا أدوات الاتصال هذا التطور قاد إلى أن يكون الاتصال الدعائي إحدى أدوات تنفيذ السياسة الخارجية لأية دولة ولكنها تبرز بوضوح فيما يتعلق بسياسات الدول الأخرى بفعل متغيرات عدة.



د. وسام مهدي كاظم

ومن هذا يتبين أن جوهر الاستراتيجية الدعائية الأمريكية يقوم على أن أي تميز أو فصل بين التخطيط السياسي والتخطيط الدعائي لا وجود له فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية لأن كليهما ينبعث من إطار واحد للحركة في عملية إدارة الصراع، و تأخذ اشكالاً ثلاثة: أولهما: الأعداد للاختراق وثانيهما التغطية والتمويه فيما يتعلق بالأهداف الأمريكية وثالثها التبرير وخلق الشرعية.

## التغطية والتمويه

ورغم كثرة الأبحاث التي تتناول التأثير المتبادل بين الإعلام والسياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية في فترة ما بعد الحرب الباردة ما زال هذا الموضوع يثير جدلاً واسعاً في الأوساط الأكاديمية والإعلامية فضلاً عن ذلك فإن قضية البعد الثقافي في التغطية الإعلامية الأمريكية للشؤون العربية والإسلامية ما زالت غير مطروقة على نطاق واسع و إن التركيز على البعد الثقافي في التغطية الإعلامية الأمريكية للشرق الأوسط يشير بوضوح إلى أنها تستند إلى النظريتين الأساسيتين التاليين:-  
- الوصفية:- يتم من خلالها قسم العالم والحكم عليه بالمدى الذي يلتزم به أو يفقد الممارسات والقيم الثقافية والاجتماعية الأمريكية.  
- الانتقائية:- حيث يجري انتقاء صور من ثقافات اجنبية ومن خلالها يتم تكوين تصور عام عن تلك

العديد من الأدوات المكتملة للتنفيذ للسياسة الخارجية، ومنها بشكل خاص (وكالة المخابرات المركزية) التي تعتمد معظم عملياتها في حقل الصحافة على نشر المعلومات الكاذبة والملفة سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم علمية بحيث تخلق هذه المعلومات انطباعات عكسية تناقض الحقيقة. إن عملية تنفيذ وتخطيط وإدارة السياسة الأمريكية وعلاقتها بالعمل الدعائي تتجلى في ثلاثة متغيرات أساسية تحدد طبيعة وخصائص التحرك الأمريكي في الخارج وهذه المتغيرات هي:  
١- التركيز على الدوائر التي تقرر السياسة الخارجية في أي بلد من بلدان العالم والتي تكون ذات صلة بالأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية.  
٢- إدراك القدرات والمؤهلات والفرص الموجودة لتمرير أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في مراكز القرار في الدول الأخرى. القيام بجمع وتوزيع المعلومات لخدمة الموقف، بعبارة أخرى تعد عملية صنع القرار، ومستويات اتخاذه وميكانيكية صنع القرار من هذه المتغيرات المهمة جداً في التحرك السياسي والدعائي الأمريكي وبالطبع فإن توافر المعلومات حقيقة هامة لفهم كل ذلك وبيان أسلوب التحرك السياسي إذ يركز على القيادات المهنية في الدول الأخرى من خلال العمل الاتصالي الإعلامي بأوسع مفاهيمه والعمل على التلاعب في اتخاذ قرارات خاطئة تخدم السياسة الأمريكية.

أما فيما يتعلق بصناع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية فهناك متغيران أساسيان يحددان جوانب الفلسفة الأمريكية بخصوص التعامل الدعائي الخارجي هما:  
١- إدراج السياسة القومية في منطق التعامل الدولي بمعنى تقديم الدولة تجاوز حالات الخط والاندماج في مهام العمل الدعائي في الخارج

أي الولايات المتحدة أمام الرأي العام الخارجي على أنها لا تمثل نشازاً ولا تخرج عن القواعد المتداولة في السلوك الدولي وتأكيد السلوك السامي والتواضع القيادي وعرض التقاليد الداخلية على أنها نموذج التقدم والديمقراطية.  
٢- خلق الهيبة الدولية بمعنى ترسيخ القاعدة في الإطار الدولي بان الولايات المتحدة أمريكية تمثل الاستقرار والتناسق السياسي الذي يمكن أن تخلقه قيادة ديمقراطية تعبر عن خصائص رجل الدولة بمعناه الحقيقي.  
إن مبدأ التنسيق في السياسة الخارجية يمكن في قيام الإدارة الأمريكية بتجاوز حالات الخط والاندماج في مهام العمل الدعائي في الخارج عن مهام السياسة الخارجية إذ يعتمد مبدأ التنسيق على التعرف بصلاحيات وإمكانات الإدارة الاتصالية دون الانحراف والخروج عن الاتجاه السياسي للولايات المتحدة والاستراتيجية التي تقوم عليها الدولة ومن خلال هذا المبدأ يستتر خلف العمل الدعائي في الخارج



والاكاديمية على حد سواء . فقد اشتكى وزير الخارجية الامريكية الاسبق (جورج شولتز) من ان البث التلفزيوني الحي يجعل كل شخص جزءاً من الحدث لان كل شخص يرى الشيء نفسه في الوقت نفسه وان ظهور تقنيات الاتصال الحديثة وتأثيرها الملحوظ في صنع السياسة الخارجية اصبح يعرف بين الاكاديميين والنقاد باسم ظاهرة السي ان ان .

٢- انهيار النظام العالمي القديم وظهور نظام دولي جديد ، وهذا التغيير في النظام الدولي اوجد بيئة جديدة وضعت صناعات القرار ووسائل الاعلام امام تحديات جديدة ، فقد سمحت نهاية الحرب الباردة لصانع القرار الامريكي التصرف على الساحة الدولية بدون قيود في الوقت نفسه سمح انتهاء نظام الحرب الباردة لوسائل الاعلام بهامش حرية غير مسبوق في تغطية الاحداث الداخلية والخارجية . وعلى الصعيد الداخلي اختفى الاجماع على معاداة الشيوعية الذي استخدم اداة للسيطرة على تدفق المعلومات وترويض وسائل الاعلام عالمياً وقد سمح سقوط الستار الحديدي لوسائل الاعلام بالوصول الى أماكن كانت تعتبر محرمة من قبل ، مثل البوسنة وكوسوفو والجمهوريات السوفيتية السابقة واجزاء اخرى من العالم .

وضمن هذه البيئة الجديدة اكتسب النقاش حول العلاقة ما بين السياسة الخارجية والاعلام اهتماماً متزايداً بين العلماء والنقاد من مختلف فروع العلوم الاجتماعية واستمر الجدل حول دور وسائل الاعلام في صنع السياسة الخارجية الامريكية اهتماماً اكبر كما عكس النقاش في مرحلة معينة القلق المتزايد في اوساط صنع السياسة الخارجية .

الدراسات الكلاسيكية وقدرتها على توضيح التغطية الاعلامية وعلاقتها بالسياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط خلال فترة الحرب الباردة و التركيز الثقافي فيما يتعلق بدور وسائل الاعلام التي تملك قدرات كبيرة من التأثير على صناعات القرار . وفي اثناء الحرب الباردة برزت وجهتي نظر متعاكستين هما:-

١- الليبرالية :- التي ادعت أن الاعلام يلعب دور ضمير الامة والرقب على المصلحة العامة.

٢- اطروحة الاحتكار الاعلامي التي ترى ان فكرة الاعلام المستقل هي اسطورة اخترعتها الالة الرأسمالية واصحاب المصالح الاحتكارية الذين

## الحرب الباردة ووسائل الاعلام الامريكية

يسيطرون على اجهزة الدولة ويعملون على تسويق سياستهم الخارجية والعقيدة والقيم الرأسمالية وجعلها نموذجاً يتحذى به وبعد انتهاء الحرب الباردة وتبني سياسة أكثر تدخلية interventions من قبل الولايات المتحدة انتقل النقاش والتركيز على فكرة امتلاك وسائل الاعلام قدرة تأثير اكبر في تحديد الاجندة في مجال السياسة الخارجية او انها تظل اداة بيد صناعات القرار لترويج هذه السياسة وهكذا اختصر النقاش بهاتين الفكرتين المتعارضتين لكنه اكتسب اهمية اكبر لسببين رئيسيين:

١- ظهور تقنيات الاتصال الحديثة التي جعلت التغطية الاعلامية للشؤون الدولية شاملة وفورية واضعة صناعات القرار وجها لوجه اما متحديات فعلية تتطلب ردود سريعة ، وقد لوحظت اهمية هذا العامل بشكل واسع في الاوساط السياسة الاعلامية

الثقافة وتعتبر هذه النظرية امتداد للمدرسة الحداثية التي تقسم العالم الى مجتمعات تقليدية وحديثة ، ومن خلال وجهة النظر هذه يعد المجتمع العربي مجتمعاً تقليدياً من الضروري تحديثه كما يكشف هذا التوجه عن عنصرية ثقافية تقوم على رفض فكرة تعددية الثقافة في العالم وهو ميل اصبح اكثر وضوحاً منذ نهاية الحرب الباردة ومنجهة اخرى فان ميل المجتمعات الى التمسك بقيمتها الثقافية الخاصة والخوف من الهمجية الثقافية الغربية ادى الى ظهور نظرية الصراع وقد تحولت نظرية صراع الحضارات الى مادة نقاش حاد منذ الحرب الباردة ، واصبحت اكثر وضوحاً من التغطية الاعلامية الامريكية ولثلاثة اسباب:-

١- حررت نهاية الحرب الباردة وسائل الاعلام الامريكية من عبئ معاداة الشيوعية ونتيجة لذلك وجدت وسائل الاعلام بيئة اكثر حرية للتعبير عن مشاعر وافكار وقيم كانت مكتوبة خلال فترة الحرب الباردة .

٢- الفراغ الايديولوجي الذي نتج عن نهاية الحرب العالمية الباردة اذ برزت الفرص السانحة لاستبدال العدو القديم (الشيوعية) بالعدو الجديد (الاسلام).

٣- تحول بعض الحركات الاسلامية الشرق اوسطية، المدعومة من قبل الولايات المتحدة اثناء الحرب الباردة لغرض مواجهة الشيوعية ضد راعيها السابق وبذلك اصبحت الولايات المتحدة الهدف الجديد لهذه الحركات .

وان هذه العوامل شكلت خلفية اساسية لفكرة صراع الحضارات التي روجت لها الصحافة الامريكية من فترة ما بعد الحرب الباردة ، كما تشكل الحاضنة لتغطيتها الاخبارية التي يطغى عليها البعد الثقافي من تناول اوضاع المنطقة العربية ويتبع التأكيد على البعد الثقافي اساساً من اعتقادنا بوجود قصور في

# مشنقة

## نص مسرحي قصير

( مشنقة .. علق بها ثلاثة حبال .. يتدلى من الحبل الأول رجل ١ .. رجل نحيف طويل .. يتدلى من الحبل الثاني رجل ٢ .. رجل سمين قصير .. يتدلى من الحبل الثالث امرأة .. عجوز في السبعين من العمر .. الحبال تتحرك يمينا وشمالا مثل حركة البندول )



عمار نعمة جابر

- رجل ١ \_ ( يتأهب ) هيه أنت أيها السمين ..  
 رجل ٢ \_ ( يفتح عينيه ) ما ذا تريد أيها الطويل ..  
 رجل ١ \_ ما هي أخبار اليوم ؟  
 رجل ٢ \_ نفس أخبار الأمس .. ونفس أخبار أول أمس ..  
 رجل ١ \_ شي ممل جداً ..  
 رجل ٢ \_ وما تريد أنت من الأخبار .. أيها الميت ..  
 رجل ١ \_ ننتظر من ينزلنا من المشنقة ..  
 المرأة \_ ( تفتح عينها ) ها ، هل جاء ابني حسن ؟  
 رجل ١ \_ لا .. لم يحضر بعد ..  
 المرأة \_ ابني حسن قال سيأتي الى هنا كي ينزلي من هذه المشنقة ..  
 رجل ٢ \_ ولماذا ينزلك أيها العجوز ؟  
 المرأة \_ حسن يحبني .. ولا يرضى لأمه ان تبقى هكذا ، معلقة بهذا الحبل .. حسن لا يرضى أن يكون الذهاب والقادم من المارة ، يتفرج على أمه .. حسن إبني عنده غيرة على عرضه .. لا يترك امه بهكذا حال ، تقلب بها عيون الذهاب والقادم ..  
 رجل ١ \_ يا أم حسن .. سيأتي .. سيأتي حسن وينزلك من المشنقة .. لا تحزني .. سينزلك من الحبل ..  
 المرأة \_ متى يأتي ابني حسن .. لقد مللت من إنتظار طوله الحلو .. يمه حسن .. لقد تفتنت قلبي عليك .. تعال .. تعال اجعلني فقط أراك .. اريد أن أراك فقط ... أين أخذتك الدنيا .. يمه حسن ..  
 رجل ٢ \_ أيتها العجوز الخرفه .. وما يفعل حسن بمينة مثلك ؟  
 المرأة \_ خالة .. يستر عليّ بالتراب .. يدفن جثتي بالتراب ..  
 رجل ٢ \_ فقط .. يدفئك في التراب فقط .. !  
 المرأة \_ اريد من ابني حسن أن يسترني من الناس .. ويدفني في التراب ..  
 رجل ١ \_ يا أم حسن سيأتي حسن .. لا تقلقي .. لن يخلف وعده .. ارجعي لتغمضي عينيك وترتاحي .. نامي يا أم حسن .. ( تعود المرأة إلى إغماض عينها .. وتنام نومة الأطفال )  
 رجل ٢ \_ وما ذاك الأمر الذي يجعلك متأكداً بأن حسن سيأتي .

ستار

# مبعثرة

نص مسرحي قصير



سهاد عبدالرزاق

( مكان تلفه العتمة ويتخلل عتمته ضباب كثيف )

يعود الظلام والضباب شيئاً فشيئاً  
صرخة من بين الظلام  
امرأة ١ : تسقط على الأرض وجرح في يدها ينزف تردد  
صمت :  
بصوت خافت  
يحاولون الالتصاق بها ثانية دون جدوى  
امرأة ١ / امرأة ٢ / امرأة ٣ و رجل : نشيعها ؟ ينظر كل  
منهم للآخر  
امرأة ٢ : أنا  
امرأة ٣ : لا انا  
رجل : يركض نحو امرأة ١ و يحملها  
ينظر لهن هل ستأتين معي .  
يشيعون امرأة ١ ... لا إله إلا الله  
يرن الهاتف ينظرون نحوه  
الهاتف : يضحك بصوت عال ..شيعوها

امرأة ١ : من أنا ؟  
امرأة ٢ : من أنت ؟  
امرأة ٣ : ماذا هناك ؟  
رجل : أنا هنا ...هل فاتني شيء ؟  
امرأة ١ : بربكم ماذا يحدث ..هل أتى ؟!!  
تسود فوضة عارمة المكان ..ضجيج كبير  
صوت مرعب يقول ؛ صمت !!!  
يخيم الهدوء على المكان ..تنجلي العتمة  
امرأة ١ : لا أعرف من أنا..تأهتة بين هذه وهذا وتلك ..بكاء  
بالليل و فوضى في النهار ..مع من أكون ؟!!  
امرأة ٢ : كوني معي انا مظلومة ممزقة حطمني من حولي  
وعاثوا في انوثتي الفساد ...جلاد جلاد جلاد  
ابي . اخي زوجي ..ابعدوهم عني  
امرأة ٢ : هيبه اغلقي فمك ..تنوحين كالبوم في ذكورية  
مغلقة ..ابقي معي حبيبتي  
...أنا المستقبل لا رجال الا  
حين نكون نحن  
رجل : هههههه من انتن  
...معى لا مع غيري كلك أنا  
فالى اين ستذهبين سنحوب  
أنا وأنت عالم النساء ليس لنا  
في عالم الرجال الا المذلة  
تقترب كل الشخصيات  
..يدورون حول المرأة ١  
يلتصقون بها .  
بعد صمت .. يرن هاتفها  
يتصارعون من يجيب  
امرأة ١ : انه لي  
امرأة ٢ : لا لا اتركه لا  
تجيبني  
امرأة ٣ : سأجيب أنا  
الرجل يجلس بقرب الهاتف  
يرفع السماعة ويقفلها ثانية .  
تسود المكان ضجة كبيرة  
..كل منهم يركض باتجاه



# إعدام الليدي جين غراي للـفنان الفرنسي (بول ديلا روش)

من أشهر الأعمال الفنية التي رسمها الفنان الفرنسي بول ديلا روش عام ١٨١٣ والتي تمثل اللحظة المأساوية لإعدام الملكة الانكليزية الشابة ((جين غراي)) وتعرض اللوحة حالياً في المعرض الوطني في لندن .



أحمد راضي

في الوصية الا ان ذلك سبب حالة من الصدمة لدى أختاه ماري الأولى واليزابيث لان ماري الاولى كانت الوريثة الشرعية حسب القانون القديم

## استبعاد ماري الاولى ووضع جين غراي مكانها

لذلك حشدت الجمهور والمعارضين وتمت الاطاحة بها بعد تسعة ايام من اعتلائها العرش واتهمت بالخيانة على الرغم من ان جين اغراي تنازلت عن العرش الا انها الا انها بقيت مصدر قلق وتهديد لماري الاولى. كانت اللوحة شائعة بشكل كبير في العقود التي اعقبت رسمها ولكن في القرن العشرين اصبحت من اللوحات التاريخية الغير محببة من قبل النقاد وتم الاحتفاظ بها في المخزن لعقود عديدة ثم تم ترميمها وعرضها مرة اخرى في عام ١٩٧٥ واصبحت على الفور عملاً شائعاً للغاية خاصة من قبل الزوار الشباب تصور اللوحة اللحظات المؤلمة التي سبقت وفاة الملكة جين في عمر السادسة عشر . كانت هذه اللوحة تمثل قصة مأساوية جسدها الفنان الفرنسي بول ديلا روش لحياة ضاعت بسبب

((لمدة تسعة أيام فقط)) قبل أن تعدم . اعتلت الى العرش تنفيذاً لوصية الملكة هنري الثالث الذي كان قلقاً من ان تعتل العرش اخته ماري تبادور التي كانت كاثوليكية متشددة وباستشارة من مستشاريه تم استبعاد ماري الاولى ووضع جين غراي مكانها

## الخلفية التاريخية:

الليدي جين غراي هي واحد من أكثر الشخصيات المأساوية في تاريخ إنجلترا ولدت في عام ١٥٢٧ من عائلة نبيلة ذات صلة بالعرق الانجليزي. رغم أنها لم تكن الوريثة الشرعية للعرش الا انها أصبحت الملكة





جين معصوبة العينين تبحث بيأس عن كتلة الإعدام بمساعدة مستشارها الأول وهو يحاول عن يدها عليه أجواء اللوحة المضلمة تعكس مأساوية المشهد . في حين نرى مرافقتها عاجزة عن المساعدة حيث تدبر احداهن وجهها الى الحائط في حين نرى الأخرى قد خارت قواها واتكأت الى الجان ويصور المشهد الجلاد واقفاً بتردد وهو منتظر لحظة الإعدام الحتمية . ترتيب الشخصيات يعزز الاحساس بالحركة والتوتر الدرامي حيث تبدو الشخصيات كأنها تتحرك باتجاه هذه اللحظة هذه التقنيات جعلت اللوحة واحدة من أبرز الأعمال في الفن التاريخي الأكاديمي، حيث تجمع بين الدقة الواقعية والإحساس الدرامي القوي.

#### الخاتمة:

تظل هذه اللوحة شاهداً مؤثراً على تقلبات السلطة والمصير القاسي الذي واجهته الليدي جين غراي ، وهي ليست مجرد عملا فني بل تاريخ بصري لقصة انسانية مؤثرة لا تزال تثير الإعجاب والتأمل .

التفاصيل حيث حرص على إبراز التفاصيل في القماش والملابس والمجسمات مما يعكس مهارته الأكاديمية في رسم التفاصيل.

#### تحليل اللوحة:

تعتبر لوحة الإعدام من اللوحات التي تثير عواطف الناظرين للأسلوب

### استخدم ديلا روش الإضاءة لتوجيه الانتباه

المميز التي رسمت به استخدم ديلا روش الإضاءة لتوجيه انتباه نحو الشخصية الرئيسية مما يعزز التأثير العاطفي استخدام الألوان الغامقة في خلفية اللوحة لكي يبرز ملامح المشهد ويضيف الدراما للمشهد. نسج الفستان الأبيض اضهاره باللون الأبيض يبدو ناعماً ومشرقاً دليلاً على برائتها، ومن خلال تعابير الوجه والجسد جعل الليدي غراي تبدو ضعيفة وعاجزة ، ان التناغم في الألوان ما بين الغامق والفاتح جعلها مركز اهتمام اللوحة . صور الفنان

الصراعات السياسية واصبحت رمزاً للمظلومية والهمت هذه الحادثة العديد من الاعمال الفنية والادبية ورغم ان المشهد ليس دقيقاً من الناحية التاريخية الا انه ينقل مشاعر الحزن والرهبنة بطريقة مؤثرة جداً .

#### التقنيات الفنية:

كان فنان الفرنسي بول ديلا روش ينتمي الى المدرسة الأكاديمية

### تصوير المشاهد التاريخية

الواقعية الرومانسية التاريخية كان معروفاً بأسلوبه الدقيق في تصوير المشاهد التاريخية حيث كان يقدم لوحات تمزج بين الواقعية والتأثيرات الرومانسية التاريخية رسمت بأبعاد ٢٤٦سم × ٢٩٧سم زيت على خشب استخدم الفنان التباين في الألوان وصمم المشهد بأسلوب مسرحي حيث وضع الشخصيات وضعيات درامية تعزز الشعور بالمأساة. استخدم الإضاءة بشكل مشابه كارافانجيو حيث الإضاءة لوجه جين غراي والأيدي. الدقة في

# البحث في المقدس ابتكار الأسطورة و الملحمة

## وفنونهما

أ.د. علي حسين علوان

alihalwan61@gmail.com



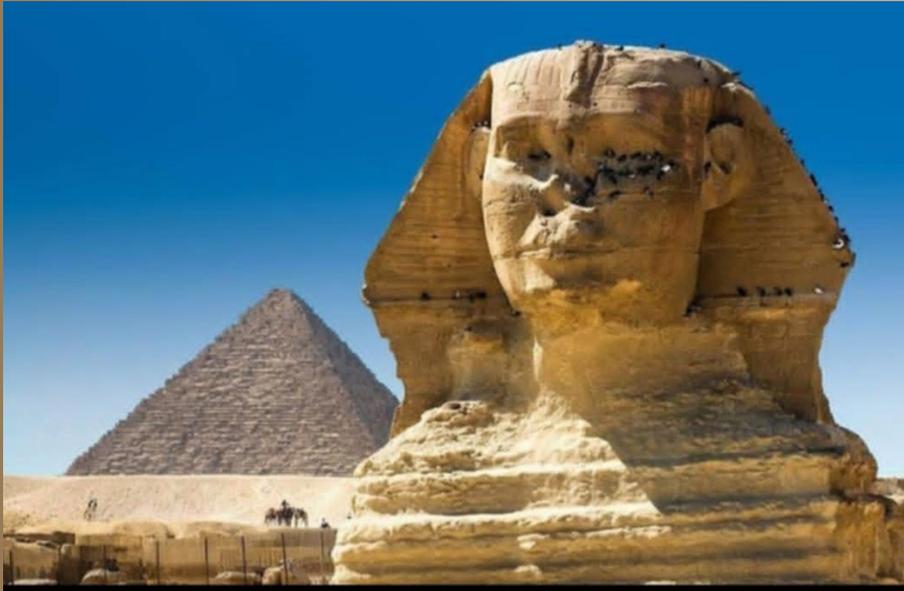
المكونات الفيزيكية كونها ذات وجود مرئي ومحسوس وهي الهواء ، الماء ، التراب والنار ، و كونها متأنية من ارتباط عناصر كيميائية معينة ينتج من ارتباطها مركبات كيميائية ميتا فيزيقية فهي أي المركبات لا ترى بالعين المجردة فلا يمكن تمييزها .

و بالعودة الى تطور الفكر الحضاري ضمن فضاء الزمان و حيز المكان فهو يعود ان صح القول الى حضارات الحقب قبل الطوفان و حضارات بعد الطوفان و حضارات ما بعد الطوفان و حضارات التدوين وما تلاها وصولا الى حضارات العبادات السماوية ومن ثم حضارة عصر النهضة الأوروبية الصناعية والفنية و من ثم الحضارات المعاصرة وهي مخاض جميع الحضارات السابقة لها التي أسست لحضارات بشرية مصغرة تجلت من خلالها ما عرف بـ الاتجاهات أ و المدارس أ والمذاهب الدينية ، السياسية ، الحربية ، الاقتصادية والثقافية أي في جميع التخصصات غير أن الدور الذي لعبته الأفكار المتجددة التي هيمنت في طلائع الصناع و الفنانين في عصر النهضة الأوروبية قد أزاحت فكراً و عقائدياً و عينياً تطبيقات الوجود الأسطوري و الملحمي السابق لها في مجمل الفنون و خاصة الفنون التشكيلية و بأرجاء كبيرة من أوروبا ، نخلص من ذلك أنه لم تفلح مساعي عصر النهضة الأوروبية في العودة الى تطبيق الفنون المجسمة الخاصة بالأساطير و الملاحم ونجحوا في التركيز على تجسيم الشكل البشري الذي يمثل الهيئة القدسية الممثلة بالسيد المسيح ( ع ) وأمه السيدة العذراء (ع) و أخذت قصص الصلب و تراجيديته التي تعكس المؤثر المأساوي الشديد التأثير في المجتمعات التي اعتنقت الديانة

وآثار الكهوف والمغارات قد يعطي معني لمفهوم أولي للحضارة رغم أنه لا تتجسد فيها القيم البنائية غير أن من المؤكد أن لها منافع جعلتنا في الحاضر أن نسمي بعض الكهوف والمغارات بأنها أول التوقف عند صالونات العرض الفني إذن الذي تم دراسته من قبل نقاد الفن وفلاسفته المعاصرين هنا لا بد من وقفة تأمل لإدراك أن الحضارة مستديرة القوام أي أنها لا يسير ها البشر بخطوط مستقيمة مع حضارة أخرى متزامنة معها غير أن توازي خطوط الحضارة يسير وفق النسق الدائري لكنه يستمر بالمسير اللارادي فتتداخل معه عناصر مستحدثة تجعله الى حد ما نسق معلوماتي هجين ، ولما كان لكل بقعة من الأرض خلقها سبحانه وتعالى عليها كامل مبادئ الوجود الحياتي هي حضارة ، بيد أن تركيز الوجود أدى الى انتشار افراد المجتمع بكثافة سكانية ذات تأثير كونه في مجتمع جمعي متعدد الإمكانات التي من متطلباتها وجود المهن المتنوعة الذي انتج البيع بنظام المقايضة الذي حقق بدوره مساواة الكيف بحسب النوع و مما ساعد ذلك في نشأت حضارة ما وجود

لا شك أن الكثير منا يتوارد لمعلوماته مهما كانت ضئيلة أن الحضارة هي الحدود المرتبطة بتوقيينات الزمان و جيو فيزيائية المكان المتعلقان بالقدم والقدماء والتي حددت آثار هؤلاء لتكون شاهدة على الأثر الذي تركوه في مستوطناتهم وبيئتهم ومنه بحثهم في استقرار الذات الفردية والذات المجتمعية لتخفيف ضغوطات المكون الوجودي للتفكير الذي يشير بأن مفهوم الحضارة ومسألة ارتباطها بالقدم هو صحيح ، حيث أن هذا المفهوم كون للمجتمع معادلة طردية في أن استمرار القديم ولد توائم من حضارة مكررة لكنها مختلفة المعايير البنائية الممثلة لنشأت واستمرارية الوجود الإنساني وهي قيم : الأخلاق ، الحق ، الخير ، الجمال ، والفائدة المتقنة المستدامة التي يجب وجودها في القيم البنائية الأربع . بيد أن مفهوم الحضارة قد يزداد مع زيادة التفكير بالمقدس والتفكير بماهيته وكيفياته حيث كانت حصيلته البحث في الوجود الكوني بما يجب عليه أن تكون القيم الأربع وما تتضمنه من منافع كونية فلا تقتصر أماكن بعينها أن تنمو فيها حضارة ، غير أن قدم المستوطنات





الملحمة : ١- ان ظهور الملاحم تزامن مع هيمنة الاساطير التي كانت يعتمد وجودها من خلال الشكل والرمز بدون مؤثرات التدوين في حين اعتمد تأثير الملاحم على الشكل والرمز و مؤثرات التدوين مما يشير ذلك الى وجود تداخل بمفاهيمها المؤثرة بالمجتمع ٢- الملحمة متعلقة بالبطولات البشرية أو من حاشية ما سمي بالآلهة كما هي ملحمة كالكامش السومري ٣- للملحمة نسيج قصصي يتصاعد فيه الصراع بين قوى الخير و الشر و تبنى في ضوء ذلك جميع الأحداث القصصية ٤- للصراع في الملحمة ذروة درامية تتصاعد قمتها ليتغير المشهد القصصي بعدها نحو حدوث النتائج المرضية للفريق الباحث عن الخير ٥- تبنى مشكلة الصراع خلال استمرار احداث القصة على حكمة تعطي للصراع أداءً تعبيرياً ٦- من المعتاد في الملحمة أن يكون للصراع تصميماً بنائياً قائم على فكرة أساسية كما هو في فكرة الخلود في ملحمة كالكامش وهي أول ملحمة في العالم كتبت من قبل انسان بالخط المسماري على ألواح صنعت من الطين المفخور وهي متسلسلة الاحداث يعود تاريخها الى حوالي ٣٠٠٠ سنة ق م و كذلك ملحمة الاوديسة و ملحمة الاليزاد للشاعر الملحمي اليوناني هوميروس حيث ذاع صيتهما بخاصة في القرن السابع والسادس ق م ٧- الملحمة بالتالي هي تكوين أدبي فني معتمد على كلام شعري نثري متماسك و مؤثر من الممكن إدخاله في جميع الفنون كالفنون المسرحية والتشكيلية والسينمائية والتلفزيونية والموسيقية والغنائية والرسوم المتحركة والأنيميشن بل أن من أشهر روائع الاعمال الفنية المعاصرة استمد أفكاره من الموروث الحضاري الوارد أفكار الملاحم البطولية.

أصبحت شخصياتها متجددة الحضور في عالمنا المعاصر كونها متأقفة ذاتية بين أجيال متعددة تمتلك حبكة ونسيج ممتع له حكمة خصبة رغم أن الخيال والمعتقدات والتصورات متنامية فيهما . وسوف أجري عرض لبعض من خصائص ومميزات كل من الأسطورة والملحمة : Myth , Legend الأسطورة : ١- تشخيص لفكرة مبتكرة ذات نسيج خيالي مثير و لها تمثلات غرائبية و عجائبية لا تمس الواقع بصلة تتعلق بابتكارات عمل وأفعال و قصص ما سمي بالآلهة ٢- عرض فكرة الأسطورة بالاعتماد على القوى الخارقة في الحياة والموت والخلود ٣- انها تتألف من تجميع صور فنية مركبة معتمدة على الرموز و بعض الطلاسم ٤- لا يحيط بها الشك من قبل أفراد المجتمع المعتقدين بها رغم أنها وهمية النسيج وذلك لدعمها من قبل السلطة الحاكمة و سدنة المعبد فتصوراتها متعلقة بتصرفات ما عرف في حينه بوجود الآلهة في السيطرة على حياة البشر و مقدراتهم ٥- تبدأ وتنتهي بطقوس متكررة ذات تقليد ديني ٦- تعتمد على إيجاد سطوة الخوف والرهبية في أداء المجتمعات القديمة ٧- حقل تطبيقها الطقوس الدينية وتنفيذها بأنواع مختلفة من الفنون ٨- منقطعة نزول بعد زوال الاعتقاد بها أو اضمحلال الحضارة المتبينة لها ٩- من أمثال الاساطير التي جمع بعض نماذجها الأثاري صموئيل نوح كيريم في كتابه المترجم أساطير العالم القديم العائد لنخبة من كتاب الآثار والتي تمثلت صورها في الفنون التشكيلية و تختصر منها : أولاً : اسطورة المجمع الإلهي السومري . ( من أساطير بلاد الرافدين ) ثانياً : اسطورة أوزريس و ايزيس و حورس ( من أساطير مصر القديمة ) ثالثاً : أسطورة زيوس و هيرا و بوسيدون .(من أساطير بلاد اليونان ) The Saga

المسيحية و في حينه تزامن التشخيص للشكل بالعودة الى مقاييس النسبة الذهبية التي قامت عليها فنون الأجداد في بلاد الرومان و قبلها في بلاد الإغريق كالمحوتات المدورة الأسطورية ذات النمط الكلاسيكي ، مع أن فناني عصر النهضة جعلوا منحوتاتهم مكرسة الى أفكار مقتبسة من الدين المسيحي وليس من وحي الاساطير وكذلك فقد تم تحضير و استعمال الألوان الزيتية لأول مرة من قبل الفنانين أنفسهم وأيضاً استخدموا ألوان الفريسكو الحائطية التي عرفت في العصور الوسطى في رسم الايقونات المسيحية كصورة المسيح ومن بين أشهر النحاتين والرسامين المؤثرين في عصر النهضة في إيطاليا هو مايكل أنجلو و المهندس الرسام ليوناردو دافنشي صاحب لوحة الجوكاندا التي اشتهرت باسم لوحة الموناليزا و لوحة العشاء الرباني الأخير التي تظهر هيئة السيد المسيح وهو يتوسط مؤيديه . غير أن المسبب في بقاء الاساطير و الملاحم ونمو المفاهيم و الأفكار فيهما كونهما ينهضان تارة و يضمحلان تارة أخرى بل تتغير معانيهما في بعض جوانبهما لاستحداث بعض المؤثرات المتزامنة مع وجود مفكرين جدد يعملون في احياء مفاهيمهما بل ويتبنون دراماتيكية المعاني مع فرض بعض المتغيرات فيها ومن هذه المتغيرات : ١- احتواء متطلبات البقاء و ديمومته من خلال ظهور مفكرين مجددين يتبنون و ينسجون الأفكار ويحكمون صنعها لجعل افراد مستهدفة تتأثر بها وتنقل تلك التأثيرات الى الآخرين للتفاعل معها ٢- ارساء تحديات الوجود العيني من خلال الاستعانة بصنعة المخترق الغرائبي ٣- إدخال الخرافة في وسائط تستثير فيها النشوة في الخصب الجنسي والتكاثر الاجتماعي ٤- الدفاع و السيطرة من خلال التغذية الراجعة للطقوس ٥- الهيمنة البيئية وتقلباتها القاسية على الانسان و التي تجعله بحاجة مستمرة لإيجاد المخلص للألام هؤلاء ٦- الاستعداد الذاتي لتصديق الأوهام واحالتها الى مراكز تجمع بشري من اجل احياء الطقوس وجعلها مألوفة ومتيسرة التطبيق ٧- البحث عن مقدس خارق و ذو قوة تتجسد فيه القيادة والحكمة وتشبيح الرغبات المتنوعة . لقد ورثت الشعوب القادمة من تلك الحضارات تأثير أشكالها وحبكة قصصها ليومنا الحاضر فهما لا يزال تناولهما في البحوث العلمية والدراسات التي تحمل المغزى ذاته وعزز تناولها في فنون التشكيل والفنون المسرحية والأدب الروائي و السينما والدراما التلفزيونية كموروث مستمد من الحضارات السابقة وانعكاس تطبيقها نظرياً و عملياً حتى

# هل الفن والأدب

## قراءة عقلية للواقع

### أم جنون في اللغة والإبداع؟

المنجز الإبداعي ادباً كان أم فناً يعد أهم الأدوات التي تتناول الواقع ، لمعالجته ، ويرى البعض ان الواقع هو المنطلق الأساس لأي منجز إبداعي ، ويرى البعض الآخر انه إعادة تشكيل الواقع وفق جنون وحلم ورؤية المبدع ، لانكران المنجز ابن البيئة ، إلا ان الرسالة المضمرة بذلك المنجز تبقى هي العنصر الفعال الذي يحدد قيمته .

#### خاص:

بطون التراث العربي والعالمي، ولا أظن جاءت هذه العوالم والنتائج الكبرى إلا عبر اللغة واللسانيات وتطوراتها وتبايناتها الواقعية والرومانسية والسوريالية ، وقد



خالد خضير الصالحي / ناقد

نادرة وعظيمة . الجنون والانفلات من ربة المقصديات لا يأتي إلا من خلال التهويمات الشعرية غير المنتجة.. ولهذا فنحن نميز دائما بين شاعر مبدع يكون في صميم الحياة وآخر يهذي ولايقول شيئاً .

#### صلاح عيال / روائي

بلا شك ثمة وقائع تحصل أو حصلت وثمة واقع حدث أو يحدث حدثه وفي كلا الأمرين هو بمفهوم الواقعية، يُقدم قراءات تخضع الى مصنفات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، قد تتقاطع أو تتصاهر فيما بينها. فالقراءة العقلية تكمن في عدة تصنيفات منها الأكاديمي الذي يخضع لمصادر ثابتة قد لا تسمح بحرية الكاتب في أن يعطي آراءه واسقاطاته على ما يراه بالواقع، ومنها ما هو علمي محظ، أكثر صرامة لان قوانينه ناقله كيميائية محكومة بقوانين ومعادلات رياضية.

غير إن الادب والفن، كما يرى أكثر عقلية وعقلانية لأنه لمنحه الكاتب حرية واسترجاعاً لقراءات الواقع، محتمل الحدوث والتماهي أو الاشتغال على الوقائع الحاصلة ومناقشتها وتأويلها، وقد يُحسن الفن صورة هذا الواقع عبر معالجاته، فما قدمه بروتولد بريخت في التعريب المسرحي لخدمة ثورية استنهضت الفن من جهة واعطت قيمة للقراءة الواقعية التقدمية وكذلك رواية العم توم، للكاتبة الأمريكية هيريت ستاو فضلاً عن السينما. وذا ما نظرنا الى السرد والشعر وما قدمه من تداعيات ومذاهب احتكمت القراءات العقلية والفكرية، وهذا ما نراه مدون في السرديات الروائية العالمية والعربية وفي

#### خالد خضير الصالحي

غالباً ما يتضمن السؤال جزءاً أو اتجاهاً في الاجابة وهو ما تضمنه سؤالكم فهو يتضمن افتراضاً مقحماً كاجابة بوصفه الابداع كقراءة عقلية للواقع، بينما اميل الى تفسير الابداع باعتباره خلقاً لواقع جديد قد يتماس بدرجة ما، او لا يتماس مع الواقع، وطبعاً يتضمن الخلق قدراً كبيراً من الابداع، وربما قدراً مما اسميتموه بالجنون والصدفة، والتي تتطلب خياراً عقلياً واعياً تتحكم به الذائقة الفنية والقواعد القارة، مثال ذلك: وجوب مراعاة اشكال الخط العربي في كل نمط من الخط وايضاً الخضوع لقياسات الحروف وغيرها من القواعد في الفن التشكيلي كقواعد المنظور وقواعد التشريح وقواعد اللغة العربية والعروض في حالة الشعر العمودي وغير ذلك، وكلها مقاييس عقلية توجب الانضباط الصارم، وهي جزء مهم في عملية الابداع.

#### علي سعدون / ناقد

يعالج الأدب والفن قضايا اجتماعية وانسانية بطبيعة الحال . ويجري ذلك من خلال لغة متوهجة تختلف عن اللغة العادية في النخاطب أو التعاملات اليومية . ومعنى ذلك بتقديري البسيط أن الفن والإبداع في اللغة يأتي من خلال الوعي ومن خلال التفكير العميق بمشكلات الانسان وكيفية التعبير عنها وهو ما نطلق عليه الإبداع والابتكار ومن ثم نسميه حريات في اللغة لإيجاد فسحة نادرة في التعبير. لغة الأدب والفن



علي سعدون / ناقد

وضعتها «بعض» القراءات الادبية كضرب من الجنون في استخداماتها الفنية والفكرية واللسانية.

### عادل علي عبيد / ناقد

الادب مرهون بالواقع ، ذلك امر مسلم به ، لكنه لم يكن نهاية القول وحسم المعنى ، فلا تستغرب هنا انك تهاجر وتطوف وتبحث من اجل ان تطرق أبواب عوالم نائية فيما تحصل على معلومة عجز الواقع نفسه من ان يوجد بها ! هنا انتقلنا من دائرة الواقع المادية الى دائرة الخيال الطوبائي ، ولعل الامر يدخل في دلالة التشكيك الغائي كونه يفتقد الى الحسم، ولكن ذلك الامر بحد ذاته يحيلنا الى الشعر الذي يحثنا على الهجرة والطواف من اجل ان نصل عالماً يتناسب طردياً ونزعات اللاشعور التي تقبع في ذاتنا الموضوعية .

نعم اتفق معك على ان الادب يلتصق بالواقع ويحتكم اليه ، لاسيما وهو يجعل الكلمة دمه، بل هي السبيل الذي يصل به الى مستشرفات واعتاب الآخر، والواسطة الأقرب على تصوير وتشخيص وحصر الواقع والمعنى. لكن النزعة الاختراقية السوبرمائية هنا تفرض نفسها كون التفكير يجعلك تطوف ضمن عالم محدود لا يتعدى مساحتك الخاصة، وانت هنا تحتاج - بلا شك- الى ان تكسر القوالب الجامدة، وتفتق تلك الشرائق الغليظة، فيما تنصهر مع ما يفوق المعنى . هذا الامر يدخل ضمن عالم الجنون المبدع، ويتساوى مع (ميثا) القول والكلمة . قد ترجح بعض التفسيرات والتأويلات ذلك الامر الى المشهد الطبقي وتفاوتاته التي تجعل من الكلمة رهينة هذا الواقع، والاداة الأساس للتعبير بما يجسد الواقع والفكر والوعي ، لكن أصحاب هذا الرأي وضعوا انفسهم في إشكالية جديدة، بعدما راحوا يستشهدون بأدبيات فلسفية مثالية! وهم يجعلون الهوية واضحة بين الواقع والجنون . ان كلمة فن لوحدها تحيلك الى الخيال، والخيال هو انتقال خارج عالم الواقع، وهكذا تجاوزت الاعمال الفنية حدودها الطبيعية فساحت وهاجرت ونأت بعيدا عن الواقع! لكن تبقى الكلمة حبيسة الواقع لكنها تنفق الى ما يتحفها ويثري دلالتها وهي تحن الى ذلك الملح الذي يعزز وجودها .

### اسعد خلف / قاص

الأدب هو انعكاس للواقع بطريقة ينقلها الكاتب حسب أسلوبه الذي يراه أنه الأقرب للقارئ، ولا يعني أن الخيال هو خارج عقلية وتفكير الكاتب أو الفنان. ومن وجهة نظري فإن الخيال هو واقعية متأخرة، فكثير من الكتابات التي كتبت في عقود ماضية في مجال الخيال أصبحت فيما بعد واقع ملموس كما في روايات الخيال العلمي التي تحول أغلبها إلى افلام سينمائية. البعض يرى الخيال في الأدب هو تراكم لصور وللفظات وصراع داخلي ينقله الكاتب

إلى الواقع. فعليه الأدب والفن هما قراءة عقلية حتى وأن كانت في مجال الخيال، أما مسألة الإبداع فتلك صنعة وموهبة بطورها الكاتب وتظهر بين سطور كتابه أو بين لوحاته حسب رؤيته وفهمه للإبداع.

### داود الفريخ / قاص وشاعر

صراحة الفن والأدب بالنسبة لي هما مزيج بين قراءة الواقع بروح واعية وبين انفلات جميل في اللغة والإبداع الأديب ينقل تفاصيل الحياة ومشاعر الناس بطريقة تعكس فهمه العميق لما يحدث حوله، لكنه في الوقت نفسه يضيف لمسأته الخاصة التي قد تكون خارج حدود المؤلف فالأدب ليس فقط نقل للواقع كما هو بل هو إعادة تشكيله بلغة تحمل شيئاً من الجنون والخيال، تجعل القارئ يرى الأمور من زاوية مختلفة لهذا أرى أن الأدب الحقيقي هو توازن بين العقل والإحساس، بين الفكرة والابتكار.

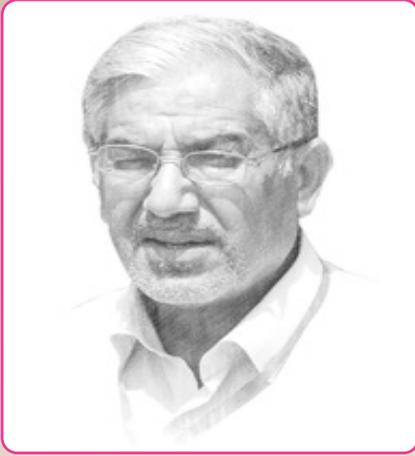
تذهب النظرية الأدبية القديمة الى القول :

### كاظم اللايذ / شاعر

إن الأدب هو محاكاة للواقع وانعكاس له ، ولذلك قالوا عن الشعر العربي انه ديوان العرب ، أي سجلهم ومدون تفاصيل حياتهم . ولهذا المعنى ذهب الأوربيون في تعريفهم للأدب أيضاً فقالوا ان الأدب هو مرآة الحياة أو مرآة الإنسانية (Mirror of humanity) بعد التحولات والانعطافات الكبيرة التي طرأت على الأدب في العالم أجمع ، لم تعد هذه التعريفات تستجيب لأهداف الشعر وتوجهاته ولم تعد تتفق مع مزاجه الجديد ، بل صارت (التقريرية ) أي نقل الواقع كما هو، سبّة ومثلبة يواخذ عليها الأديب ويحاول جهد موهبته أن ينأى بنفسه عنها . الأدب الحديث - شعراً ونثراً - هو الإمساك بعجينة الواقع وتحويلها الى خلق جديد وتكوين آخر يرتبط بالواقع ولكنه ليس الواقع بحد ذاته ، ليس الواقع المرئي ولكنه الواقع المتخيل . بل ان الموعلين بالحدائث يجنحون الى تفخير ونسف الواقع وتحويله الى شظايا ليس لها من واقعها الذي جاءت منها سوى الظلال ، وبناء واقع آخر مواز لما هو موجود - فعلاً - في الحياة .



صلاح عيال / روائي



عادل علي عبيد / ناقد



اسعد خلف / قاص



داود الفريخ / قاص وشاعر



كاظم اللايذ / شاعر



أ.د. وحيدة حسين / ديالھ

# علم نفس الموسيقى والصحة النفسية

في عالمنا سريع التطورات والتدخلات يتجاهل الكثيرون الصحة النفسية، وأهمية أن يكون لنا متنفس صحي للتعبير عن مشاعرنا وعواطفنا المركبة والتخلص من التوتر الناشئ عن كتبها أو التعاليب عليها ، تعد الموسيقى أحد أهم الوسائل الصحية لتحرير المشاعر، والتعبير عن الذات ، بشكل يخفف العبء النفسي ، فبالإضافة لكونها خياراً ترفيهياً ، ينعكس الاستماع للموسيقى بشكل إيجابي على الصحة النفسية من خلال بناء جسر متناغمة بين الصوت الذي تتقبله الأذن ومن ثم ينعكس هذا التقبل على الأفتاح العاطفي ومن ثم السلامة النفسية..

أبرز الطرق التي يمكن من خلالها للموسيقى أن تعزز الصحة النفسية :-

## ١- الاسترخاء والتقليل من التوتر

يمكن أن يساعد الاستماع إلى الموسيقى الجسم على الاسترخاء ، حيث تعمل المقطوعات الموسيقية البطيئة والمتناغمة على خفض معدل ضربات القلب وضغط الدم ، وتقلل من توتر العضلات ، وتُعرف الموسيقى بقدرتها الكبيرة على تحفيز الاسترخاء، وأظهرت الدراسات أن الاستماع إلى الموسيقى يمكن أن يقلل مستويات هرمونات التوتر مثل الكورتيزول ، والمساعدة على تنظيم المشاعر وإعادة أترانها ..

## ٢- تنظيم المزاج

من المؤكد التأكيد على كيفية أن يكون للأغنية المثالية أن ترفع المعنويات وتبعث الشعور بالأمل .. إذ تساعد الموسيقى على إفراز مادة الدوبامين ، وهي المادة الكيميائية المسؤولة عن الشعور بالسعادة في الدماغ ، مما يؤدي إلى تحسين الحالة المزاجية والشعور بالإيجابية .. في بعض الأحيان ، يمكن حتى للموسيقى الحزينة أن تحسن من الشعور نحو الأفضل ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الدخول في حالة من الحزن يمكن أن يساعد على التعبير عن مشاعر

أن تأثير الموسيقى العلاجي انما هو موضوع منطقي وثابت منذ قرون ، فقد كانت جزءاً من كل شيء ، ابتداءً من الطقوس القديمة وانتهاءً بالأنواع المعاصرة للعلاج بالصوت، وتنطوي العلاقة الوثيقة بين الموسيقى والصحة النفسية على العديد من الجوانب النفسية ، والعاطفية ، والسيولوجية المختلفة .. ولا يحدد نوع الموسيقى ما إذا كان لها تأثير علاجي أم لا بل ما يهم هو الصدى العاطفي ، فيما يلي بعض

إن العناية بالصحة النفسية هي رحلة معقدة ومستمرة ، ولكن الموسيقى قد تكون رفيقاً مؤنساً يمكن الاعتماد عليه خلال هذه الرحلة ، لا يمكننا التغاضي عن تأثير الموسيقى على الصحة النفسية ، بغض النظر عن الطريقة التي يمكن اتباعها سواء كان اهتماماً بصناعة الموسيقى أو محبة الاستماع لها كوسيلة لتخطي المشاعر السلبية ، أو زيادة التركيز ، أو التحسين من المزاج ، أو التواصل مع الآخرين ..





اليأس لدى الانسان ومن يتخلص منها ويتغلب على المزاج السيء التابع لوجودها داخل عالم المشاعر

### ٣- التعبير عن المشاعر

في بعض الحالات ، لا يمكن للكلمات التعبير عن مشاعرنا المعقدة ، وتوفر الموسيقى وسيلة رائعة لنقل هذه المشاعر التي قد يصعب عليك التحدث عنها ، بالإضافة إلى ذلك ، فإن المشاركة في إنتاج الموسيقى من خلال العزف على الآلات أو الغناء أو التأليف ، يوفر متنفساً إبداعياً يتيح سبيلاً للتعبير عن الذات سواء كان الفرد هو من يقوم بتأليف الموسيقى أو يتمتع بسماعها ، فهي شكل من أشكال الفن الذي يمكن أن يؤثر على الانسان بشكل إيجابي من الناحية الفسيولوجية ومن ثم النفسية

### ٤- تعزيز وظائف الدماغ

تحفز الطبيعة المعقدة للموسيقى أجزاءً مختلفة من الدماغ ، مما يعزز الوظائف المعرفية المعقدة ، ويمكن للموسيقى تحسين الذاكرة والانتباه ، ومهارات حل المشكلات ، ويوجد معظم الناس أن الاستماع إلى الموسيقى أثناء العمل يساعدهم على التركيز ، ويفيد هذا النوع من التحفيز الأفراد الذين يعانون من ضعف إدراكي أو اضطرابات عصبية ..

### ٥- اليقظة والتأمل

يمكن لبعض أنواع الموسيقى أن تساعد في ممارسة اليقظة الذهنية والتأمل ، حيث تخلق الإيقاعات المتكررة والألحان الهادئة بيئة مناسبة للتأمل الداخلي والاسترخاء ويمكن أن تريح العقل وتضعه في حالة تأملية مريحة ..

### ٦- التواصل الاجتماعي

تعزز الموسيقى التواصل الاجتماعي والشعور بالانتماء ، ويمكن أن تؤدي المشاركة في أنشطة صنع الموسيقى أو حضور الحفلات الموسيقية والمهرجانات إلى الجمع بين الناس ، مما يقلل من مشاعر العزلة والوحدة ، وتظهر الطاقة الإيجابية الحماسية ، سواء من خلال تفاعلهم مع الأغاني المتقابلة والمبهجة أو تنفيسهم عن مشاعرهم من خلال الغناء مع الأغاني العاطفية ، ليخلق بذلك لحظات تمس الروح وتعزز الصحة النفسية

### ٧- التدخل العلاجي

يعد العلاج بالموسيقى تدخلاً علاجياً معترفاً به وفعالاً لمشاكل الصحة النفسية ، ويستخدم المعالجون الموسيقى لتخطي التحديات العاطفية والنفسية المختلفة ، بدءاً من القلق والاكتئاب وحتى الصدمات النفسية والمشكلات السلوكية ..

### ٨- التنفيس عن المشاعر والتشجيع

غالباً ما تتوافق كلمات الأغاني ومواضيعها مع التجارب الشخصية للمستمعين وتشعرهم بأنهم ليسوا لوحدهم وأن هنالك أشخاص آخرين قد يختبرون نفس العواطف ، ويساعد هذا في تطهير المشاعر والتنفيس عن كل ما يكتبونه في دواخلهم

### ٩- طريقة للإلهام وتجاوز المشاعر

#### السيئة

يمكن أن تكون الموسيقى وسيلة إلهام صحية عن الأفكار السلبية أو المشاعر السيئة ، فهي تساعد الأشخاص على تقليل التركيز على هذه الجوانب والتعامل مع المواقف الصعبة من خلال توفير فترة راحة مؤقتة من الضيق .. إن العناية بالصحة النفسية هي رحلة معقدة ومستمرة ، ولكن الموسيقى قد تكون رقيقاً مؤنساً يمكن الاعتماد عليه خلال هذه الرحلة ، لا يمكننا التغاضي عن تأثير الموسيقى على الصحة النفسية ، بغض النظر عن الطريقة التي يمكن اتباعها سواء كان اهتماماً بصناعة الموسيقى أو محبة الاستماع لها كوسيلة لتخطي المشاعر السلبية ، أو زيادة التركيز ، أو التحسين من المزاج ، أو التواصل مع الآخرين ..

## الذخائب



فاروق السامر

عزلة هذه الكيانات الساهمة اقتحاماً لا مثيل له وهي مرمية، مأخوذة، هالكة في مقاعدها الوطنية. وبتلك الطريقة الصبور الباردة، بالنظرة الحسيرة المتناثرة، شرعت تتفحص هذه الكيانات التي صنعتها في ماضي الزمان، كيانياً كيانياً، وحركة حركة، فاكتشفت بأن ضيقاً دفيناً، وحنناً عميقاً، ومرارة تقطع الأحشاء، تخفق وتطير محوِّمة في فضاء الخلوة الأسرة للأسرة، وكان لديها يقين مهزوز بأنها قد صاحت مراراً في لظى النهار وظلاله وفي سكون الليل ووحشته على الخيالات الأليفة التي ترقبها وهي تزحف أو تليط خائفة بجدران البيت، لكنها تشعر بيقين آخر بأن الكلمات ما فارقت شفيتها إطلاقاً، وبأنها لم تزل حبيسة لسانها المعقود، فوهيتها ما تبقى لديها من طاقة في الروح: - "ما الذي منعكم من الحضور؟" فتوقف رنين الملاعق الأرعن المضطرب فجأة، وتوقف الرشف والهمهمات وهيمن صمت قابض موحش، وبعثقتها المتفتلتين المضببتين، عاودت ملامسة وجوههم الشاحبة الساهمة، وأجسادهم المنكسرة المنهارة، فاكتشفت بصدمة مفاجئة، أشبه ما تكون بضرية مداهمة من هراوة ثقيلة، اكتشفت بأعلى درجة من درجات الفرع والرعب بأن هاتين الامراتين المصغرتين لها، المرميتين قبالتها على المقاعد مع الكيانات الأخرى، صورتها المسروقتين منذ أول قماط قوي محكم قد لفتا به، كانتا في هذه اللحظة الغامضة تتلفعان بالسواد الداكن. رعذ في الشمال، ورعذ في الجنوب. وكان خريف الأشجار والبيوت والبشر

المنجد بمساميره الصعراء، فيسمعون ترجيعاً واضحاً لصداها المكتوم في فضاء الحوش الرحب حيث تتربع الأم العجوز بحطام جسدها الضامر، هادئة، متفكرة، وراء أواني الشاي النظيفة. وحين يسرحون بالأحاديث ويبدأ ويبدأ تحت ظلال خيمتهم الورافة التي ما برحت تلمم شملهم رغم وعورة الأيام، وصدأ السنين يرفعون أبصارهم الصافية فجأة ليتعرفوا عبر الباحة المكشوفة، على المساء الكئيب بسماؤه الرمادية الفاقعة، فينهضون خفاً وهم يشمرون فوق أكتافهم القوية، أطفالهم الناعسين، ويتفقون بالإشارات حول موعدهم القادم، لطرد الوحشة، والأشباح والمخاوف من بين أركان وزوايا هذا البيت. لكنهم تخلفوا عن الحضور في الأسبوع الفائت وتركوا الأم العجوز في عزلة وحيرة وقلق، وفي بحيرة هانجة من الأرق. وهاهم منذ ساعة العصر الأولى، قد وفدوا فلقين، دائخين، متناثرين على طول الدرب، وتمهلوا قليلاً عند باب البيت الجبار، ساهمين بقاماتهم الرشيقة المنكسرة، ثم دفعوه بأكتافهم وراحات أيديهم، فاكتظت بهم الباحة الواسعة، وكانت الأم خائفة من ذلك الغياب الغامض، ومرتعبة من هذا الدخول الغريب المداهم؛ وحين لاحظت من وراء عينها الكيليتين، سحنات وجوههم الكامدة الحزينة أدركت بفراستها بأن ثغرة قد فتحت في الجدار. وبدأ رنين الملاعق في الأقداح يتصاعد، وحده الرنين القلق الفرع المضطرب المجنون يتصاعد ثم ينكسر حيناً وسط وشوشة الأصوات الخيضة، ووسط التوتر الشديد الذي راح يقتحم

في محلة "الخدق" العريق المحاذية للنهر، ذات البيوت العالية المتدافعة، والأزقة الضيقة الرطبة، والدروب المتعرجة الملتوية، في قعر زقاق مغلق، في البيت القديم ذي الأبواب المهوددة المنخورة، والجدران المتآكلة المقشورة، والباحة الواسعة المكشوفة، الذي تتوزع أرضه، القبط المواءة، والسحالي والصراصر والجرذان، والليرات الصدئة المنسية، الذي شهد ولادة أجيالهم المتعاقبة، اعتادت هذه الأسرة المتألفة أن تجتمع نهايات الأسابيع لتشرب الشاي والماء البارد، أو لتأكل العنب والبطيخ في حضرة الأم المهيبية ذات السبعين عاماً، كما تجتمع الكتاكيت الفنية تحت أجنحة الدجاجة الواثقة، فتترثر وتتمازح، وتتساجر أحياناً شجارات طفيفة، وتعضب بألوان خالية من الأحقاد والضغائن. وفي كل مرة يحضرون فيها، يمرون بالشارع المحاذي لجروف الشط المرتفعة، ثم يعبرون من فوق الجسر القديم وهم يلامسون الجدران المائلة، والدكاكين المملوءة بالبضاعة الزهيدة، وأبواب البيوت مفتوحة المصاريح، ملاطفين أثناء مرورهم، أطفال المحلة بدشاديشهم الزاهية وموزعين تحاياهم على تجمعات النسوة الضاحجة بالضحكات عند عتبات البيوت ومفارق الأزقة، حيث لم تعد هناك في الأونة الأخيرة كما من قبل قدور العجائز الطافحة بثمار الباقلاء، وبسطات الصغار بتشكيلاتها المبهرة، ثم ينفذون آخر الأمر نحو قعر الزقاق بقاماتهم الرشيقة. وبتلك الطريقة الثابتة التي لا تتبدل، تتوالى الدقات وتتكسر النقرات فوق الباب الخشبي السميك

قد حلّ فجأة، ثم استكان بمجيء الشتاء وتلاشت رياحه الصافرة المشؤومة عند الأفاق الرمادية البعيدة، مع ظهور أولى الغيمات المرقشة وهي تجوب السماء، ومع هطول أولى الزخات الفاترة التي بللت ريش العصفير وثياب الصغيرات بللاً خفيفاً وجعلتهما أشدّ بهجة وسعادة. دماء في الشمال، دماء في الجنوب. وهو يمشي مسرعاً في الشوارع والدروب تحت زخات المطر الدوارة، حاملاً فوق كتفيه المرهقتين أثقالاً ثقيلة من الهموم والتراب والصدأ، وشاعراً وهو يمرّ بالأسواق المكتظة، والساحات الهائجة، بهدير هائل في رأسه، شبيه بهدير الشلال وهو ينهار نحو قاعه، أو البحر هو يضطرب عند ضفافه، فقد بدد دون جدوى الكثير من الأيام العصبية الشاقة، وأعياء البحث والسؤال عن جندي ضائع أو مفقود حيث كانت الأولوية والأفواج متأهية تأهباً تاماً وتنتظر بنفاد صبر لحظات قرع الطبول كي تتحرك من الجنوب إلى الشمال ومن الشمال إلى الجنوب، بجنودها وضباطها ودروعها، وقد ضاعت أثناء ذلك فرص الاتصال والعناوين والرزم، كما ضاعت الأوراق والحقائب الصغيرة والصرر المعقودة، وكان عليه أن يبحث بطريقته الغريبة وهو يتراكم مصدوماً مشدوهاً من نقطة إلى نقطة، ومن مكان إلى مكان، حيث يلجأ إلى الجراجات الواسعة التي تفرّغ فيها الحافلات المرهقة، الجنود الذاهبين أو العائدين من ميادين القتال الملتهية، وإلى أعشاش هواتف البريد المزدحمة بالجنود والمراتب حيث يحاولون الاتصال بزويهم القلقين لإخبارهم بأقصى درجات الانفعال والعصبية بأنهم مازالوا أحياء حتى هذه اللحظة. وإلى المطاعم والمقاهي الغاصة بملابسهم الكاكية حيث يزدردون لقمة سريعة أو يحتسون كوب شاي، فيتفقد وجوههم بكآبة وقلق، وجهاً وجهاً، وسحنة سحنة، الوجوه التي تهبط مندفعة خارج أبواب المركبات المزدحمة، والوجوه التي تنتظر مفكرة، والتي تجنح ذاهلة يستحوذ عليه هاجس العثور بين هذه الوجوه البائسة على صورة للجندي المفقود في الميادين الضارية، فيندفع بين حين وحين نحو وجهٍ شاحب ذابل، أو كتف مائلة ناعلة، لكنه يتراجع واهماً، خائباً، يائساً، إلى الوراء خطوة.. خطوة.. جحيم الشمال، وجحيم الجنوب.

وهو يمشي دون كلل في الشوارع، والضجيج الهائل المتداخل يعاود رأسه المطروقة، ضجيج عاصف كالريح فوق أرض عارية جرداء، ثم يتلاشى عند الأفق المغبر المرتعش على شكل أصداء شاحبة لارتطامات ثقيلة، وهدير آلات جبارة تُسحب على الطرق الترابية المرمدة، وعربات تتراجع وتتقاذف بعيداً عن الحفر والوهاد، وانفجارات قذائف تهطل كالمطر مثقبة الأرض بألاف الثقوب وصنولات هادرة ذات موت مؤكد، وعويل مصابين وجرحى يبتلع المدى الدامي نثاره وصداه. ضجيج مزّوع، وهو يمشي مسرعاً في الشوارع، ما فتئ يقطن في رأسه وينسرب الآن قطرة قطرة، يعوي بحكايات الجنود الذاهبين إلى الحرب بلا هدف أو يقين، وحكاية حزينة مؤسفة عن أحد الجند أرسل بخديعة ماكرة لواجب وهمي نحو أرض ملغومة، فظلت قدمه الثقيلة المكبلية، مرمية، وحيدة، نازفة تحت لهب الظهيرة الحارقة. ويظل يمشي ويمشي دون هوادة يجوب الشوارع والأزقة، مفكراً تائهاً، فتعود هذه الساق الدامية المزرقّة تستغيث لوحدها تحت مرأى عينيه الدامعتين وهي خاضعة خضوعاً تاماً لعذاب النشر والبتير يحزّان في خلاياها وعظامها الرخوة، ويظل صوت الاستغاثة ينادي عليه ملوحاً ويطارده في يقظته وسباته وهو يندفع فوق الأرصفة البليبة، وحين يتوقف برهة قصيرة لاستجلاء حقيقة الأمر، يصاب بشكّ حائر غريب، فقد كان الشارع فارغاً كثيباً مقفراً، تتخاطف فيه العربات الصغيرة الهاربة، والرصيف البليل الرطب، ثمسده الريح العارية، فيقتعد الرصيف الاسمنتي الواطئ أمام صف طويل متعرج من أشجار الكالبتوس العجوز، يتمدد وراءها نهرٌ أسود، لا موج فيه ولا قوارب ولا نوارس ولا أسماك، غير عابئ بالرداذ والبرد، ويظل جالساً شاردأً سارحاً وهو يلفّ ساقاً بساق فترة لا يعرف مداها، يدمم بقذارة هذه اللعبة الخفية التي تجري من وراء ظهره مختطفة في سعيها الدؤوب، حزم الهياكل والرؤوس ويدخن سيجاراته المدعوكّة، ثم ينهض فجأة للذهاب الصاعق المحموم بعد أن يقذف العلبة فارغة في النهر المتخثر الوارم، وبعد أن يترك كدساً رطباً من أعقاب السكائر عند موطن قدميه، ويحاول اجتياز الشارع نحو الرصيف

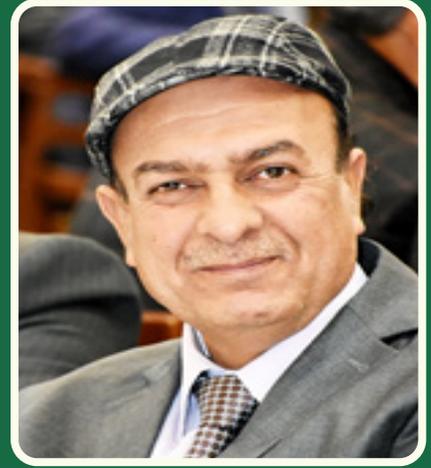
المواجه الذي يماشي صفوف البيوت المهجورة ذات الأسيجة المثلمة، والأبواب المتهدلة، والحدائق المهملة التي كساها الصدا والغبار، فتداهمه أثناء عبوره فجأة، تلك الخطفة الغريبة التي سيطرت على أحاسيسه ومشاعره كالوسواس في أيامه الأخيرة، كانت أشبه ما تكون بحفيف مسرع لجناح طير تائه فوق صفحة ذهنه المتصدع، وكانت تداهمه هكذا دون علامة أو إشارة كأنها ملك الموت الحاضن المرّحّب الأليف الذي صار يزاوره على الدوام منذ فقدان شقيقه، بحيث تتعذر عليه خطواته، ويمتدح لديه الفكر والبصر، ولا تعود إليه هذه القدرات حتى يتجدد عنده الشعور بأنه قد خلّ وثاقه وأطلق سراحه وبأنّ عصفوراً رمادياً مزغرداً قد مرّق من فوق رأسه بسرعة خاطفة وحطّ عند النهاية البعيدة لشجرة سامقة وراح يتأرجح هناك، ثم تطير وراءه بضجيج ولغط داخل أودية عقله المزدحمة، أكداس العصفير الخائفة المزقزقة وتنتشر على الفروع الطرية تحت الأوراق العريضة، فيذهب مطوفاً في الشوارع من جديد دون أن يبالي بالموت الطائر القادم من بعيد، من الضفة الثانية من النهر الكبير، ودموعه الحارقة تهطل وتهطل، وأصابع كفه المتبيسة يتناوب مرورها فوق سطوح الأشياء العارية الساكنة، سطوح الجدران المشققة، والأسيجة المائلة الدائخة، وأبواب الحديد المنخبة، وأعمدة التلغراف ولافتات منع الوقوف المعوجة، التي تروح تنزلق من أمام حدقتيه البليبتين الغارقتين وتختفي وراء ظهره كالأطياف الهاربة، ويستمر حذاؤه الرطب يدوس باطراد في طريقه المعاكس، تطارده الأشباح وصخب العصفير والنعوش المحمولة المندفعة وصراخ النسوة، تطارده الأقدام والحدقات، أقدام الغرباء المتلبثة وراءه عند المنعطفات المفاجئة، وأحداقهم الباردة الجاحظة، إنه يشعر بهذه المطاردة بوضوح فائق وبصيرة نافذة، لكنه لا يمتلك القدرة على التوقف كي يجعل من هذه الأقدام وتلك الأحداق تكفّ عن مطاردته أو التحديق فيه، لقد انتفت لديه جميع الإيرادات ولم تعد هناك سوى إرادة واحدة، سوى قوّة جبارة دافعة، هي قوّة المشي دون هوادة، قوّة ذهاب ساقيه الطويلتين، النشطنتين الجبارتين في الطرقات.. بعيداً.. بعيداً..

أب ١٩٨٧

## قصة قصيرة

## سعدون

جاسم المنصوري



هويته أو تستخرج له البطاقة الشخصية، ما الذي يعنيك من سعدون؟ هو هكذا بيننا كأبواب المنزل، وهدونه ووجعه وأمنيته. مذ مات أبيهم وأنا حملت الهم واللوعة وذقت الأمرين، حمداً لله إني موظفة ولي دخل ثابت، أقول من مات أبيهم في حادث سير قبل سنوات، وأنا قمت بدور الأب وتركت دور الام، الأم ليست دور تلعبه في الحياة إنها وعاء تلم النقي منها، وبناتي عرقن دوري، لكن دور الأب مع البنات لا يمكن أن تتحملة المرأة، بل لا يمكن أن تتخيل نفسها هي الأب، لكنها مجرد كلمة. وجاء سعدون إلينا، بعد موت زوجي بأشهر، جاء سعدون، جاء ومعه أمه، بليلة مطرة جاء، وكان من أنجبه المطر وليست امه، لبعض الوقت ضلت معه وغادرتنا، وكأنها تستودعه لدينا، كان سعدون يلتف بأمه قبل رحيلها، يطيل النظر إلى عينيها، وكأنه يريد أن يقول لها أبقى معي، سعدون يشبه أمه تماماً نفس العينين والحاجبين والقامة والهدوء، شعرت إن دمعيتين سقطتا من عينيته دون أن يشعر، سعدون أصغر من بناتي بعد السنين، لكنه يكبرهن بالحركة واللعب والنشاط، إنه الذكر الوحيد بيننا، هذه هي العبارة الصحيحة، وراحت أمه، وضل سعدون، يراقب الباب، وكأنه يتوقع عودتها، إحتاج إلى وقت ليس بالقليل كي يألف ابنتي الكبيرة صاحبة النظارات الطبية وتلك اللوكيعة الصغيرة، بعد موت أبيهم، شعرت إني كبرت، ظهر الشيب بين خصلات شعري، حتى إن صوتي أحسسته قد تغير، صوتي أصبح رجولياً، وهو شيء مضحك، وسعدون بيننا، يراقب كل شاردة وواردة، الصغيرة تجلس معه، تضحك بهمس، وهو يبادلها النظرات والخوف والقلق، سعدون تركته أمه بمحض إرادتها، وأبنتي

الحنونة، تشعره بأنه متا، ذات مرة سألت أمي عن سعدون، أصله وفصله. - - - جاءنا سعدون مع امه في ليلة ممطرة، وتوقفت أمي عن الحديث، وضعت أنا، لم تكمل القصة أمي أبداً، وكان هناك شيء ما لا تريدني وأختي نعرفه، وضل سعدون بالنسبة لي بلا تأريخ، هكذا هو، يبدو لي وهذه -قمة السخافة- أن الأشياء التي تكتشف تأريخها تموت من داخلها المتعة، وماذا يعنيني من سعدون؟ لكن أموت وأعرف لماذا يرمقني بتلك النظرة الفاحصة الغريبة، أعرف إنه لا يقصد شيء لكن الفضول فجر رأسي، سعدون أشبه بشجرة النبق، عليك ان تقترب منه كي تتعرف على الذوق والطعم والرائحة، وهذا مستحيل طبعاً، أن أقترب من سعدون هذا، مرة وهي المرة الأولى والأخيرة مددت يدي فوق رأسه، لا لشيء، لمجرد الفضول، رفع رأسه وكان يبتسم، وكأنه كان ينتظرها مني من زمان. ما هذا الذي يحصل لبناتي؟ صار سعدون جزء من أناقتهم، فحينما نريد مغادرة المنزل يطيلان النظر إليه، يبدو إنه سحر الفتاتين، لكنه صغير وشكله عادي جداً، لا يلفت الإنتباه حتى، أصبحت أخاف على ابنتي الصغيرة، فهي تتولع بالأشياء حد البكاء، وسعدون هذا صار من يومياتها، قبل أن تغادر إلى المدرسة تجلس معه، حتى إنها في بعض الأحيان تخبره بصوت خافت (رايحه للدوام تريد شي؟) وحينما تعود وقبل أن تدخل إلى وسط البيت تخرج من حقيبتها شيء وتعطيه، ثم تفتersh دفاترها وكتبها أمام عينيته، وسعدون هذا تكاد عينيته تقفزان من محجرهما من كثر التحديق بها، الكبيرة أكثر نضجاً، لكنها تسألنا بين الحين والآخر عنه، وكأنها تريد توثيق

لا أدري من الذي أطلق عليه اسم (سعدون)؟ المهم إننا صباحاً وجدناه بيننا وهو يحمل هذا الاسم، يدور بيننا، ينظر إلينا بعينه العسليتين الرائعتين، يتفحصني، أشعر بأنه قريب مني، مجرد شعور لا أكثر، أختي التي تصغرنني بأربع سنوات أراها تتودد إليه، لا أشعر بالغيرة مطلقاً، فسعدون صار جزء مني، صحيح هو لا يثير الضجة حين يدخل إلينا، لكنه يملئ المكان، حضوره مهم في أغلب الأحيان، سعدون عاش معنا، يأكل مما نأكل، بل يقاسمنا الهواء والهدوء والضجيج والخوف بعض الوقت، بحثت في ذاكرتي عن سماه بسعدون، فلم أجد ذلك الذي أطلق عليه الاسم، المهم هو معنا، جزء لا يتجزأ من المكان ومن البيت ومن الهم واللهفة واللامبالاة. أختي تختلس النظر إليه، في بعض الأحيان تربت على كتفه بدلال، تبادل الضحك والابتسامة والشغف، أختي وكبحه جداً، وأعرفها، فهي تنام معي بنفس الغرفة التي تحتضن أسرارنا، وضحكاتنا الأنثوية العفوية، لكنها ما صرحت لي بما تحمله من مشاعر إتجاه ذلك السعدون، أضحك في سري، وفي بعض الأحيان أفهقه حينما أتصور حجم العلاقة بين سعدون وأنا وأختي، هو أصغر منا بسنوات، فقد جاءنا صغيراً حتى إني حضنته بين ذراعي لمرات عدة، سعدون جزء مني، حتى وأنا خارج المنزل، كان معي بصورته، أشعر بأنه في بطانة معطفي الشتوي، بين طيات دفاتري الجامعية، ربما مجرد هذيان، فأنا وأختي تكبره بسنوات، لكن سعدون له حضور بهي، يشدك نحوه وبمجرد النظر إليه تشعرك تلك النظرات بالرهبة، من هذا سعدون كي يعيش بين أنفاسي؟ أمي التي تحن عليه كثيراً، أراها ومن خلف زجاج نافذة المطبخ تبادل الضحكات

غادرها ابوها الى السماء بإرادة الله، سعدون يفتش في الوجوه وكأنه يسألنا: - أين أمي؟

- تره انتي كلشي ما تفتهمين... هذا ما قالته أختي الكبيرة وغادرت الغرفة، تبعتها نحو الصلاة، كان سعدون ينظر نحونا بترقب، يحدّق في أختي بذهول، حاولت أن أصل الى يدها كي امسكها، لكنها أفلتت مني، قلت لها بشيء من التوتر - انتي مو وصية عليّ، فتهمتي؟

إقتربتُ من سعدون، كان يراقب تحركاتنا بخوف، سعدون هذا جاء إلينا في زمن ما، أنا أتذكر شيئين، موت أبي وحضور سعدون وأمه، لكن أمه غادرتنا دون سابق إنذار وكأنها قالت خذوه لكم، فكبر معنا سعدون، سعدون مثل إمّه نفس الجهره - مثلما تقول امي، لا أدري ما معنى نفس الجهره، لكن أعتقد إنها صورة طبق الأصل، ضلّ لأيام يتربّع عودتها، دون جدوى، وهكذا سعدون وأنا وأختي - العمّيه - صاحبة النظارات الطبية وأمّي، يجمعنا سقف واحد، منذ أن مات أبي وأنا أتلمس وجه أبي وسط الحيطان، بين الستائر، رائحته تملء البيت، كنت أبكي عليه طويلاً وخصوصاً في الليل، فأذهب خلّسة الى غرفته وأخذ قميصه وأضمّه الى وجهي حتى أغفو، أبي شريط طويل من المحبة واللهفة وعطر البرتقال، وأنا وكبحته كما يحب أن يسميني، أشعر إنّي فقدت النور الذي كان يضيء الدرب، أبي رحل سريعاً حتى إنّي لم أشبع منه، وكأنه جاء كي يرحل، كان سعدون يطيل النظر إليّ، حدتته طويلاً عن أبي، أكثر من مرة تساقطت دموعي فوق رأسه، ورأيتّه مبهوراً، أو ربما حزيناً، أم سعدون رحلت، وأنا أبي رحل وترك على مخدتي عطره ولون وجهه وذكريات الأمس، وأنا وكبحته البائسة، سأنام الليلة دون غطاء، لأن أبي كان وما زال غطائي...

قالت أختي: سعدون له عيون وأذان وأنت لا تفقهين شيء منه... بل كنت أفهمه جيداً سعدون هذا، حتى عندما أعود من المدرسة كان ينتظرني أعطيه قطعة بسكويت يأخذها بفرح ويتركني خلفه. مسكين أنت يا سعدون، ما يجمعنا أنا وأنت... هو رحيل الأشياء التي نُحبها. أمي، بلون وجهها البني، تشبهني، هكذا أسمعمهم يقولون، وحيثُ الى العالم وأنا أجز خطاي خلف تلك التي تشبهني، أسير خلفها، أتبع خطواتها بلهفة، النهايات أعرّفها بل حفظتها، لأنها تمرّ بي عليها يوماً تقريباً، حتى دخلنا بيت يلقه السواد، بذات يوم ممطر، كلّ شيء في البيت أسود، حتى لون الجدران ولون الضحكات الخافتة الذابلة، هدوء لا يشبهه هدوء، تشعر بالوجع والحيرة والصّفنات،

دخلت أمي الى البيت دون إستئذان، هكذا هي أمي، تجرني خلفها مثل ضلّ ضعيف رمت به الشمس بعيداً، تركت أختي الصغار خلفها، وجاءت بي الى ها هنا، وقفت بينهم وسط الحديقة الخضراء التي تُركت دون تنظيف، وتطلعت في أعينهم، وتركتني بينهم، غادرت أمي دون كلمة تُذكر، وكأنها تسللت من جدار البيت العالي نحو الشارع، غادرت أمي وتركتني بدون أي شيء سوى نظرات ثابتة قوية، ودفعة خفيفة نحو الأمام، وكأنها تقول لي هنا سيكون مقامك يا بُني، لا تخف، وغادرت أمي، دمعتان انزلقتا على خدي، أخذتُ معها كلّ ذكرياتي، خجولاً كنتُ، نظرتُ إليّ الجميع، الأم والبنات، بشفقة، وقفّت الى جانب البنت الصغيرة، لمست شيء من ثوبها الأسود، تصوّرت إن ثوبها سيصبغ وجهي لما يحمل من سواد مخيف، الدمع ما زال جافاً على خديها، الصغيرة أجمل ما فيهم، تركتنا ودخلت الى البيت، حينها إختلطت عليّ الصورتان، أمي والصغيرة، كلاهما غادر المكان، لكن أمي غادرت بلا عودة، او هكذا شعرت، تبعتُ الصغيرة دون أن تشعر بي، حتى توسّطت فناء البيت، وأنا قلق لا أدري لماذا، أمي علمتني كلّ شيء الأ النظرات الباكية ولون الدموع الرصاصي الداكن، بعد قليل جاءت الأخت الكبرى ذات النظارات الزجاجية والوجه الصارم، إحتضنت الصغيرة بحنان عجيب، تشابك كلّ شيء فيهما، حتى خصلات شعرهم، الكبيرة بكت بحرقة ووجع، والصغيرة نظرت نحوي وكأنها تستحي أن تبكي امامي، أطرقتُ رأسي الى الأرض كي أترك لها مساحة للبكاء، فجاء صوت نشيج دمعتها، وكأنه صوت بانع متجول يمزق هدوء الشارع. وتمضي الأيام، يكبر الرابطيني وبينهم، تتوثق العلاقة حتى اللهفة، الصغيرة تهتم بي، تلاعبني، حتى أشعر بأن وجهها يدغدغ وجهي، حضنها دافئ مثل حضن اعرفه تماماً، لمرات كثيرة أمرّغ وجهي بطرف ثوبها الأسود الحزين، تحنو عليّ، الطعام الذي يأتي من يديها يُشعرنني بالشبع، ما شبعت يوماً إلا من أمي وهذه التي يدعونها الوكيحه، حفظت إسمها، صغيرتهم هذه كتلة من الحزن الملفوف بالوجع والحيرة والإصرار على الحياة، إمّا تلك الكبيرة ذات العيون الزجاجية فهي أشدّ صرامة وقوة قلب وتحدي، حينما تقترب مني، تُشعرنني بالرهبة، وحينما أرتكب الأخطاء الحيوانية الغبية، لا تكتفي بالنظرة الصارمة، بل تصرخ بي: -سعدون . صير عاقل. وهكذا ينتهي الحديث مع الأخت الكبيرة، حفظتُ أسمى منهم، حركة شفاههم أعرّفها،

ومنهم عرفت أسمى، سعدون، الصغيرة كانت تتاديني حتى عندما لا تحتاج لشيء -لا أتصير وكبح، سعدون لا تطلع للشارع أبداً إفتهمت ؟ بس إتصير وكبح ما انطيك البسكويت. إشارة أصابع يديها الصغيرة تحمل التحذير، مثلما تحمل دائماً قطعة البسكويت اللذيذة، أقفز اليها مسرعاً، أتمدّد بخواء تحت قدميها وأغفو بهدوء، وأحلم بأمي. عُدتُ من المدرسة خائراً القوي، الحقيبة التي أحملها ثقيلة بالكراريس والكتب وأشياء أخرى، في طريق العودة تلمست جيب معطفي الشتوي كي أطمأن على بسكوت سعدون، أتلمسها منذ مغادرتي فناء المدرسة، أتلمسها في الشارع، قبل أن أصل للبيت، لأن سعدون هو أول من أراه، أغرق في عينيه الخائفتين البريتنيتين دائماً، في الطريق كان المطر في نهايته تقريباً، قطرات خجولة هنا وهناك، تغسل وجهي، بعد موجة واسعة غمرت المدينة، الأشجار مغسولة من الجذور الى الأوراق، المطر الذي غمر المدينة صباحاً أوشك على النهاية، لا شيء في السماء سوى تلك القطرات المتناثرة، حوّلت الحقيبة الى يدي الأخرى، وتحسست علبة البسكوت، قبل أن أنعطف نحو الشارع الذي يقع فيه بيتنا، وفي زاوية منه، كان أولاد جيراننا مجتمعين على شكل حلقة دائرية، لم أفكر بالاقتراب من حلقتهم حتى جاء صوت أحدهم -خطيه مات. مشيت قليلاً وتوقفت، رأيتهم ينظرون إليّ بشفقة وعطف، السكوت على وجوههم وكأنه ضوء الشمس، الغيوم في السماء تعترض آخر شيء في بطنها، فتنزل القطرات واحدة تتبعها الأخرى، الأولاد كسروا الحلقة التي كانوا فيها، وكأنهم يدعونني إليهم، إقتربت بخوف ورهبة، إنفجرت الحلقة، ويدي تتحسس علبة البسكوت، دخلت وسطهم، كان سعدون مدداً على الأرض، بقايا دم رطب بين أسنانه، ونظرت خوف وإبتسامة باردة، وذيله مكسور.

-شبيكم متجمعين؟ سمعت أحدهم يسأل. -خطية قطّ الجيران دهسته السيارة ومات. مات سعدون، القطّ الجميل، لطالما رأيتّه فوق سياج منزلنا ينظر الى الشارع، لكنه لم ينزل يوماً اليه، كان يقفص وجوه المارة، وينتظرني دائماً من أعلى سياج المنزل، وعندما افتح الباب، يقف امامي، ينتصب ذيله بفرح، ويلتقط البسكوت من بين اصابعي، كانت أختي تخاف أن أصاب بالمرض نتيجة حبي لسعدون، يقال إن القلط تنقل الأمراض سريعاً للأطفال، لكن سعدون كان نظيفاً وصديق العائلة، مات سعدون وما تزال قطعة البسكوت في حقيبتني الى اليوم.

## شجرة الكمثرى



سهاد البندر

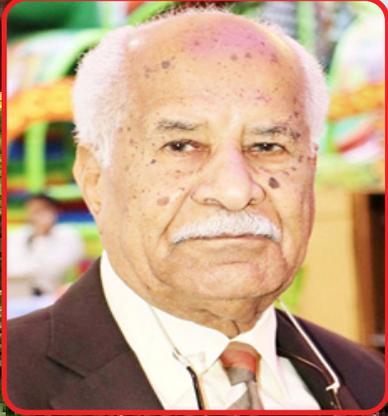
غرفته الواقعة اعلى السلم خرج منها ذاهبا الى الحمام ... ثم سمعنا صوت سقوط وصرخة .. خرجنا بسرعة الى مكان السقوط وجدناه واقعا على ارض نهاية السلم ودمه يحيطه .. اتصلنا بالجيران ليأخذوه الى المستشفى .. كان قد كسرت ساقه ... اثر سقوطه من اعلى السلم .. ذهبنا معه انا وزوجته ليرقد ثلاثة ايام ... حيث جاءت ابنته الكبيرة بثينة لتقف على حالته صحته ... انسحبت انا اذ علمت بحصولي على قبول في القسم الداخلي .... انقطعت عنهم لفترة لكنني علمت فيما بعد ان ابا بثينة قد توفي . حين زرتهم رأيت الام تبكي بحرقة وندم ليس حزنا على فقدان زوجها بل لانها اضاعت عمرها وشبابها في معاشرته .. قصت علي يوما كيف زفت اليه في ليلة عرسها وهو ثملا .. كان اهلها يؤملونها بان يتغير حاله ويعقل مع الوقت . البنات يستذكرن بألم اباهن اذ يكون سويا ... كان يلعب معهن ويشترى لهن كل ما يطلبن .. ومما لفت انتباهي بعد ان خرجت الى حديقة البيت ... كيف تكاثفت واخضرت اشجار الكمثرى والغريب ان ثمرها قد هطل قبل مواعده !!!

معدل عال يدخلها كلية الطب .. ابو بثينة حينما يسكر يتطوح ويفقد اتزانه .. كثيرا ما كان يبكي ويغني .. وينادي على زوجته باسمها (زكية) الا انها غالبا كانت تتجاهله .. فيلجأ الى النحيب ... بيد ان ابو بثينة كان في وضعه الطبيعي رجلا جميلا ومثقفا ومحبا لبناتاه حلو المعشر .. الا ان ادمانه على المسكرات سحق شخصه والحالة النفسية لزوجته التي كانت تدعو عليه في صلاتها وزياراتها للاولياء بالخالص او الموت .. كان يتشاجر معها يوما لانها اخذت جزءا من اموال الميراث لتشتري به بعض مستلزمات البيت والملابس لبناتها .. اخذت تبكي بشهقات وسحبت عباؤها وخرجت من البيت .. ذهبنا بعدها انا وابنتها نبحث عنها .. في الشوارع القريبة .. وجدناها تجلس تحت الشجرة وتبكي وتلعن حظها التعيس الذي اوصلها للزواج من هذا الرجل المدمن جلسنا معها لبرهة ثم اقنعناها بالعودة لاجل بناتها اللاتي كن يشعرن بالخجل والعار منه امام صديقاتهن .. سكنت معهم كاصدقاء بشكل مؤقت الى حين قبولي بالقسم الداخلي للجامعة التي تم قبولي بها ... في ليلة مطرة سمعنا صرير باب

من نافذة احدي الغرف في الطابق العلوي شاهدتها تحمل صندوق البيرة وكيس كبير يحتوي على قناني عديدة من المشروبات الكحولية .. كانت تفتح القنينة وتصب محتواها في ساقية الحديقة عند جذور اشجار الكمثرى .. وتفتح الاخرى تلو الاخرى حتى تنتهي من اخر قنينة ثم تطلب مساعدتنا في نقل القناني الفارغة الى حاوية المهملات خارج البيت .. ام بثينة .. امراة خميسنية متوسطة الطول ممتلئة بيضاء البشرة تلف راسها بشال اسود .. كانت طيبة لكنها تعيسة وكثيرة الشكوى والتذمر من وضع زوجها السكير العاطل الذي يعتاش على املك اهله كلما بيعت قطعة منها ياخذ حصته من الميراث وينفقها على المشروبات الكحولية التي ادمنها دون اي اهتمام بحاجة البيت والعائلة .. حتى يغرق في الثمالة والتطوح .. كان لأم بثينة ثلاث بنات طالبتان والكبيرة بثينة متزوجة .. الصغرى في المدرسة الابتدائية تشعر برعب عندما ترى والدها وهو ثمل خاصة وان غرفته تنبعث منها روائح كريهة .. اما ابنتها الثانية بلسم كانت في الثانوية .. حريصة على دراستها ومصرة على ان تحصل على

# قصة قصيرة

## في القطار الصاعد إلى مدراس



عبد الملك

رحت أودي طقوس عبادة عجلي  
بخشوع. ولا اكنمك صرت مقدسا  
انا الآخر . في منتصف العام  
نفسه عند احتفال الولاية بعيدها  
الوطني وباحتفال مهيب ,نصبت  
قيما على المعبد وكرمني الحاكم  
بلقب مهراجا وان اشرف على  
وزن العجل بالنقود مطلع كل عام  
وردا للجميل، بعد، بعد سنين  
احسب ان النظام قد طوى قصتي،  
عدت أبحثت عن ذلك الذي انقذ  
حياتي لأرد له الجميل،لكني فشلت.  
على رصيف محطة مدراس، قال  
لي المهراجا الذي ساعدته في حمل  
حقائبه. وقبل ان نفترق اردف،  
ما رأيك ان تكون مساعدا لسادن  
معبد العجل المقدس ، فكر وهذه  
بطاقة تعريفني ، قال المهراجا .!!!.  
لقد فتكوا بمن ذكرت. سافر على  
الفور فقد يفتكون بك ، قلت للمهراجا  
. قال مترجمي الهندي. كان  
عليك أن تسافر معه قلت للمترجم  
الهندي الذي ساعدني في المشفى.  
نعم ولكنني وقتها جبننت.  
قال المترجم بحسرة ندم!!

في المساء، بموكب مهيب زارني  
حاكم الولاية ومثلهم ،بخشوع  
سجد للعجل وعلى عجل غادر .  
بعد اقل من ساعة كنت والعجل  
الصغير في قصر حاكم الولاية  
في الخارج . كانت اعداد  
الناس تتكاثر والزحام يشتد .  
وأنا مأخوذ بما ارى ، كان  
الحاكم يكثر من عبارات الترحيب  
والاحترام . وبعد قليل قال مستشار  
الحاكم، ايها المبجل ان مولانا الحاكم  
يقول كم تريد مقابل ان يحتفظ بابن  
الاله في مكان لائق فشعب الولاية  
يريد تكريمه .عندها ووسط دهشتي  
تذكرت قول الحارس، لا تفرط  
بمنجم الذهب الموعود به، كن ذكيا !  
قلت ، لن ابيعه بل اريد ان اكون  
قيما على خدمته . فهو ان فارقته  
يموت . ودون ترجمة فهم  
الحاكم كلامي وقال يجاب.  
في المساء صدر امر ببناء هيكل  
للعجل وجناح خرافي للمشرف  
عليه وحوض زجاجي لجمع  
نذور المخلصين وهبات الرعية!!  
ولكي استثمر الفرصة وأتقن الدور

على حدود ولاية شيناى ، اوقف  
الحارس سيارته ، مع ان لدي امر  
بتصفيتك، سأتركك على حدود  
شيناى ، قال وأردف وهو يفك  
وثاقي ، كان عليك ان تمسك  
لسانك فحتى أنفاسنا مراقبة يا هذا  
، وقبل ان يودعني ، من صندوق  
السيارة الخلفي اخرج عجلأ صغيراً  
جداً ورزمة حشيش وخرج  
طعام . متاعكما، انت والعجل  
.وأسمع ، وانت تدخل الولاية ،  
عليك ان تحمل العجل باحترام  
على ظهرك ان اردت ان تعيش  
والا قتلت ، وداعا ولا تنسني !!  
في الطريق الموحشة بين الأحرار  
، بأدب وخشوع ،انحنى لي فلاح  
طاعن في السن ، بتعجب رددت  
التحية .على بعد فراسخ وجدت  
كوخا مهجورا. دخلته ، وبعد ان  
تناولت وجبة طعام واطعمت العجل  
نمت . كان الوقت فجرا حينما  
رأيت مالم اره في حياتي .جمع  
غفير من الناس يحيطون بخشوع  
بالعجل. يتبركون بروثه والبول  
والبعض ينثر النقود حوله .!!

## قصة قصيرة

## دهاء منجك خيرة



زيد الشهيد / السماوة

وفق مرسومهم لا طبقاً لمرسومها، وأنا نتحط في ديجور ليلة حسبناها إما ستكون تاريخاً لانتصار الغدر أو حداً فاصلاً لانهازميته. استمرت تتقدم والعيون الرابضة هناك خلف ستار الدهاء شرعت تبرق ببهجة ثماسي الموقف والمخطط المرسوم فيما عيوننا تدقت تنضح خوفاً، وشفاها تُفجر ارتعاشاً، وأناملنا تتشبث بما يبرز من حاقات الدرب الذي نجلس عنده؛ والنهر يدرك عظم الخطيئة التي سترتكت لكته عاجز عن الكلام؛ والعممة لا تريد لوشاجها أن ينجلي.. استمرت وكانت على بُعد خطوات ليس غير عندما انتفضت جملة قامت دكينة منتصبه كما لو كانت أشباحاً تبرز من جوف غور عتيم. دنت منها!! أحاطت بها!! كانت ساعية لتضييق الدائرة والشروع بافتراسها وانتهاك مقدرتها عندما برق في عمق الظلمة بريق قوسي؛ راح يضرب في كل اتجاه (ورحنا نسمع دربكة وهمهمات تعقبها آهات، ثم سقوطاً لأجسام تُصدر أصوات ارتطامها صدى متوالياً، ما لبث أن توقفت مُعيداً لليل صمته وسكونه).. لم نبصرها تعود.. حسبناها قُتلت بمختلف الطعنات ومُرقت من خناجر شتى. بكت دواخلنا ولم نكن قادرين على النهوض والتحرر والوقوف على خاتمة الصورة التي بدت لنا كالكابوس المُرهب الثقيل. خشينا من غيلة قد تكون كميناً ثانياً يكمل متواليه الكمين الأول فننتهي إلى مقتل بصورة كارثية ستيكيه القربة بكل بيوتها ودروبها فانسحبنا مُرتعبين دون أن ندري أن حضور الصباح كشف لعيون القرية وأناسها خمسة أجساد مُمرقة يعورها التراب؛ وكشف للولدين والبنات الذين نهضوا من نومهم على أم ترقد بنوم هاني عميق على غير عاداتها، ومنجل لطخت بريقه اللاصف خثرة دماء سوداء غزيرة.

وقد انبرى بكفها منجل يتوتب لموقف سنتهجه وترد على تبعاته بضربة باشطة تبتز عنق الكيد ثم بأخرى تطيح بهيبة (تلال المكائد)؛ وما كنا نرى فيها غير المنتصرة دائماً. أما الآن فللخوف عليها والخشية من أن يمسه سوء فعال هو ما جعلنا نفكر بالنهوض من حاقة سلم النهر والتوجه إليها لمنعها من التقدم وكشف الفخ الذي يُصب لها بامعان. (الزوج الذي هاجر لبلدان نائية وخذلها بكت عليه ولأجله دموعاً من دم، كما هُتمت عند تخوم رغبة انتظارها لعودته أحلى الأعوام واشذاها ولم تعلن أنه غدرها فمارس الجود لوفائها.. وكانت أن بقيت وفيه تنتظر ندمه، والإخوان الذين اتكأت على جدار كبريائهم في ملماطاتها تبعثروا في أصقاع الدنيا بحثاً عن عيش يقبهم ملححة الأرض الزاحفة على هناء أحلامهم ويبدو أنهم أثروا العيش لصفاء بال هناك فمارسوا فعل النسيان ولم يعودوا يتذكرونها).. في البيت تركت وراءها ولدين وبنات يغطون في نوم بعدما أغدقت عليهم قبلاطها الحميمية ونظراتها الملائكية، وأقسمت أن تُنشئهم على خصال فلما يؤديها الرجال من الآباء. وكنا على وشك أن نهض ونعترض طريقها وهي تقترب أمتاراً عندما همست على مبعده خطوة بصوت الذي يملك شيئاً ليقوله جلسة بحيث لا يسمعه أحد غيرنا، فائهة: " اعرف ما تريدون قوله فلا تنهضوا ففقلوا مخططي". واستمرت في خطوها بلا توقف. ( وكنا نريد أن نتقافز لنخبرها بخططهم لنفسها.. كنا نريد أن نقول لها أن أهدنا جاء بالأمس ليسر لنا باجتماع يعقدونه لاعتراض سبيلها والهجوم عليها في هذا الغلس لينزلوا بها فتكاً وتجريحاً وليتركوها عبرة لحاملي الكبرياء المصون). الغلس ينثر رذاذ عتمته وشفاء لحظاته ويوهنا بان الليل لن ينتهي، وأن المكيدة ستتحقق

لاح لها صفيق النخيل بدكنة تشبه جزاماً مغبراً؛ وبدت معالم النهر البعيد كأفعى تلوذ مدفونة في غمرة رمال أدكن؛ والقرية لا يبان منها سوى بعض بصيص متناثر بين مصابيح كابية أرهقها الضباب الذي تعالي قبل ساعات.. ما كان عليها الانتظار حتى تنجلي عتمة الغلس (هكذا حدثت!) بل حثت الخطى كما لو كانت تسعى لتحقيق عهدٍ ضمنت إنجازهُ... رأيناها من على عتبة سلم النزول إلى النهر) وكنا نجلس نطالع همود السلاحف على خثرة الرمل الندي بانتظار قدومها لنفجر في وجهها هاجس الخشية عليها) تبدو كهالة نور تتحرك باتجاهنا؛ وما كان أحدنا ليرضى عن صمتٍ وسكونٍ وعدم تحرك لولا لامبالاتها للخطر الذي سينبتق في أيما لحظة، ومن أية ثغرة مكانية تخفي وراءها حشداً من الدهاءات المرسومة على الوجوه الذئبية التي تترصدها (كان لفتنة قوامها وخفة خطوها عذرٌ للأخرين في حبك الخيالات وبرمجة المكائد لنيلها والسعي إلى استحالتها واقعاً يتمثل كأحد ممتلكات الأنا المترجسة)؛ وكانت (هي) تمتلك ثقة تجعلها تتحسب للمفاجئ فتعلن هيمنتها وسيطرتها واستحوادها على مرأاته ومخططاته الزائفة. وكنا (نحن) نرقب هذا التقدم الواثق مسحوقين بصدى أقدام عزمها على المضي. لا نريدها أن تواصل السير لأنهم كانوا يرابطون ما وراء سور النهر لينقضوا لحظة اقترابها فينزلون بجمالها وعفتها والكبرياء هتكاً (لقد صدتهم مراراً وهي تعلن أنها تساويهم بالكلاب التي تنبح بمرور طريقها، وأسمعتهم ثقيل الكلام وخزي القول فلم يألوا جهداً في التحمل والنسيان، ثم التخطيط بما يرهق قدرتها فيدفع سدود تحديها إلى الانهيار ما يضطرها للجوء إليهم في ساعة ندم وإعلان تخاذل). تحركت

# قصة قصيرة

## نعم للحب رائحة



امل الكبيبي

**كاللغة** المبتكرة على لسان طفل بريء لا يفهمها إلا أمه. تهب نسائم رائحة الحب بين اثنين وعصف الصدق بالعاطفة الساكنة! هي ليست عطراً بحد ذاته تستشعره حاسة بعينها فرائحة الحب كدالة حمراء تنقد لترشد القلب على طريق ظالته ولو كان بين الألوفا هي صلة الوصل ورسائل الأمل.. ورقماً سريعاً وشيفرة ميثافزيقية تجعل لكل منهما رائحة الخاصة إذا حلت في ذاكرة الآخر وأحاطت به كحلقة كونية تغشي عالمه فتفصله عما سواها.. كأن رائحة كل قلب مختومة برائحة قلب من يحب.. تحيط به إن أحب ملاً القلب من كل جانب.. وهي خلاصة ذلك الشعور النقي المستخلص من منابت الإخلاص الذي لا تستطيع كل مصانع العالم وتكنولوجيا العصر تقليد ماركته المسجلة على أقبية الروح حتى يكون المحبوب.. غائبا حاضراً في مرآة القلب الصافية.. فلا فرق بين غياب وحضور أو لقاء ووداع رائحة كقرين يشاطرك روحك وأنفاسك وفوضى أفكارك وشغاف قلبك وتشربت شذاه كل نواة حياة من جهازك الحسي ومسام جلدك.. إن رائحة الحب الحقيقي حقيقة لا تنطبق عليها قواعد الحقائق أو حتى قواعد القواعد ولا تعتمد على حساسية الحواس المادية التي تنعدم بعد تباعد الأجساد بضعة أمتار.. رائحة الحب نجوم وأقمار تسللت إلى القلوب بأمر الأقدار وهي أذكى من أن يخالفها ما ينقص تفردا لديك بانتشارها تنشي في القلب ذكائه العاطفي لتجذبك دون غيرك صوب من أحببت.. دون غيره وكلما جالت في عتمة كهوف رأسك خيالات وذكريات ذلك المحبوب كبقعة نور شكلها قيس أول جملة شوق كتبتها رائحته الأسرة على ثنانيا روحك الذابلة فاستفاقت وأفقت في القلب حواساً لا تقاس وإستلت من عينيك الدموع حناناً وحنين أو عجت في صدرك بقايا لمشاهد مبتورة من لقاء معه كان ثم لم يكن إلا في غفوة من طيف عابر.. استغرقت فيه الجوارح فيددته تقلبات الجوانح بالتفاتة غير آبهة.. مما كان في ما كان من غزل وعسل ارتجلته عن لسانه فابتسمت له !!! كأنك تسمع ماتقول لأول مرة بصوته فتذهل به في حوار صاغته أمانى نفسك في حلم يقظة شاردة.. رائحة الحب هي بصمات أرواح تطابقت باللامنطق مع بصمات في أعماق روح أخرى لا تقبل التزوير والتأويل وهي صفة اللاصقة لمطلوب في قلب طالب له مغلوب على أمره رائحة نفاذة أثيرية لا ينفذ ولا ينقص مخزونها من مرافئ الأزل إلى شواطئ السرمدية.. تنفستها عوالم روحك القصية فصيرتك منها وإليها رائحة لا يخالفها ما أختلط ولا تبددها شبهة أو خطأ رائحة من صدقوا كل الصدق وعشقوا لآخر رمق.. وهي حرب خيرة.. في لب العقول النيرة.. والحب الحقيقي المتجرد من ملوثات المصالح والغايات سلاح يحيي فينا سبات الحياة ضد كل أسلحة دمار النفس الشاملة وأولها الكراهية والأنا.. نعم للحب رائحة وليتها تغشى كل قلوب البشر..

# معروف الرصافي ..

## لغويًا



د. عمر عبد العزيز



### ان الدارسين لم يتناولوا آثاره النثرية

شعره ، لكنهم لم يتناولوا آثاره النثرية، التي تورّعت مابين الكتب والصحف والمجلات ، التي كادت أن تذهب بتقادم العهد وكرّ الأيام . هذه الآثار النثرية، لم تمسها عناية الدارسين إلا قليلاً ، وبخاصّة مباحثه اللغوية التي ظلّت بعيدة عن اهتمامهم . لقد اشتهر الرصافي شاعراً، ولم يُكتب له الاشتهار لغويًا ومؤلفًا وكاتبًا وناقداً . لقد كتب الرصافي بحوثاً مفيدة في اللغة والأدب والنقد ، كما كتب في الاجتماع والتاريخ، وفي السياسة والدين .

### لم يُكتب له الاشتهار لغويًا ومؤلفًا وكاتبًا وناقداً

(آثاره النثرية)

لقد تراوحت آثار الرصافي النثرية ما بين الكتاب والمقالة والرسالة والمحاضرة ، وفي التعليقات على بعض الكتب التي اطلع عليها ، ورأى فيها ما يستحق المناقشة العلمية .

الدارسين طويلاً ، وكُتبت عنه بحوث ودراسات كثيرة ؛ صوّرت جوانب شعره تصويراً أحاط بكل جوانب أغراضه وموضوعاته وقضاياه وظواهره . وعلى الرغم من أنّ الدارسين قد افاضوا في الحديث عن

عُرِف معروف عبد الغني الرصافي بشاعريته الفذة ، وقصائده الرائعة ؛ التي كان لها صداها في العراق والأقطار العربية . ولقد ترثّم العرب بقصائده على امتداد حياته الزاخرة بالابداع الشعري . لقد شغل الرصافي



# معادلة مكسورة

(جهود اللغوية)



## منتخب العيادة / سوريا

في لحظة واقعة خارج مسارات الزمن ، و انكسارات العالم ، كان كسنونو يهرب من عشه المظلم ، يهرب من أرضه ، وسمائه ومائه في آن واحد . الأجراس تدق معلنة بدء يوم جديد ، وهو مازال يسبح وبسبح ، والأمواج تتقاذفه ، تعلو به ثم تهبط به إلى القاع من جديد ، إنه يريد أن يصل إلى الشاطئ ويسبق الجميع لحل المعادلة الرياضية الصعبة ، كي يحصل على الجائزة ، ولكن يبدو أن من خاطوا قمصان الوطن ، وطرحوها في الأسواق قد سبقوه وحلوا ، تلك المعادلة التي تثقل كاهله ويعجز عن السير بها في بداية كل شهر ، فكيس الراتب كبير ، وهو يحار في امره وكيفية إنفاقه؟ وكيف يصل به إلى البيت ، لينفقه على سفراته السياحية وأسرته ، ومطاعم وألعاب للأطفال ، وكل ماتشهيئه أنفسهم ، ومع ذلك يتبقى فائض منه لا يعلم مايفعل به . فكل شيء مؤمن له ببطاقة ذكية صنعت خصيصاً لأجله ورفاهيته ، ومع بداية كل شهر كان يكبر فصلاً كاملاً ، وتتسع مداركه ، وأفاقه ، وأفكاره ، وتتضح وجهاته ، إنه يحاول إزالة الضباب عن أهدافه ، ولكنه يجبر على العيش في هذه الحياة شفقة وعطفاً عليه ، يجلس خلف شباك مغلق يتأمل من شقوقه العالم الخارجي منظرأ أصحاب المعد الكبيرة والرؤوس العفنة ، علها تساعد في تحطيم شرنقته ، أو إضافة لبنات من طين على جسده النحيل علها تغطي ماتبقى من ذاك الجسد بثوب رقيق . ولكن مامن فائدة ؟ لعل ذاك الثوب يكون أفصح عبارة لما يحدث ، وتنتهي الدوامة ، أو يبقى يعيش في معركة صامتة بين سجين مدفون منذ أمد بعيد ، وجلاد يحاول تعريته مما تبقى من ذاك الثوب الرقيق ، فيبدأ مرحلة جديدة من حياته . سخرية كل مافي الكون سخرية ، والرؤوس الفارغة الجوفاء تنظر من علو بنظرات سطحية لامبالية ، لا يميزها عن سواها سوى الإضافات التجميلية التي لامعنى لها . أوراق راتبه مازالت متراكمة أمام عينيه ، وهو يحاول أن يهرب منها ولكن ما من مفر ، حاول فك حزمها وبعثرتها ولكنه لم يستطع ، ثرثرة فارغة تحيط به ، جعلته يستيقظ على يد زوجته وهي تضع أمامه طبقاً مليئاً بحبيبات صفراء بيضاء لافرق ، ولكن دون إضافات بألوان خضراء وحمراء كما تعود أن يكون طبقه مزيناً بها . إنه زيف يعيش به ويعامل به بخداع مرسوم على الوجوه .

شَغف الرصافي باللغة ، واهتم بدراستها ، وله فيها ابحاث توزعت ما بين الكتاب والرسالة والمقالة والمحاضرة، وقد طُبِع قسمٌ منها ، ولا يزال القسم الآخر مخطوطاً ، او متروكاً في بطون الصحف والمجلات ، ومن أشهرها مجلة (لغة العرب) التي كان يصدرها الأب انستاس ماري الكرمل .  
١\_ دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة ٢\_ دفع المراق في كلام أهل العراق ٣\_ الآلة والأداة ٤\_ اللغة العربية \_ رأي جديد في الاشتقاق والتعريب ٥\_ اللكنة العامية ٦\_ جمودنا في اللغة ٧\_ دروس في تاريخ آداب اللغة العربية ٨\_ محاضرة حول التدريسات العربية ٩\_ مقالات في تاريخ مفردات اللغة ١٠\_ الوصل في لغة عوام العراق ١١\_ خواطر ونوادر .

(أثر اللغة في شعره)

إنّ هذه العناية باللغة وعلومها كان لها أثر

## اهتمام الرصافي باللغة العامية العراقية

كبير على شعره، فقد اهتم من خلالها بالتعبير العربي الفصيح، الذي رسمه البلغاء من العرب البلغاء في عصورهم الأدبية المتعاقبة. وقد انتبه الدارسون إلى هذه الظواهر اللغوية في شعره .

( موقفه من العامية العراقية )

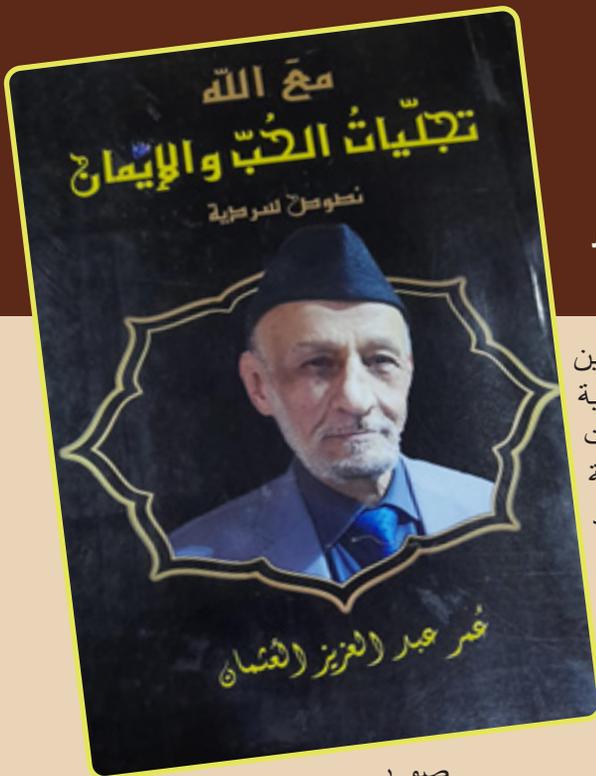
اهتمّ الرصافي باللغة العامية العراقية ودرّسها ، لكنّه لم يدع إلى الأخذ بها وترك الفصحى، كما فعل غيره، وإنما درسها، لأنها ظاهرة لغوية تستحق الاهتمام والوقوف عندها ، كما أنّ عنايته بدراسة العامية ، لم تؤثر على لغته الشعرية ، فقد كان ينتقد من تشوب كلامه عجمة او عامية . وبعد فإنّ المباحث اللغوية عند الرصافي ، سواء في علم اللغة او النحو او المعجم او التعريب او الصرف، لهي مجال واسع وثرى أمام الدارسين والباحثين لكي يلتفتوا إليه ، ويعنوا به عناية النقاد بشعره؛ إضافة إلى إنها رافد مهم لفهم هذا الشعر ، وكلاهما المنظوم والمنثور من آثار الرصافي يستحقان هذه العناية وذلك الاهتمام .

# شهادة للتاريخ

## تجليات الحب والإيمان



ناظم عبدالوهاب المناصير



. ماهي جدوى فلسفة تدوين  
مأثر كان لها الأبعاد الحقيقية  
في الاقتراب من مؤشرات  
تسلطنت في فترات معينة  
فيرزت كالوميض تجدد  
معايير الحياة  
، ويبرم الفعل الانساني في  
رشاقة التعبير ، أنها أعطت  
الوجود ( بكم ) هائل من  
الحقائق مازالت تعيشي  
بين الناس . اتذكر المعلم

المرحوم عبدالمجيد ابراهيم العبدالله..  
الذي درسني في مدرسة باب سليمان

### مشكلة حصت مع الزعيم عبدالكريم قاسم

الابتدائية ، لم اره في اي يوم يضرب  
تلميذا ، وإنما كان يستعين بالكلمة  
الطيبة بدل الضرب . خال الكاتب  
الوزير الدكتور. محمد ناصر العثمان ،  
التقيت به عندما اهدى مكتبته الخاصة  
إلى المكتبة المركزية لجامعة البصرة  
في تسعينات القرن الماضي جلبها معه  
من بغداد ، وبقي يختم على جميع  
الكتب المهداة بختمه الخاص لعدد  
من الايام . كانت تبرز على صندوق  
السيسم تساؤلات عديدة ، كان لها الوقع  
العذب في نفوسنا ، لما يحويه من  
خزانة التراكمات اللذيذة و الذكريات  
التي تملأ فراغات الحياة وفي داخله  
انعكاسات الأرض والنهر ومشاهدات

كانت قراءتي لكتاب تجليات الحب  
والايمان للكاتب عمر العثمان قد تركت  
لدي أثرا بالغ العمق ، نتج عن أسلوب  
فريد وشيق ، يحكي لنا عن فترات  
معينة قد تكون متباينة أو متقاربة  
رصد فيه الكاتب بعض مظاهر الحقبة  
الماضية كحكايات ترعرعت ونمت  
بين عقول ادباء وشعراء ومثقي ابي  
الخصيب.كتابي ( مصطفى عبدالله  
نهر لايمل الجريان ) كان من بين  
تلك الحكايات النادرة ، ذكرني بالشيخ  
عباس الاعظمي ، جاء منفياً من بغداد  
ليحط ويستقر في قضاء ابي الخصيب  
، لمشكلة حصلت له مع الزعيم  
عبدالكريم قاسم ، حينما حاوره بشأن  
ولديه لانتسابهما إلى أحد الاحزاب  
اليسارية . استقبله أبناء عائلة التماري  
، وخصصوا له راتباً شهرياً المرحوم  
الدكتور مروان عبدالمجيد العبدالله  
كان قارئاً للقرآن ، أثنى عليه الشيخ  
لصوته المتميز . المرحوم فؤاد الكبان  
والمرحوم الشاعر مصطفى عبدالله  
مع مجموعة من مثقي القضاء ، كنت  
احضر معهم للاستماع إلى محاضرات  
الشيخ عباس في مسجد قرية باب دباغ  
 . الزعيم عبدالكريم قاسم فك في آخر  
أيامه أسر المنفى عن الشيخ ، الا انه  
ابي الا ان يبقى ويظل هناك لتعوده  
على المنطقة وأهلها إلى نهاية ستينات  
القرن الماضي حيث وافاه الاجل .  
استطاع الكاتب ان يطوع قلمه ليسرد  
لنا حكاياته بشكل متميز وأسلوب فريد

صور  
أشجار النخيل والتوت  
مع ظهور الاسرار والألوان  
والايقاعات التي تنصب لها تلك الر  
وعات البيانية الجميلة في سمو  
الشخصيات الخصيبية المتحركة

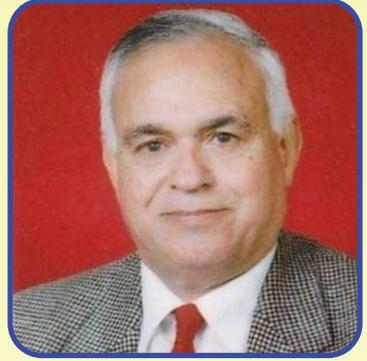
### خزانة التراكمات اللذيذة و الذكريات التي تملأ فراغات الحياة

في تنوع مدهش . انا لم أتحدث عن  
السياب ومفارقات العصر كونه كان  
المحيط القادر ، وما زال شعره ينبض  
بالفرح والحب و الحزن والألم! ما  
عرضه الكاتب من إبداع كاميرته من  
صور واضحة ، مازالت تعيش فينا ،  
تبضعنا بوخزات القلم الأخضر كي  
يرعى حقبة الماضي والحاضر و  
المستقبل .

# قضايا .. ماذا تبقى لنا من ذنون أيوب؟!!



ضياء الدين أحمد البصري



في مجلة (كل العرب) تحت عنوان (مذكرات ذنون أيوب العاربية) والآخر تحت عنوان مذكرات ذنون أيوب كنوز الشيخوخة نشر في مجلة الطليعة العربية . وقد شكرني حينها بفرح على الرغم من أنني لم اكن مجاملا بل كنت منصفا لاني حقا وجدت في مذكراته صراحة وجرأة وعريا على جميع أصعدة الحياة حيث فتح أيوب الستار على آخره وترك لعيون القراء فسحة التفرج بصدق وبلا مبالغات خطابية أو مكياج . انه هو كما هو لا كما يريد هو وقد كتب لي مرة يقول (كنت شاكرا لك كل ما كتبت عني فنحن الشيوخ ما زلنا كالأطفال بحاجة إلى التشجيع)(من رسالة فيينا- النمسا في ٣ / ٣ / ١٩٨٨) وفي فترة لاحقة بعثت له مقالا لي نشر تحت عنوان (نحو سيرة ذاتية ذهنية) كنت قد عبت فيها على بعض الأدباء العرب الذين يحاكون الغرب في كتابة مذكراتهم وخصوصا استخدام الجنس من اجل الجنس كجواز عبور إلى قلوب وعقول القراء فما كان منه إلا أن ثارت ثائرتة علي وكتب لي رسالة مفعمة بتكدر خاطر فقلت له مواسبا (لك حق العتبي واللوم وأكثر) فبعث لي بمقال يحمل عنوان (الأدب الحي) مصورا فيه موقفه من هذه النقطة التي أثارته وطلب مني نشره في أي مكان أرتأيه إلا أنني احتفظت به ولا أزال وهو بخط يده وكان أن بعث بنسخة منه إلى الأديب الدكتور عزيز الحاج وقد فوجئت بمقال للدكتور الحاج نشر في مجلة (الحوار) في عددها الصادر في ١٩/كانون الثاني ١٩٨٩ وبعد وفاة ذنون أيوب يقول فيه بأن ذنون أيوب كتب مقالا بعنوان (الأدب الحي) أرسله إليه ويعتقد بأنه لم ينشر ( يدافع فيه عن مذهبه في كتابة المذكرات رداً على ما قرأ من نقد ولوم .. الخ) ولم أرد حينها على مقال الأخ الحاج . وقد كنت حريصاً على مراسلته حتى آخر يوم من حياته وقد تجاوزت رسائله لي الأربعين رسالة وهي زاد لو جمع في كتاب لكان إضافة مخلصاً لمذكراته تشكل كل ما بقي من عزم عجوز واصل الإبداع حتى آخر لحظة من حياته انه يذكرني بـ (سانتياغو) بطل رواية (الشيخ والبحر) الشهيرة لأرنست همنغواي . هذا ولنا في جهد الخيرين أمل بإخراج الجزء الثامن إلى حيز النور لتكتمل هذه المذكرات رحم الله أديبنا الرائد في ذكره وهل تكفي الذكرى لإحقاق حق لأحبة رحلوا .

كتابة المذكرات رحلة في عوالم نفس وعقل المؤلف إنها واحة وارفة الظلال يتفياً بها القارئ بما تغدقه من دفء وشعور بالارتياح حيث يقف وجهاً لوجه مع الكاتب يفرح لأفراحه ويحزن لأحزانه فالمذكرات تشكل وجهاً من أوجه خلود المؤلف ومبعثاً له يتجدد بعد وفاته بوهج الحياة فتبقى أفكاره ورؤاه صامدة كجمجمة على الأيام وعلى الرغم من شحة (فن السيرة) في أدبنا العربي فإنه في القرن الأخير بدأت خزنة هذا الأدب تزخر بروائع هذا اللون الأدبي الرفيع .. فترك لنا أديبنا نصوصاً ذهنية حياتية ستبقى ذاكرة حية ينتفع بها ناشئتنا وهم يجوبون دروب الحياة ودياجيرها وقد عمل على ذلك الكثير من مبدعي طلائع امتنا وتمثيلاً لا حصراً فقد كتب كل من الشعراء صلاح عبدالصبور(حياتي في الشعر) وعبد الوهاب البياتي (تجربتي الشعرية) وكذلك ترك لنا أعمدة الأدب العربي الحديث زادا لا ينضب من فن الكدح الفكري والأدبي هذا فقد كتب طه حسين (الأيام) واحمد أمين (حياتي) وسلامة موسى (تربية سلامة موسى) وغيرهم الكثير الكثير. هذا المدخل كان لا بد منه للدخول إلى وقفة أعتز بها وأجلها ألا وهي معايشة أديب عملاق في سنوات عمره الخمس الأخيرة إلى أن وافاه الأجل إنّه الأديب ذنون أيوب هذا(القاص المدرسة) على حد تعبير الأستاذ غازي العبادي فقد كان حقاً مدرسة فعلى الرغم من دخوله أبواب الثمانين من العمر الملى بالإبداع فإنه استمر يواصل رفد الحركة الأدبية بعطائه الثر حتى آخر لحظة من حياته . لقد عكف ذنون أيوب على كتابة مذكراته في سنواته الأخيرة بلذة طفل وعقل عالم وحكمة فيلسوف فسرد عبر تسعة أجزاء خلاصة الحيز(الزمكاني) والاجتماعي الذي احتله وكانت هذه المذكرات شغله الشاغل ومن حسن طالعي أنني تعرفت عليه وهو في حمة كتاباته لهذه المذكرات وقد أهداني كل أجزاءها الواحد تلو الآخر وقد نشر جزئين منها هما السابع الذي يحمل عنوان (الفجر الصادق) والتاسع تحت عنوان (خلاصة الخلاصات) والذي صدر عام ١٩٨٦ أما الجزء الثامن فقد تم كتابته تحت عنوان (صباح عاصف) وقد ضم حياته منذ عام ١٩٨٥ حتى أيامه الأخيرة إلا انه وافاه الأجل قبيل خروجه من المطبعة ولا ادري أين مصيره ؟ أما الجزء التاسع فهو (بحث تاريخي حضاري فلسفي بحث) وكان أن قيض لي كتابة مقالين عن هذه المذكرات نشر الأول

# بعداً عن عين الهواجس

قمر الصابوني / لبنان



هل نحتاج لعصا موسى  
لنفجر اثنتا عشر  
صرخةً تشكّل أرخبيلاً  
من دم  
كيما ينفخ الكيان فينا  
نزفت أوردة الأرض  
براكين منشطرة البرهان  
لعمري كم تلذذنا بكشف  
عورتها  
أقاموا على رحمها الحدّ  
قطعوا حبل سرّة أوامر  
العمق من جذر الرّحم  
أتراها أحجية قدر  
مسجّى بين أجفان الغيب  
أم أنّنا ما تعلّمنا كيف  
نصنع الإنسان فينا ..!  
فبنت اللقائى أحلامها  
على قمم أشجار الضّمائر  
ورقصت الرّيح  
بساق حافية الصفير ..  
سلاماً لأعشاش الوهم  
فلننصت  
لصدقنا الكاذب

برضاب أسنة  
ولا أفشت نافذة النّهار  
لرقصات السّوسن  
لهات الأسي  
صلاة خرساء الشّوق هي  
أمرت الحبّ القرفصاء  
كتعبّد الخطوات  
لرقل سرايب هارب  
كيف سجدت الأهداب  
مقدّسة صلصال آدم  
دون التّيمّم بشرانق  
ورقة التوت !!  
هل لنعود إلينا  
ونغمض أعين الهواجس  
عن نقش ألواح الأزل ..?  
رغم فضول أحلامنا  
المنفلتة من ملاءة اللّيل  
استيقظنا كنهر عقيم  
مضمخّ بطين الخطايا  
جاحدين بنعمة ذاكرة  
دكّت أو تادها في خلاخيل  
خيام  
عارية الرّؤوس

ليكاء في السّير  
أنصت هزيع المواجه  
صه أيها المطر لا ترتعد  
في صدر الغيم  
وأنت تختلسن من ثغر  
بمامات القلب قوت  
الصمت خاشعا  
نفير شوق  
نقر الخبز  
على خذ متقدم الدّم  
كم أدمته أقدام العطش  
غير مكرثة بحنو هديل  
الحناجر ..  
كم نحتاج لناقوس يعلن  
في أذن الموت توبة  
علها تضمّد جرح الحياة  
بخيط مدى رفيع  
النور  
ونصحو مجردة أكفاننا  
من لجام  
مزيف البياض ..  
فجرّ ما رتلّت شفاه  
الطهر آياته

## قدخه لأغان في الدفاع عن النفس



د. حسين عنبر الركابي

للقط مخلبته،  
لو سدّ مهرّبته،  
من جاهل عابث أو جائر ظلمة.  
للقلب ناب بها،  
في وشك منشيها،  
يُيدي ويُفد في العادين مُحتممة.  
للطير تقنّته،  
منقاره وبه،  
يصدّ مهلكه عنه ومهتّمته.  
للناس في أرضهم،  
كي يردّوا صلفاً،  
أو يدفّعوا طمعاً،  
(أشراكه وقمه)  
أيد يسألها صلب،  
يُصوّرها عقل،  
يُوجج فيها القلب مضطّرمه.

\*\*\*

العز في المنعة.  
القرية المعتلي أسوارها شرر  
من المهابة أعشت أعيناً طمعة.  
الناس في قرية في عزها طمّخوا  
للخير والحسن يحتنون متسعة،  
لا بد من عزهم في أميهم جئخوا.  
العز والخير ثمّ الحسّ مُردّعه،  
نبت من المنعة.

## هبي كتاب

قاسم عادل / الجزائر

لأستيقين أن السكوت من  
ذهب .  
حتى يهدأ غضب قلبي  
تصالحي نيران حقه  
ويكف غادر عن تحريض  
انتقام  
مكبل في مقبرتي  
ولا تسير أجناس على هبة  
المشاعر  
كلما أنزوي كحالم أو بطل  
وأشفق على امتداد ظني  
أخشى على نفسي من حطمة  
عدم  
أو أن ينقص من اعتقادي  
تكلفا  
أصدق أن دفء الشمس  
ظلي  
وحلم القمر  
حديث من يدي زهرة  
للتأخي لكل يد .

فلتكوني سفنا عند ثورات  
بحرا لجيا  
أينما وليت وجهي لا أرى  
إلا موجا كالجبال  
لأرسو في فرائك العذب  
ولتلاقيني شطآنك .  
ملئت زنابقا ووردا  
وليسكن ليالي الصاخب  
عينك  
يقيم فيهما الألق  
كجو السماء هما أطيير فيهما  
مع كل طائر  
.. أنت كتاب أنوي أن أكتبه  
لم أكتبه !  
لأنك تختتمين ما فيه فأنت  
في البدء عتقاء  
يا حسناء الغيد يا دنياي بلا  
أسى أو تسهيدا  
بلا تمرير في زلزلة الروح  
أو شذى الإصطفاق  
براء من الغاوين والغوغاء

تنبت من بيننا جبال  
وأنت تبحثين عن ماء  
للتراب  
في مضيق جبل  
تتحتين من الطين  
إليك حبيب بين يديك  
إذ أبحث على الريح لأكون  
جناحا والبعد فسيح  
كأنه يقول أن الكلام في  
الشتاء مباح  
مع انثيال الثلج على حريق  
الإشتياق ..  
ظما الصدى باب انبني فيه  
عمر من تماثيل  
كما هيئتي نحيتي ....  
فلأكون جناحا كبيرا من  
مرجان  
لعينيك يحملني  
وليوحي لديك ولنور فؤادك  
ولدمع وعدني بأن الوجود  
في جحور دنك زوال

# قص على إيقاع الوجد



سمية المشتت

وَضَاقَتْ بِالسَّمَا السَّمْتُ  
بِهِ نَارٌ بِهِ جَمَمٌ  
إِذْ بِالرُّوحِ يَحْتَدِمُ  
تَهَاوُثٌ فَوْقَهُ الرُّجْمُ  
حَيَاتِي دُونَكُمْ نَدَمٌ  
بَصَخْرِ الْبَحْرِ تَصْنَطِيدٌ  
فِي تَرْحَالِكُمْ عَدَمٌ  
نَقِيًّا دُونَهُ اللَّامَمُ  
نَارَ الْخُبِّ تَضْطَرُّمُ  
عَلَى نَائِي الْهَوَى نُعْمُوا  
فَنَبْكَي نَمَّ نَبْتِ سِمُ  
فَقَلْبِي كُأَنَّهُ أَلَمُ

إِذَا مَا ضَجَّ بِي قَلْبِي  
وَضَمَّ الصَّدْرُ بُرْكَانًا  
تَذَكَّرْتُ الَّذِي كُنَّا  
بَكَيْتُ كَمِثْلِ عُصْفُورٍ  
حَبِيبِي كُلَّ أَيَّامِي  
فَلَا تَنْشُرْكَ مَوَاوِيلِي  
وَلَا تَرْحَلْ فَكُلُّ الرُّوحِ  
وَأَقْبِلْ تَرْتَشِفْ حُبِّي  
تَذَكَّرْ يَا حَبِيبَ الرُّوحِ  
فَعَدَّ كُنَّا مَوَاوِيلًا  
تُعَيِّي لِي الْجَوَى حَيْثَا  
فَلَا تَرْحَلْ أَيَا قَلْبِي

# إلى من أحب.. هلا أعطيتني عمرًا آخر؟



فاخر التميمي

العمر طال والجسم منك وهن  
فاخفي عني كل آثار الزمن !  
اخفي عني تجاعيد وجه  
وما بدا على البدن !  
اخفي عني شعرك الأبيض  
بحجاب او بخمار مقترن !  
والا فبصبغ أسود  
كجنح الليل اذن !  
ذلي ظرفا مريرا نابك  
واحذري من تلاوين المحن!  
واسقطي من حساباتك ما مر  
من وقت واحسبيه كالمزن!  
واسمحي لي ان ادنو منك  
واسرك سرا في الأذن !  
اخفي عني طرفك الناعس  
بما أوتيت من فطن !  
فعمرك لازال في مهده  
ابعد الله عنك الحزن !  
فأنا راض بما جاءت به  
الأيام وأعطاه الزمن !  
فانت بالنسبة لي أيقونتي  
انت كما انت يا أعلى ثمن!  
انا لا اكدب ان قلت ذا  
فأنت جوهرتي أنت الوطن  
مقترن مرتبط ومتشابه  
المحن. البلية أو المصيبة  
المزن. السحاب ذات المطر القليل  
الايقونة تمثال لقديسة

# هيا بنا نسأل



ابراهيم عبدالرزاق اليوسف

أيتها الضباب أين الغيوم؟  
قال سل الشمس  
أيتها الشمس أين الغيوم ؟  
قالت سل البحر  
أيتها البحر المغرم بالهيجان  
أين الغيوم ؟  
قال في البرلمان  
فأقلعت عن الأسئلة .  
قال النهر لروافده الجرداء  
غراب اسود تحت سماء غيراء  
سبب وجيه لشح الماء !.

قلت ايها البرد  
أين اخوك المطر ؟  
قال عند الغيوم  
قلت و أين الغيوم ؟  
قال سل الريح  
أيتها الريح أين الغيوم ؟  
قالت انا الشمالية  
سل اختي الجنوبية  
أيتها الريح الجنوبية  
أين الغيوم ؟  
قالت سل الضباب

## لم تكن فكرة



عبد السادة البصري

تلك التي شغلتنني اياماً  
بل حلمٍ  
كان ،، ومازال يراودني  
هل أصحو ذات صباحٍ  
على أنغام العود  
وهو يدندن :  
( موطني،،، الجمال والدلال في رباك )  
وابصر آلاف العصافير  
وهي ترقص على شجرة  
قرب شبّاكِ غرفتي  
وتنثر ورود السعادة  
على العتبات !؟

## ها أنا أرقبُ



حياة الشرجي

لا زلتُ وهذا الموج  
أرقبُ مقدمك  
يحملني مركب  
الأمل  
فانتظر حلماً أحيا به  
وأعوذ النظر الى  
الموج  
علّ اضطرّام اللوعة  
تهداً  
وتنطقُ شفاه العناق  
ففي فضاءاتي أتوكأُ  
على  
أجنحة الصدى

وأطيلُ ساعاتي علّ  
الندى يمحو أنين  
الورد  
والضجر من ثوبِ  
الوجدان  
فسلاماً لك أيّها  
الموج  
القادمُ وأنتَ تحملُ  
شمس  
ثناياي بضوء الرجا  
وتُهددُ موسيقى  
عشقنا  
لنتقي

ونسلسلُ حكايتنا مع  
ألف ليلة وليلة  
فيصدح القصيدُ  
كالموج  
على شفاه شهرزاد  
فيعلم الكلّ أنّي  
أحبكُ  
وقد كتبتك على  
صفحات  
الفؤاد إيقاعاً  
ونشوةً وحكايةً  
يحملها  
مركبُ الأمل .

## لا نتكلم عن الواقع



حيدر المبارك

لا نتكلم  
عن كلّ أنواع  
الفضائع  
لا نتكلم عن أنّ  
رحيلي  
عن تلك القصة  
قصّتنا  
كان في الحقيقة  
شيئاً رائعاً  
لا نتكلم عن  
المجازر  
لا نتكلم عن السّم  
الذي تجرّعتهُ منك  
ذاك النوع الفاخر  
لا نتكلم عن الخيانة  
لا نتكلم عن الحبّ  
سيكون ذلك  
شيئاً ساخر

لا نتكلم عن العلاقة  
لا نتكلم عن  
الصداقة  
لا نتكلم عن كلّ  
الاتهامات  
التي اتّهمتنني بها  
كلُّ الأكاذيب  
وتلك الصّفاقة  
كيف ضيّعتُ  
كلّ ذلك الوقت  
عليك  
يا للحماقة  
لا نتكلم عن الخديعة  
لا نتكلم عن أحكام  
الدين  
أو المجتمع أو  
الشريعة  
لا نتكلم عن كلّ

اتهاماتك الفظيعة  
لا نتكلم عنك أنت  
كم كنتِ وضيعة  
لا نتكلم عن الحقيقة  
لا نتكلم عن  
الصّراحة  
لا نتكلم عن أنّك،  
بكلّ طريقة ممكنة  
نوعٌ من أنواع  
القباحة  
لا نتكلم عن أيّ حرّ  
الآن  
وأني أشعرُ لأول  
مرّة  
منذ زمن بعيد  
بالراحة.

# القلوبُ النّادبةُ

في رثاءِ الأديبِ الكبيرِ (نجيب محفوظ) (\*)



د. مزهر الكعبي

جاءت تنوحُ طيوفُ  
فيضكَ واصبهُ «١»  
تبكي بروجكَ بالمعالي  
الثّاقبهُ  
رَصَعْتَ عَقْدَ الجيدِ في  
صدرِ الدّنا  
حتّى ترقرقَ زهُوها  
مُتَحاببهُ  
أسدّيتَ مالم يُسدهِ شُمُ  
الأنوفِ «م»  
فكنتَ أنتَ عميدها  
كالصّاهبهُ «٢»  
حتّى ارتقى حرفُ الجمالِ  
بأفقهُ  
لا نكصُ في إبداعهِ أو  
تألبهُ  
توجتَ بالألقِ الصّبوحِ  
إمارةُ  
تزهو برفدك .. كيفَ كانت  
غائبهُ؟  
رَفْدًا حدوتَ ركابها بتواترِ  
لم تُغمضِ العيّنينِ  
روحُ شاهبهُ «٣»  
من أفقِ شيطانِ المحيطِ  
تدققتُ  
يرسو ببابلَ وقدها  
كالصّاخبهُ  
ترجو بينها عضدَ عودِ  
قوامها  
لتظللُ في الأعماقِ دوماً  
وائبهُ  
أنظرُ وفودِ الشّرقِ...  
كيفَ توافدتُ  
تُرْجى بودِ من مَعينكَ  
شاربهُ  
نمُ ، نمُ قريرِ العيّنِ ..  
يا ألقِ الوري

قدْ قدْ منهجكَ الرّصينُ  
تعالبهُ  
وكانَ منبركَ الرّكيّ  
رسالةُ  
كانتَ تقاضي الطّارئينَ  
محاسبهُ  
فجمعتَ ما بينَ اليمينِ  
وأختها  
والحقّ في نجاكَ كانَ  
مُغالبهُ «٤»  
فأهاناً بوردِ القصِّ دونَ  
تيممِ  
همُ الزّمانُ بقطعِ أيدي  
غاصبهُ  
نرثيكَ .. بل نرثي الجلالِ  
بارثهُ  
قدْ غبتَ عنا ..  
فالمحافلُ غاضبهُ  
نمُ يانجيبِ الطّيفِ  
ياصوتَ المدى  
مازلتَ في كنفِ القلوبِ  
الواظبهُ «٥»  
لَسْنَا ، ومصرَ لوحدنا  
في ندينا ..  
العُربُ كلَّ العربِ هبّت  
نادبهُ

١ - واصبهُ : دانمة -  
بعيدة، لا غاية لها في بعدها.  
٢ - الصّاهبهُ : ذات اللونِ  
الأصفر..  
٣- شاهبهُ : شهبُ : حالُ  
لونهُ ، وتلوحُ .  
٤- مُغالبهُ : حاولَ كلَّ  
منهما ان يغلب الآخر.  
٥- الواظبهُ: واظب - ثابر

# أوراقُ غزّة



خنساء العيداني

سيرثونَ لحالنا بالتأكيد  
ويدعونَ اللهَ أنْ يُخلّصنا  
نحنُ المكبلينَ  
بسجونِ الحياةِ  
علَّ الموتى منا  
يتمكنونَ من دفنِ  
موتاهمِ!  
\*\*\*

(دييب)

يدبُ الزمُّ فيك  
كسربِ لقالقِ  
يدبُ كنملِ جائعِ  
كصراخِ مكتومِ في فمِ  
عجوزِ أدردِ  
إيه .. أيها الشّعُرُ  
أين صورُك القادرةُ  
على ..  
إخفاءِ ما خرّبتهُ  
السنواتِ!  
\*\*\*

(دعاء)

طوالَ حربِ السنواتِ  
الثمانِ  
كانَ ملايينُ العراقيينِ  
والايرانيينِ يدْعونَ ربّهم  
لإيقافها  
ولسببِ غامضٍ لم  
يستجبِ اللهُ لهمِ  
قالَ لي يوماً:  
" (أدعيلي)؛ لأنني واثقُ  
ان اللهَ سيستجيبُ لدعاؤكِ  
لأنكِ تختلفينَ عن تلكِ  
الملايينِ فأنتِ الأقربُ  
إليه "

(العالمُ الآخرُ)

في غزّة  
جنّ جنونُ الأنقاضِ  
لاحتضانِ الصبيّةِ  
احتفاءً بفوزهم بالكراتِ  
التي رحلتُ معهم  
إلى عالمِ ما تحتِ  
الأنقاضِ  
\*\*\*

(الليلةُ الحمراءُ)!

ليلةُ حمراءُ ..  
من نمطِ آخرِ  
تنتياهو يخشى الملائكةُ  
البيضاءِ  
فطلى المشافي باللونِ  
الأحمرِ  
كانت دماءُ طيورِ غزّة  
\*\*\*

(سيدهُ الصّحاري)

اقلبُ الثمارَ المجففةَ  
لحياتنا المجففةِ هي  
الأخرى  
اقلبها .. واحدةً واحدةً ..  
إنها لحظاتُ جففتها  
الكاميراتُ!  
هي ما سيبقى منكِ يا  
سيدهُ الصّحاري  
\*\*\*

(الموتى يدفنونُ)

موتاهمِ)  
حينما يدونُ الموتى  
يومياتهم في فيسبوكِ  
الأخرةِ

## التوفيق..

## بين الفلسفة والدين

عرفت فلسفة العصر الوسيط هيمنة كبيرة لإشكالية التوفيق بين الفلسفة من جهة والدين من جهة أخرى، ومن ثم كانت معالجة الفلاسفة في هذه المرحلة لأسئلة مرتبطة بذات الإشكال، مادام الفيلسوف يلتقط الإشكالات التي تعبر عن روح العصر الذي يعيش فيه. وبما أن المرحلة القروسطية الإسلامية والمسيحية قد تميزت بهذا التوتر بين الديني والفلسفي، فإن الفلاسفة الذين عاشوا خلال هذه الفترة، قد قدموا إنتاجات أشكوا من خلالها هذا التوتر من خلال أزواج مفهومية تعكس طبيعة هذا الصراع: العقل / النقل، الحكمة / الشريعة، الدين / الفلسفة، الاتباع / الإبداع، الرواية / الدراية... لقد كانت كل الأسئلة التي شغلت اهتمام فلاسفة العصر الوسيط منتظمة ضمن إشكالية كبرى، وهي إقحام الفكر العقلاني المستلهم من الفكر اليوناني داخل حضارة يهيمن عليها الجانب الديني.



الباحث: جلال مال الله احمد

التراث الفلسفي نقول: رغم تلك الجهود بقيت هذه الفلسفة غريبة عن التصور الإسلامي، بعيدة عن هذا الدين، رغم ما انتشحت به من رداء مستورد، لقد نظر هؤلاء إلى الإسلام من خلال الفلسفة اليونانية، كما يقول المفكر الهندي محمد إقبال: "ولو أنهم عكسوا الآية لانتهدت جهودهم بفكر أفضل وتراث أقرب إلى روح الإسلام وعقيدته في الوجود والإنسان". ( يقول الدكتور راجح الكردي في كتابه ) نظرية المعرفة بين القرآن والسنة ( : " إن قضية التوفيق في حد ذاتها قضية لا يحتملها الدين، وليست من منهجه ، لأنه جاء ومهمته الأساسية تغيير كل التصورات والعقائد البشرية التي شكلها الناس بمنهج العقل والتقليد والهوى، بعيداً عن دائرة الدين . فلا يمكن أن يجعل الدين الحق في خليط من عقائده الربانية والفلسفة البشرية، لأنّ حقائق الدين هي الحقائق البديلة فهي الحق وغيرها الباطل، والحق أحق أن يتبع . ولا يفهم من هذا أن حقائق الدين تتعارض معها العقول، ولكن العقل السليم إنما هو مخلوق لله، وقد جعل الله في منهجه ما يستطيع هذا العقل أن يفهمه ويتجاوب معه ويسلم بوجوده

الإسلاميون من أجل التوفيق بين قضايا العقيدة الإسلامية والفكر اليوناني الذي انتهى إليهم كانت محاولة تنم عن سذاجة كبيرة، وجهل بطبيعة الفلسفة الإغريقية، وعناصرها الوثنية العميقة، وعدم استقامتها على نظام فكري واحد، وأساس منهجي واحد، مما يخالف العقيدة الإسلامية ومنابعها الأصيلة ". فالفلاسفة الإغريقية نشأت في وسط وثني مشحون بالأساطير، فلقد استمدت جذورها من الوثنية ومن هذه الأساطير، ولم تخل من العناصر الوثنية والأسطورية قط، فكان من السذاجة والعبث محاولة التوفيق بينها وبين التصور الإسلامي القائم على أساس التوحيد المطلق العميق التجريد. ولذلك فإنّ هذه الفلسفة صارت لا تعبر عن فلسفة إسلامية حقّة ذلك أنّ التراث الفكري المتمثل فيما كتبه الفارابي وابن سينا وابن رشد وأضرابهم، قليل الصلة بالإسلام كعقيدة وتصوّر روحي له خصائصه ومميزاته، إذ على الرغم من كل الجهود التوفيقية التي بذلها هؤلاء المتفلسفة من أجل تقريب الفلسفة اليونانية، أو الشريعة التي آمنوا بها واستسلموا لقيادها، تلك الجهود التي تمثل عنصر الطرافة والجدّة في

من هنا يعتبر إميل برييه أن الفلسفة الوسطوية هي تجربة فكرية واسعة لتقديم حل لمشكل للعلاقات القائمة بين العقل والإيمان. أي بين الحقيقة التي تستمد صلاحيتها من النص الديني المقدس وتلك التي تستمدها من الاستدلال العقلي المستمد بدوره من الفلسفة اليونانية. ولعل أبرز سؤال في هذا السياق هو سؤال البحث عن الله ومحاولة إثباته من خلال حجاج عقلي. لماذا التوفيق بين الفلسفة والإسلام؟ يعتبر التوفيق بين الفلسفة اليونانية من جهة وبين الإسلام من جهة أخرى تعبيراً قوياً عن قبول فلاسفة الإسلام للفلسفة اليونانية وإيمانهم بها، فمحاولة الفلاسفة الإسلاميين دفع التعارض بين الدين والفلسفة يدلّ على تمسكهم بالفلسفة تم سكاء يزيد عن تمسكهم بالإسلام، وعن قوة منزلتها في نفوسهم، ولو لم يكونوا من المؤمنين بها لضخّوا بالرأي الفلسفي الذي يتعارض مع مبادئ الإسلام، ولم يلجئوا إلى ردم الهوية السحيقة بينهما، ومحاولة التوفيق بين الحق والباطل، على حساب الدين وتحريف نصوصه الشرعية. إنّ المحاولة الفكرية التي قام بها الفلاسفة

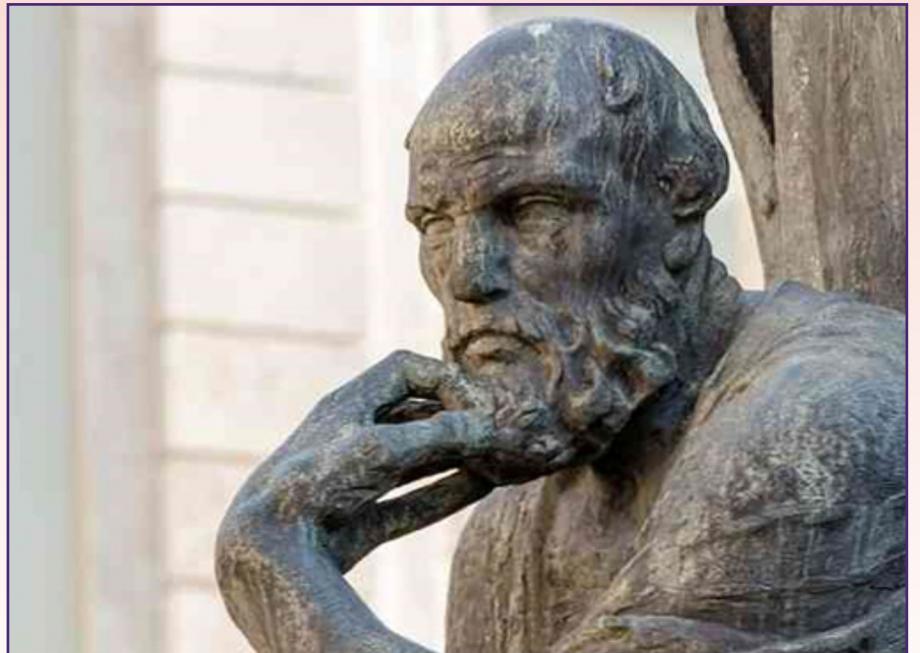
من خلال قوانين العقل في عالم الشهادة وأن يسلم بما بعد ذلك للدين نفسه، لأنّ العقل والدين كلاهما من الله سبحانه وأن يسلم بما بعد ذلك للدين نفسه لأنّ العقل والدين كلاهما من الله سبحانه. وإذا كان الإسلام ناسخاً للديانات السابقة، وهي في أصلها من عند الله أفلا ينسخ الفلسفات البشرية التي شكلتها مدارس بعيدة عن هدى الله ومنهجه". ويقول الدكتور طه عبد الرحمن في كتابه فقه الفلسفة - الفلسفة والترجمة (إذا بطل أن يكون التوفيق بين الفلسفة والشريعة الذي جاء به الفلاسفة) المتأغرقون) تجديداً مقبولاً في الفلسفة كما هو مقبول ذلكم التجديد الذي أتى به بعض علماء المسلمين بشأنه، ووجب إذن أن يكون تليفاً مردوداً أو ابتداعاً مدموماً، وبين ذلك من الوجوه الآتية:- أ- إنّ حفظ الفلسفة على مقتضاها اليوناني، مجتمعاً إلى حفظ الشريعة على مقتضاها الإسلامي، هو كالجمع بين نقيضين كلاهما جلي وحقيقي، إذ ما

يثبت في حق الأولى، ينتفي عن الثانية، والعكس بالعكس، ولا أدلّ على ذلك من تمسك الأولى بالانفصال عن المعرفة التي لا تستند إلى "العقل النظري"، وتشبث الثانية بالاتصال بالمعرفة المستندة إلى "العقل الديني" كما يتجلى في نصوص الوحي، فلا يكون الجمع بينهما من الوصل في شيء، إذ هو أشبه ما يكون بحشد لمتباينات يحتفظ كل منها باستقلاله، ولا يقوى على الارتباط مع غيره في الحشد الذي دخل فيه. ب- إنّ محاولة توفيق الفلسفة اليونانية مع الشريعة الإسلامية، هو كالجمع بين نقيضين أحدهما جلي، والآخر خفي؛ إذ تلبس فيه بعض معاني وأحكام الشريعة رداء المقولات والتصديقات الفلسفية اليونانية الوثنية. ج- إنّ حفظ الفلسفة على مقتضى اليونان، مجتمعاً إلى تأويل الشريعة على هذا المقتضى، هو كالجمع بين نقيضين أحدهما حقيقي والآخر مجازي، إذ تصير المعاني والأحكام الشرعية

التي يكون ظاهرها مخالفاً للمقتضى اليوناني مجرد مجازات أو مثالات ينبغي صرفها إلى معان غير المعاني الموضوعية إزاء ألفاظها، وهذا الصرف المجازي لا يمكن قبوله. مع العلم بأنّ ما يتعبد به أهل الشريعة هو الظاهر، وليس هذا البديل بوجهه المجازي، وبما أنّ ظاهر الفلسفة وظاهر الشريعة متناقضان، فحمل الشريعة على المجاز يوجب أن تكون معانيها المجازية عند هؤلاء نقائص لمعانيها الحقيقية، حتى تحصل موافقتها للمعاني الحقيقية للفلسفة:

#### الخلاصة:

لم تختلف الفلسفة مع الإيمان، فكلاهما ينشدُ الحق والحقيقة، وكلاهما من مقاصده سعادة الإنسان، ولكن بالتأكيد وقع خلاف بين الفلاسفة ورجال الدين الموازي، وليس بين الدين والفلسفة. وبعض الفلاسفة كان لهم مفهوم آخر للدين، ولكن ليس كل الفلاسفة. فالفلسفة تمثل القدرة العقلية على التفكير النقدي ضد الأوهام، وهنا تلتقي مع الدين. والدين يمنحك القدرة على ممارسة الحياة نفسها، ومعرفة معناها، وكذلك الفلسفة. وكما أن الدين الحنيف يمنحك القدرة على العيش المشترك، كذلك الفلسفة. والدين يأمرك أن تمرر تعاليمه على عقلك، فإن اقتنع بها، استقرت في فؤادك كيقين، وهنا يكون دور الفلسفة عقلياً. وما زال رجال الدين الموازي يضيّقون ذرعاً بالفلسفة والفلاسفة، لأنها تكشف زيف أباطيلهم. يقول ديكرات، في كتابه (مبادئ الفلسفة): إن الفلسفة وحدها هي التي تميّزنا عن الأقسام المتوحشين والهمجيين، وإنما تُقاس حضارة الأمة وثقافتها بمقدار شيوع التفلسف الصحيح فيها، ولذلك فإن من أجلّ نعمة يُنعم الله بها على بلد من البلاد هو أن يمنحه فلاسفة حقيقيين.



# أخوان الصفا والفن

إخوان الصفا، وهم جماعة فلسفية سرية ظهرت في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي في البصرة، قدموا رؤيةً فريدةً للفن والجمال ضمن منظومتهم الفلسفية الشاملة التي جمعت بين الدين والفلسفة والعلوم. تأثرت نظرياتهم الفنية بتركيباتهم الفكرية التوفيقية بين الثقافات اليونانية والفارسية والهندية، مع محاولة دمجها في إطار إسلامي. فيما يلي أبرز جوانب نظرياتهم الفنية:

رأى إخوان الصفا أن الفنون تساهم في «تهذيب النفوس وإصلاح الأخلاق»، واعتبروها وسيلةً لتحقيق السعادة الروحية والجلالة العظمى. فالفن ليس غايةً بحد ذاته، بل أداة لارتقاء الإنسان نحو التشبه بالإله بقدر طاقته البشرية، حيث ذكرت إحدى رسائلهم: (الحكمة هي التشبه بالإله حسب طاقة البشر) وهذا يتجلى في ربطهم بين الجمال الأخلاقي والجمال الفني، حيث اعتبروا أن الأعمال الفنية يجب أن تكون انعكاساً للكمال الإلهي عبر الصنعة المحكّمة والأفعال الصالحة.



أحمد عماد ناصر

يعتبر إخوان الصفا أن الرسم يمكن أن يكون أداة تعليمية فعالة. من خلال الصور والرسوم، يمكن تبسيط المفاهيم المعقدة وجعلها أكثر وضوحاً للناس. الفن عندهم ليس ترفيهاً فقط، بل هو وسيلة لإيصال المعرفة والحكمة.

٦. التأثيرات الفلسفية  
تأثر إخوان الصفا بالفلسفة اليونانية، خاصة أفكار أفلاطون وأرسطو، في نظرتهم للفن. فهم يرون أن الفن يجب أن يكون انعكاساً للحقيقة

الرسم ليس مجرد تمثيل للواقع المادي، بل هو بوابة لفهم الحقائق الميتافيزيقية.

٤. العلاقة بين الجمال والأخلاق  
يرون أن الجمال الفني مرتبط بالأخلاق. الفن الحقيقي يجب أن يعكس القيم الأخلاقية والروحية، وليس فقط الجمال المادي.

الرسم، وفقاً لهم، يجب أن يكون ذا أخلاق عالية، لأن عمله يعكس على المجتمع ويساهم في تربيته.

٥. الرسم كجزء من التعليم

\* أهم جوانب فلسفة إخوان الصفا في الرسم:

١. الرسم كوسيلة للتعبير عن الحكمة  
يعتبر إخوان الصفا أن الرسم ليس مجرد مهارة يدوية، بل هو أداة لتجسيد الأفكار الفلسفية والحقائق الروحية. الفن عندهم وسيلة لنقل المعرفة والوصول إلى الحكمة. يرون أن الرسام يجب أن يكون على دراية بالعلوم الطبيعية والرياضيات لفهم تناسق الأشكال والتناغم في الطبيعة.

٢. الارتباط بين الفن والكون  
وفقاً لفلسفتهم، الكون مبني على تناسق وتناغم، وهذا ينعكس في الفن. الرسم يجب أن يعكس هذا التناغم الكوني، سواء في الأشكال الهندسية أو في التوزيع المتوازن للألوان والخطوط.

الفن عندهم ليس منفصلاً عن الطبيعة، بل هو محاولة لتقليدها وفهمها.

٣. الرسم كوسيلة للارتقاء الروحي  
يعتقد إخوان الصفا أن الفن يمكن أن يكون وسيلة للارتقاء الروحي. من خلال التأمل في الأعمال الفنية، يمكن للإنسان أن يتصل بالعالم الروحي ويفهم أسرار الوجود.





المطلقة، وليس مجرد تقليد للواقع الظاهري.

### \*الموسيقى والعمارة: فنون رياضية وروحية

صنف إخوان الصفا الموسيقى ضمن العلوم الرياضية، مثل الهندسة والفلك، واعتبروها جزءاً من «الصنائع العلمية والعملية» التي تساهم في تنظيم الكون وفهم تناغمه. فقد أشاروا إلى أن الألحان الموسيقية تحاكي حركة الأفلاك السماوية، مما يجعلها وسيلة لفهم النظام الكوني وربطه بالروح الإنسانية. كما ناقشوا في رسائلهم دور العمارة والفنون البصرية في تجسيد المفاهيم الفلسفية، مثل فكرة «الإنسان عالم صغير» التي تعكس التناظر بين البنية الجسدية والكون.

### \*الجمال بين الحس والعقل ميز إخوان الصفا بين نوعين من الجمال

- ١- الجمال الحسي : المُدرَك عبر الحواس، كجمال الأشكال والألوان.
- ٢- الجمال العقلي : المُستَقى من

الحقائق المجردة، مثل التناسب الرياضي في الفنون.

ورأوا أن الفن الحقيقي يجب أن يجمع بينهما، حيث تُعتبر الصنعة الفنية «محكمة» إذا ما توافقت مع القوانين العقلية والرياضية، كتناسب النسب الهندسية في العمارة أو الإيقاع في الموسيقى.

### \*الفنون كجزء من المشروع التربوي ضمن رسائلهم التعليمية، أكد إخوان الصفا على أهمية تعلم الفنون كجزء من التكوين الشامل للإنسان .

ففي «القسم الأول» من رسائلهم، خصصوا أربع عشرة رسالة للعلوم الرياضية، بما فيها الموسيقى والهندسة، معتبرين إياها أساساً لفهم الفلسفة والعلوم العليا. كما ناقشوا دور الفن في تشكيل الأخلاق الاجتماعية، مثل تأثير الموسيقى على تهذيب الطباع.

\* النقد الفني وعلاقته بالحكمة

انتقد إخوان الصفا بعض الممارسات الفنية التي تبتعد عن الغاية الروحية، مثل استخدام الفن للتفاخر أو الترفيه المجرد. واعتبروا أن الفن يجب أن يكون مُوجَّهًا نحو «الحكمة

الاعتقادية»، أي تحقيق التوازن بين المتعة الجمالية والحقيقة الفلسفية. وهذا يتضح في رفضهم للشعر والخطابة إذا لم يخدم أهدافاً أخلاقية أو معرفية.

\* التأثيرات الثقافية على نظرية الفن

تأثرت نظرياتهم الفنية بالثقافات المتنوعة التي استوعبوها، مثل: - الفلسفة اليونانية: خاصة أفكار فيثاغورس حول التناغم الرياضي في الموسيقى.

\*الفكر الفارسي: عبر مفاهيم النور والظلمة في الفنون البصرية.

\* التصوف الإسلامي: من خلال الربط بين الجمال الروحي والفني.

فلسفة إخوان الصفا في جميع الفنون كالرسم والموسيقى والنقد الفني والشعر تعكس رؤية عميقة تربط بين الفن، الفلسفة، والروحانيات. الفن عندهم ليس مجرد نشاط جمالي، بل هو وسيلة لفهم الكون والارتقاء بالإنسان فكرياً وروحياً. هذه النظرة الشمولية تجعلهم من أبرز المفكرين الذين أسسوا لفهم عميق لدور الفن في الحضارة الإسلامية.

# مجيد العلي

( ١٩٣٣-٢٠١٤ )



الفرقة وعين هو رئيساً لها، من خلال هذه الفرقة تحققت لهم سفارات إلى خارج العراق ففي سنة ١٩٧٦ اقاموا عرض في تونس. مجيد العلي في حفلة موسيقية من خلال عمله في تلفزيون البصرة اسند له برنامجين الأول، برنامج (عالم النغمة)، والذي كان من اعداده وتقديمه واخراج احسان السامرائي، وصلاح كرم أخرج البرنامج في الدورة الثانية، وهو برنامج ثقافي في مجال الثقافة الموسيقية، ثم تبنى برنامج (مواهب من الجنوب) وكان يقوم على اعداده أيضاً، قدمه كلاً من صلاح كرم وجنان ووجدان، من خلاله يتم البحث عن الطاقات الغنائية والموسيقية في مجال الفن حتى يتم ابرازها وتقديمها من خلال هذا البرنامج لتسليط الاضواء عليهم، كانت الفرقة الموسيقية المشاركة (في دورة البرنامج الأولى) في العزف، هي فرقة الموائى الموسيقية التي انشأها سابقاً، وفرقة نقابة الفنانين الموسيقية التي أنشأه عندما تم تأسيس فرع النقابة في البصرة، حيث شاركت هذه الفرقة في البرنامج في دورته الثانية، وكان من بين اعضائها، عازف القانون فالح حسن وعازف الكمان علي طالب، ومن الشخصيات الفنية التي برزت من خلال هذا البرنامج، عازف الكيثار الفنان بيرج الذي شارك فيما بعد في العزف ضمن الفرقة الموسيقية **لكاظم الساهر** عندما قدم كاظم عروضه الغنائية في لبنان، وكذلك الفنان علي جوده في الغناء، وقد نجح علي جوده وتميز في البرنامج، حقيقة ان البرنامج حقق نجاحاً منقطع النظير. توقف الفنان مجيد العلي عن العمل في تلفزيون البصرة بسبب اشتداد المعارك في الجبهة الجنوبية أثناء الحرب الايرانية العراقية، والتي اندلعت في أيلول/سبتمبر/١٩٨٠، مما ارغمته ظروف الحرب إلى تحويل نشاطه إلى دائرة النشاط المدرسي في الديوانية، وفي العام ١٩٨٨ عاد إلى البصرة وعين محاضر في معهد الفنون الجميلة، وفي بداية العام ٢٠٠٣ صدر أمر تعيينه كخبير في كلية الفنون الجميلة - قسم الفنون الموسيقية - وليدرس أيضاً (ماده التراث الموسيقي، وآلة العود، والإنشاد، والتدقيق الموسيقي) إضافة إلى تكليفه برئاسته فرقة كلية الفنون الجميلة. والفنان مجيد العلي رسام أيضاً .

بحوالي سبع سنوات، كان لدى اخيه فرحان فرقة اسمها فرقة الخشابة، ففي الخمسينيات من القرن المنصرم، شكل فرقة (فرقة الخشابة) وكانت تضم الحاج عبد الزهرة النجم والد المطرب رياض احمد، جاسم بدر بحيث كانت تضم فنانين من التنومة ومن الصالحية ومن جبيله ومن العشار، في الخمسينيات انتقل إلى منطقة الموقية ثم إلى دور شركة نفط البصرة لانتقال عمل اخيه من البدالة إلى شركة النفط، بعد ان اكمل دراسته الاعدادية المركزية اتجه إلى تشكيل مع مجموعة من الاصدقاء فرقة نادي الاتحاد (نادي الاتحاد مؤسسة رياضية كان مقرها في مدرسة الأميركان).

## مسيرته الفنية :

صدر أمر تعيينه في مصلحة الموائى سنة ١٩٥٦، في الفاو في قسم الحسابات، وفي الفاو تعرف على أحد مدرسين في تعليم الموسيقى مستر داودلنك وهو مهندس أيرلندي كان يعمل على الحفارة لكري شط العرب لتسهيل دخول السفن الكبيرة، حيث علمه قراءة وكتابة النوتة الموسيقية وعلمه العزف على آلة العود. بقي موظفاً في الفاو من سنة تعيينه عام ١٩٥٦ إلى ما بعد ثورة ١٤ تمو ثم عاد إلى ميناء المعقل، وفي هذه الفترة نشطت الحركة الفنية في اندية الموائى حفلات وحضور متميز لبعض المطربين من بغداد لاجياء تلك الحفلات وتزامن معها تشكيل فرقتين فرقة مسرحية وفرقة موسيقية في هذه الفترة الزمنية في العام ١٩٥٦ تشكلت (فرقة الموائى): لويس توماس، حميد البصري، خليفه امان عبد السلام، عبد الحسن تبيان، فريد والتر، فؤاد سالم والذي أسمه الفني فالح حسن ثم انتقلوا إلى نادي الميناء. عندما انشأ تلفزيون البصرة كان مرتبطاً بتلفزيون بغداد ولكن لساعات قليلة، في العام ١٩٧٦ صدر أمر بتشكيل فرقة البصرة للفنون الشعبية وذلك لتوسيع الاهتمام بالتراث الموجود في البصرة، حيث كانت فرقة بغداد للفنون الشعبية تقدم جزء من تراث البصرة وتراث كركوك والموصل، بعدها أخذ المسؤولون عن الحركة الفنية الاهتمام بالتراث، فطلبوا ان يوسعون بالفرق المتخصصة ضمن كافة المحافظات ومن ضمنها فرقة البصرة للفنون الشعبية وهكذا أنشأت هذه

**ملحن** وتربسي ولد في البصرة- التنومة مركز قضاء شط العرب، اكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الكردلان الابتدائية وأكمل الدراسة المتوسطة والثانوية عام ١٩٥٦ في الإعدادية المركزية بالعشار. وهو أول من أسس فرقة نادي الاتحاد الموسيقية (١٩٥٣) وأسس فرقة نادي الميناء الموسيقية (١٩٦٠) وأسس فرقة نقابة الموائى الموسيقية (١٩٧١) وفرقة نقابة الفنانين (١٩٧٤) وأسس وترأس فرقة البصرة للفنون الشعبية (١٩٧٦) وأسس وترأس فرقة تلفزيون البصرة عام (١٩٨٣)، ومن أعضاء جمعية الموسيقيين العراقيين، وعضو في نقابة الفنانين العراقيين، وعضو الهيئة التحضيرية لنقابة الفنانين في البصرة، وهو معد ومقدم البرنامج التلفزيوني (مواهب من الجنوب) والبرنامج التلفزيوني (عالم النغم). وشارك في المهرجانات الموسيقية في الاتحاد السوفيتي (روسيا حالياً)، تونس، ألمانيا، الجزائر، العلي عمل أيضاً محاضراً لمادة الموسيقى في معهد الفنون الجميلة بالبصرة، وخبيراً موسيقياً، ومحاضراً في كلية الفنون الجميلة في محافظة البصرة. اصيب بالجلطة الدماغية وتوفي العلي على اثرها في مستشفى الموائى.

## حياته :

ولد من عائلة متوسطة وعاش في منزل بسيط، والده يعمل في سلك الشرطة وتدرج إلى أن وصل إلى رئيس عرفاء والعائلة مكونة من ٥ افراد. كان الشخص الذي أثر في حياته الفنية أبلغ التأثير هو اخيه الأكبر «فرحان» ولم يؤثر به في الجانب الدراسي وإنما في الجانب الفني كان فناناً يجيد العزف على آلة العود ويحمل بذكرته خزين من القصائد والأغاني لكبار المطربين العرب والعراقيين ويكبره



علاء الربيعي

# ترنيمات ترامبية..

يتهاون عن فعل أي شيء ولو بحدود المعقول وكأنه يحمل مواصفات رئيس عصابة! لأنه عديم الثقافة ولا يفهم في السياسة بمقدار ما يفهمه معتوه في بلدان اسيا الفقيرة او حتى مستجد سياسي وهناك نسبة وتناسب لسبب بسيط هو ان الافراط في القوة والعنجهية له وقت معين بقدر العزلة التي سيتسبب بها لبلده وهذا طبعاً لما يصرار من قراراته وكثرة ترنيماته المسيئة لأذان مستمعيها حول العالم وحتى اقرب الناس اليه . لقد سأم العالم المظلوم من وضع الأقتعة وها هو اليوم يرى وجه أمريكا الحقيقي، فأظهر بقوة ودون رادع الوجه الحقيقي والخطط المخيبة حتى لأقرب الناس له جغرافياً والعلاقات ومصيرها لان العالم كله يهون اما المدللة اسرائيل. اما عن الحكام في هذا العالم العربي المخيب للأمال في الضعف والخذلان والعمالة هناك علاقة والفت استنفهام وابرزها الحُب الذي يرتضيه الحاكم العربي العميل بذل من طرف واحد! وهنا قد يدعو الكل ترامب اليوم لمسك العصا من طرفها بدلاً من المنتصف، والإفراط بطرقها على الرؤوس بقسوة اكثرها عليها تعمل على ان يصحو بعضهم من المتخاذلين الذين لا ينطق منهم ببنت شفة! ان لا شيء اقوى وأسرع في تخريب الدّول من تسليم زمام أمورها لأحمق ولقيط، وإنا لنا ان نتصرع الى الله أن يكون سلطانك فاتحة الخراب الدموي الاقتصادي ، وأن تكون دورة حكمك على أمريكا كسنوات السبع العجاف تخلو فيها مخازنك من حبات السنابل ويحيل اراضيك الى رماد مخيف في ولايات اخر يكون اللهب افزع من حرائق لم تتعظ منها في حادثة لوس انجلس .

ترامب قدم عرض سخى الى غزة و هو استعداد أمريكا لتحمل مسؤولية إعادة إعمار القطاع ، وهو عرض فريد من نوعه بحسب وصفه ويجب التفكير فيه ولم يكن خطوة عداوية ، وان الفلسطينيين سيضطرون للعيش في مكان ما أثناء إعادة بناء غزة. وقد ادت تصريحات ترامب الى ردود من قبل الاتحاد الأوروبي على مقترح ترامب السيطرة الكاملة على غزة وتهجير سكانها وان غزة جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية المستقبلية وانهم على مبدأ الالتزام بقوة بحل

## السيطرة الكاملة على غزة وتهجير سكانها .

الدولتين . فيما حثت الخارجية الصينية الولايات المتحدة على معالجة التهجير القسري الذي يستهدف سكان قطاع غزة على أن تعتبر كل الأطراف وقف إطلاق النار فرصة لإعادة القضية الفلسطينية إلى مسارها الصحيح الى ذلك لم تخلص ايران من سهام ترامب التي وضع لها كفتها الخاصة اذ وقع امرا تنفيذيا يسمى «سياسة الضغط الأقصى» والذي بموجبه يتجه لتضفير كل صادرات ايران بما فيها النفطية وغير النفطية ويستهدف كل الدول التي تتعامل معها لاركاها وجعلها تتخلى عن برنامجها النووي متهما اياها بدعم حزب الله وحماس ضد اسرائيل ومهددا ايران بالابادة إذا حاولت اغتياله أي عنجهية هذه واي غيظ من فيض واي شيء اكثر من ذلك تريده الادارة الاميركية التي كشرت عن انيابها بكل وقاحة ، وكما يقال ان البينة على من ادعى لان ترامب كشخص لا يرتد ولا

بروفات الشرق الاوسط؟ لقد فاز ترامب وفازت معه عنجهية امريكا التي يصفق لها من كان يراهن على الغرب وامريكا في صناعة شرق اوسط جديد مفصل وفقا لحسابات دينية وسياسية صهيونية مدمرة كان وما زال يدعو لها ابن ياهو قد لا تسر الاحرار في جميع انحاء العالم من العرب والاجانب ، ولكن في المحصلة بات الامر جليا ليكشف لنا الوجه المبطن وهو المألوف لدى المنادون بالحق والكرامة وهنا الفوز فوزاً ليظهر وجه أمريكا القبيح ليس الا. يعلنها ترامب صراحة نريد نطف العرب وبدون أي خوف او وجل يقول صراحة أنا مع إسرائيل في كل ما تفعل في الاستيطان والايغال في القتل ولا يأتي ذكر ضبط النفس ل إسرائيل تجاه غزة بل يتم مباركة تنفيذ صفقات الصواريخ والاسلحة التي يتجاوز وزن القطعة الواحدة ٨٠٠ رطل لنسف ما تبقى في غزة او جنوب لبنان علاوة عل اصراره بتهجير الفلسطينيين.

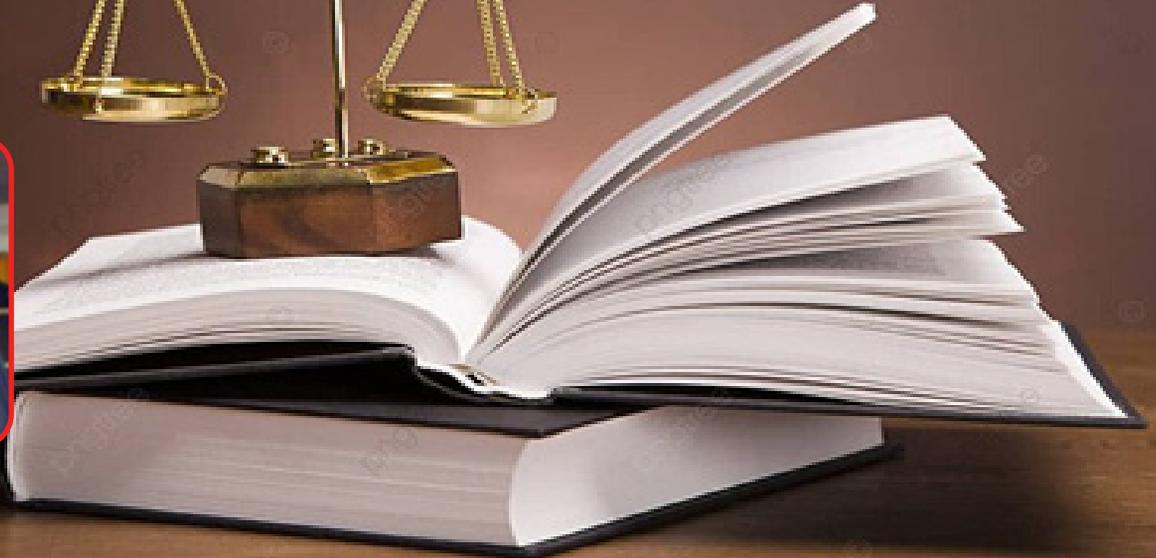
## أعلنها ترامب صراحة نريد نطف العرب.

يتبجح الاسرائيليون في وسائل اعلامهم حول خطة ترامب بأن، هناك مناطق غير مصر والاردن لتهجير الفلسطينيين هي الصومال وبورتلاند (حكم ذاتي في الصومال) و المغرب، وان تعبير غزة لن يكون بأموال امريكية بل بأموال شركاء عرب في المنطقة! ، والخطوة معدة مسبقاً منذ فترة طويلة ووزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو، والذي يميل بجنون لإسرائيل في مؤتمر صحفي يقول ان

# القانون الإنساني



مشتاق طالب



## يضم القانون الإنساني بوجه عام نوعين من القانون هما: قانون جنيف، الذي يتعلق بحماية ضحايا القوات المسلحة. وقانون لاهاي، ويتعلق بإدارة الأعمال الحربية..

ومبادئ حماية ضحايا الجريمة و/أو التعسف في استعمال السلطة وكذلك أحكام خاصة لحماية المجموعات الضعيفة مثل النساء والأطفال والملاجئين.

المسلحة أو من حيث القواعد التي يضعها لتقييد وسائل وأساليب الحرب . ويمكن إن نجد في قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني مبادئ الإنسانية واحترام حياة الإنسان وحرية وأمنة

وأشهر صكوك القانون الدولي الإنساني هي اتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩ وبروتوكولاتها الإضافية لعام ١٩٧٧. وهي صكوك تتخذ جميعا صورة القانون الاتفاقي. تختلف عن قانون حقوق الإنسان في إن إحكامها لا تلزم الدول الأطراف إلزاما مباشرا إلا في أوضاع النزاع المسلح. ويتوقف مدى إلزام الاتفاقيات والبروتوكولين على قوة النزاع المسلح في المقام الأول. وهدفها الرئيسي هو حماية الضحايا الفعليين والمحتملين لأوضاع النزاع المسلح سواء كان هؤلاء مقاتلين في الميدان أو في البحر أو أسرى حرب أو مدنيين. ومن المبادئ الحاسمة بالنسبة للقانون الإنساني احترام الحياة البشرية وحرية الإنسان وأمنة سواء من حيث الحماية والرعاية والمساعدة التي يجب توفيرها لضحايا النزاعات



# الذكاء الاصطناعي

## والقانون

المحامي غازي الخيال



تؤدي خوارزميات الذكاء الاصطناعي إلى التمييز ضد بعض الفئات الاجتماعية أو العرقية، مما قد يضر بمبدأ العدالة والمساواة أمام القانون. التأثير على الوظائف القانونية أتمته بعض الوظائف القانونية، مثل مراجعة العقود وتحليل السوابق القضائية، قد تؤدي إلى تقليل الحاجة إلى عدد كبير من المحامين والمساعدين القانونيين. قد يحد من فرص التوظيف في المجال القانوني، خاصة للمبتدئين، مما قد يؤدي إلى احتكار

### عمليات الاحتيال القانوني

المهارات المتقدمة من قبل فئة معينة. تهديد الخصوصية وحماية البيانات الذكاء الاصطناعي يتطلب كميات ضخمة من البيانات، مما يزيد مخاطر انتهاك الخصوصية وسرقة البيانات الشخصية. قد تُستخدَم تقنيات مثل التعرف على الوجه بشكل مبالغ فيه من قبل جهات إنفاذ القانون، مما قد يهدد الحريات الشخصية. استخدام الذكاء الاصطناعي في الجرائم القانونية يمكن استغلال الذكاء الاصطناعي في إنشاء مستندات مزورة أو تنفيذ عمليات احتيال قانوني. التزييف العميق (Deepfake) قد يستخدم في تزييف الأدلة والشهادات، مما يعقد عمليات التقاضي، ويؤثر في مصداقية الأدلة. المخاطر الأخلاقية والقانونية في تطبيق القانون يمكن أن يؤدي الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي في إنفاذ القانون إلى انتهاكات حقوق الإنسان. قد تؤدي بعض الأنظمة إلى اتخاذ قرارات صارمة أو غير عادلة ضد الأفراد دون مراعاة الظروف الإنسانية. رغم أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحسن النظام القانوني، إلا أن سلبياته تتطلب تطوير قوانين وإجراءات تنظيمية صارمة لضمان العدالة وحماية الحقوق والحريات.

القانونية استخدام الذكاء الاصطناعي في أتمته العقود القانونية وتقديم استشارات قانونية مبدئية عبر برامج

### المسؤولية القانونية والأخلاقيات.

ذكية. تقليل الوقت والتكاليف المرتبطة بالأعمال القانونية، مما قد يؤثر في سوق العمل في المحاماة. المسؤولية القانونية والأخلاقيات تحديد المسؤولية القانونية في حال ارتكب الذكاء الاصطناعي خطأ، سواء كان في القيادة الذاتية، أو التشخيص الطبي، أو قرارات مالية. معالجة قضايا التمييز والتحيز في قرارات الذكاء الاصطناعي التي قد تؤثر في الحقوق القانونية للأفراد. الأمن السيبراني وجرائم الذكاء الاصطناعي تطوير قوانين لمكافحة الجرائم الإلكترونية التي تستغل الذكاء الاصطناعي، مثل التزييف العميق (Deepfake). تنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في المراقبة وتطبيق القانون لحماية الحقوق والحريات. الذكاء الاصطناعي يفتح آفاقاً جديدة في المجال القانوني، لكنه يفرض تحديات قانونية وأخلاقية تتطلب استجابات تنظيمية قوية لضمان العدل والمساءلة وحماية الحقوق. سلبيات الذكاء الاصطناعي على القانون، رغم الفوائد العديدة للذكاء الاصطناعي في المجال القانوني، إلا أنه يطرح العديد من التحديات والمخاطر، منها: المساءلة القانونية والغموض القانوني من الصعب تحديد المسؤولية القانونية عند ارتكاب الذكاء الاصطناعي خطأ، مثل حوادث السيارات ذاتية القيادة أو الأخطاء الطبية الناتجة عن أنظمة التشخيص الذكية. عدم وجود إطار قانوني موحد لتنظيم الذكاء الاصطناعي يسبب فراغاً تشريعياً قد يؤدي إلى استغلاله بطرق غير قانونية. التحيز والتمييز في القرارات القانونية يمكن أن

في الآونة الأخير بدأ نهوض في مجال التقنية المتطورة بشكل عال جداً وهو الذكاء الاصطناعي الذي بدأ العمل به في الدول الأجنبية الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وصين وغيره من دول، وبدأ تأثيرها واضحاً على العالم والاستعانة به شكل شبه الأساسي في الكثير من الأشياء والحاجات الأساسية لدى الإنسان والمجتمع، ويكون الذكاء الاصطناعي (AI) هو فرع من علوم الحاسوب يهدف إلى تطوير أنظمة وبرامج قادرة على محاكاة الذكاء البشري. يشمل ذلك القدرة على التعلم، التفكير، التحليل، واتخاذ القرارات بناءً على البيانات. ممكن أن يعطي فائدة الذكاء الاصطناعي لجميع المجالات وبشكل إيجابي أيضاً، لكن هل سوف يعطي الشيء نفسه لمجال القانون بتلك الحساسية، على رغم لم نتمكن من الذكاء الاصطناعي، أي هل دخوله سوف يعطي السيطرة للدولة أولاً وهل سوف تتأقلم القوانين مع تأثير الذكاء الاصطناعي على القانون بشكل عام في الآونة الذكاء الاصطناعي يؤثر في القانون في عدة جوانب، منها التشريعية والتنفيذية والقضائية. ومن أبرز هذه التأثيرات: التشريع والقوانين الجديدة ظهور قوانين جديدة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي، مثل قوانين حماية البيانات والخصوصية. الحاجة إلى تحديث القوانين المتعلقة بالمسؤولية القانونية عند حدوث أخطاء من أنظمة الذكاء الاصطناعي. القضاء والعدالة استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل القضايا القانونية وتسريع عمليات البحث عن السوابق القضائية. تطوير أنظمة تساعد على التنبؤ بالأحكام بناءً على القضايا السابقة، مما قد يؤثر في الاجتهاد القضائي. ظهور تحديات قانونية بشأن مدى عدالة وحيادية أنظمة الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات القضائية.. المحاماة والاستشارات

# التبرع بالدم شريان للحياة

## كن سبباً في إنقاذ أرواح الآخرين



د. منظر مهدي سالم

هل سبق لك التبرع بالدم من قبل؟ على الرغم من الأهمية الشاسعة التي يتمتع بها الدم ليس آمن، إلا أنه أحد أغلى وأهم ما يمتلكه جسم الإنسان. بل وينتج عنه فوائد هائلة لك من التبرع والشخص الذي يحتاج للدم. هو إجراء طبي بسيط يسهم في إنقاذ الأرواح؛ بحيث يتبرع الشخص بدمه تطوعاً، ويؤخذ فيه الدم من شخص سليم ويفحص ثم يُحفظ حتى يمكن استخدامه لعلاج شخص آخر في حالات الطوارئ التي تتطلب نقل الدم، أو للأشخاص الذين يحتاجون علاجاً على المدى الطويل.

الطوارئ والحوادث الشديدة كحوادث السيارات والحروق، والكوارث التي تقع للمرضى في العديد من الإجراءات الطبية والعمليات الجراحية في حالة حدوث مضاعفات الحمل (مثل: الحمل خارج الرحم، والنزيف قبل أو أثناء أو بعد الولادة). المرضى من كل الأعمار، المصابون بفقر الدم الحاد. المرضى المصابون باضطرابات الدم، ونخاع العظم، واضطرابات الهيموجلوبين الموروثة، وحالات نقص المناعة. مرضى السرطان. كما أنها ضرورية لعمليات نقل الدم المنتظمة للأشخاص الذين يعانون من حالات (مثل: الثلاسيميا، ومرض الخلايا المنجلية)، وتستخدم لصنع مواد (مثل: عوامل التجلط للأشخاص المصابين بالهيموفيليا). الشروط اللازم توفرها للمتبرع بالدم الحد الأدنى للعمر من 18 حتى 65 سنة. الحد الأدنى للوزن 50 كجم. ألا تزيد درجة حرارة المتبرع على 37 درجة مئوية. ضغط

هؤلاء الأشخاص ممكناً. وعلى الرغم من أن متلقي تبرعات الدم يحصلون على الفائدة الأكبر، إلا أن المتبرعين يحصلون على فائدة كبرى أيضاً، حيث أن الفوائد النفسية والجسدية للتبرع بالدم تشمل تحسين الصحة النفسية بشكل عام، تقليل التوتر والقلق، تحسين الصحة الجسدية بشكل عام بسبب تجديد الجسم للدم، التعويض عن الدم المتبرع به، تجديد نشاط الدم من حيث إنتاج كرات دم وصفائح دموية جديدة، تحدد من الإصابة بأمراض الدم وسرطان الدم، التخلص من المشاعر السلبية، التخلص من الشعور بالعزلة، حيث أنه بعد نشاط اجتماعي كما أن هناك فوائد أخرى تشمل الحصول على فحص شامل مجاني، ويشمل قياس نسبة الهيموجلوبين في الدم، قياس ضغط الدم، قياس النبض، قياس درجة حرارة الجسم، تكمن أهمية التبرع بالدم في الحفاظ على الأرواح عن طريق نقل الدم إلى الحالات التالية حالات

فصائل الدم فصيلة الدم هي تصنيف للدم يعتمد على وجود أو عدم وجود أجسام مضادة وجزيئات بروتينية موروثة على سطح خلايا الدم الحمراء. يتكون الدم من عدد من المكونات، بما في ذلك خلايا الدم الحمراء، والصفائح الدموية، والبلازما، ويمكن استخدام كلٍّ من هذه المكونات لعلاج العديد من الحالات المختلفة، التبرع بالدم إن فوائد التبرع بالدم كبيرة

### الفوائد النفسية والجسدية للتبرع بالدم

حيث لا يوجد حتى الآن بديل للدم، فإن ملايين الأشخاص يعتمدون على تبرعات الدم بشكل سنوي، من بينهم الأشخاص الذين يخضعون لجراحة أو من تعرضوا لحادث وبحاجة لنقل دم لتعويض الدم المفقود في الحادث أو من يعانون من أمراض الدم. تبرعات الدم هي الشيء الوحيد الذي يجعل علاج



الدم الانبساطي أقل من ١٠٠ ملم زئبق، ضغط الدم الانقباضي أقل من ١٨٠ ملم زئبق، ومعدل النبض بين ٥٠-١٠٠ نبضة/دقيقة. تمتع المتبرع بصحة جيدة. ألا يعاني المتبرع من أي أمراض مُعدية. أن تكون نسبة هيموجلوبين ضمن الحدود المسموح الأشخاص الذين لا يمكنهم التبرع بالدم المصابون بالعدوى ونزلات البرد: إذا كان لدى المتبرع نزلة برد أو إنفلونزا

## تناول وجبة خفيفة قبل التبرع بالدم

أو التهاب في الحلق أو أي عدوى أخرى. إذا أجرى المتبرع وشماً أو ثقباً في الجسم مؤخراً، فلا يمكنه أن يتبرع بالدم خلال ٦ أشهر اعتباراً من تاريخ خضوعه لهذا الإجراء، بينما عليه أن ينتظر شهراً واحداً في حال خضوعه لعملية جراحية. في حالة السفر إلى مناطق تستوطن فيها حالات العدوى

المنقولة عن طريق البعوض مثل: (الملاريا، وحمى الضنك، وفيروس زيكا) فيجب تجنب التبرع بالدم مؤقتاً. تعاطي المخدرات. الإصابة بأمراض مُعدية مثل: (الإيدز، والتهاب الكبد «ب»، و«ج»، والزهري، والملاريا). لا يمكن للحامل التبرع بالدم. ويوصى بعدم التبرع بالدم أثناء الإرضاع، إرشادات قبل التبرع بالدم وبعده، قبل التبرع بالدم من المهم تناول وجبة خفيفة قبل التبرع بالدم، وتناول الطعام بشكل منتظم بشكل عام؛ للحفاظ على استقرار مستوى السكر في الدم، لتجنب الشعور بالدوار بعد التبرع. شرب ٥٠٠ مل من الماء مباشرة قبل التبرع بالدم لتجنب الدوار أو الإغماء بعد التبرع بالدم. تجنب القيام بأي تمارين رياضية شديدة أو رفع الأحمال الثقيلة في يوم التبرع بالدم. يوصى بالحصول على قسط كامل من النوم ما بين ٧ إلى ٩ ساعات في الليلة السابقة للتبرع.

بعد التبرع بالدم يجب أن تستريح على مقعدك لمدة ٢-٥ دقائق، ثم خذ قسطاً من الراحة لمدة ١٠-١٥ دقيقة قبل مغادرة مكان التبرع بالدم. تجنب النشاط البدني الشديد في يوم التبرع بالدم. اشرب السوائل وتناول وجبة خفيفة إذا شعرت بالدوار (حرارة، تعرق، ارتعاش، رعشة أو غثيان)، فاستلق على الفور وخذ قسطاً من الراحة حتى تشعر بتحسن، مع شرب الكثير من السوائل. عادة ما تكون الكدمات الناتجة من الإبرة غير ضارة، وتختفي بمرور الوقت ان التبرع بالدم واجب انساني حيث لا يوجد اعظم من انقاذ ارواح الاخرين ومساعدتهم على عودة الحياة بهم اخي القارئ نحن بحاجة الى التعاون ان يشعر بعضنا بالآخر ان ينفذ احدنا الاخر فالتبرع شريان الحياة كن سببا في انقاذ ارواح الاخرين

# أربعة أندية تمثل البصرة في دوري المحترفين العراقي لكرة الصالات



فراس عودة

نقطة ونادي بلدية البصرة صاحب المركز ما قبل الأخير وبرصيد (٩) نقاط وفي المركز الأخير يأتي نادي الشباب البصري وبرصيد (٤) نقاط وتعد هذه المشاركة هي الأولى لمحافظة البصرة بهذا العدد من الأندية قياساً إلى باقي المحافظات ويأمل جمهورنا البصري من هذه الأندية أن تلبى طموحه في الحصول على مراكز متقدمة في سلم الترتيب .

في الموسم السابق ويضم في صفوفه مجموعة من لاعبين المنتخب الوطني وبقيادة المدرب عباس فاضل ويحتل النادي المركز الثالث حالياً وبرصيد (٤٩) نقطة خلف كل من المتصدر نادي دجلة الجامعة صاحب (٥٥) نقطة ونادي الشرطة صاحب المركز الثاني وبرصيد (٥٢) نقطة أما الأندية الأخرى التي تمثل البصرة فهي كل من نادي غاز الجنوب صاحب المركز الخامس وبرصيد (٣٣)

انطلق في شهر تشرين الاول من العام الماضي منافسات دوري المحترفين العراقي لكرة الصالات للموسم الجديد ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ وبمشاركة ستة عشر فريقاً من مختلف محافظات العراق و يتألف الدوري من مرحلتين الذهاب والاياب و تتاهل الأندية أصحاب المراكز الثمانية الأولى إلى نصف النهائي (بلي اوف) ويمثل محافظة البصرة في هذا الدوري أربعة أندية هي نادي نفط البصرة حامل اللقب



# الشوط الثالث رؤية منقوصة



علي حنون

نقر جميعاً ، ان دوري المحترفين العراقي او ما يُطلق عليه دوري نجوم العراق، قد أتاننا بتغيير ايجابي في بعض الجوانب، لاسيما في مفاصل التنظيم والنقل التلفزيوني وشكليات هي في مضمونها جزءاً من اخراج دوري المحترفين ، لكننا لم نقف طيلة النسختين السابقة والحالية، التي نعيش محطات مُتقدمة فيها اي تطور في جوانب اخرى عديدة تتعلق بالمستوى الفني ونوعية التعاقدات ولا في الامور التي لها صلة بالموضوعة المالية وهذا الشيء يجعلنا نقر ان الغلاف هو الذي تغيير ولم نشهد تطورا في المضمون، وهذه حال تدفعنا للايمان بان الكرة العراقية تبقى بحاجة الى المزيد من العمل المهني لتصحيح المسار، وهو ما ينسحب على الاندية، التي يبدو انها لن تقوى في هذه النسخة على الاقل ولعديد الاسباب على الظهور بالصورة، التي نُعينا في ايجاد حيز افضل لها في مؤشر جودة العمل، الذي كنا نمني النفس به بعد ارتداء المُسابقة جلباب الاحتراف. ولعلنا، نتفق ان المستوى ، الذي ظهرت عليه فرق الاندية كُلها لم يرتق الى المنصة، التي كنا نتوقع ان تبلغها اغلب فرقنا بل ان التذبذب في الاداء والنتائج رافق حتى الفرق التي تجمعها دائرة الجماهيرية، وبالنتيجة فان الاداء السيء منح مدرب منتخبنا الوطني الاسباني خيسوس كاساس دافعا كبيرا للابتعاد عن اختيار عديد اللاعبين المحليين، الذين سبق وضمتهم القائمة الوطنية بعدما تيقن من خلال متابعته لمنافسات الدوري انهم لم يبلغوا درجة الجودة في العطاء والتي تُؤهلهم للانضمام الى المنتخب الوطني في التصفيات الحاسمة المؤهلة لمونديال ٢٠٢٦، وكذا الأمر فيما يتعلق بالجانب المالي، الذي كَبَل اغلب الاندية المُشاركة بقيود العوز وكشف ضعف قدرتها وتعاطيها مع هذا الملف، الذي يُعتبر العمود الفقري للاحتراف. ولاشك ان المآخذ، التي رُصدت في ضفتي المستوى الفني والرؤية المالية تنسحب كذلك على نوعية الوجوه المُحترفة، التي تعاقدت اندية الدوري معها، حيث ان افضلها لا يرتقي بإمكاناته الى المنزلة، التي تحتاجها المسابقة والتي يُمكن ان تُشكل فارقاً فنياً بحضورها، اذ شاهدنا ان المحترفين في الدوري هم نتاج اختيار سلبي وغير موفق وبالتالي ، فانه لا يُمكن القول بان خيارات انديتنا لمحترفيها جاءت مُوفقة وهي صفحة تطويها المستويات الهزيلة لهم وفشلهم في اثبات جدارتهم محطات المُسابقة.. عموماً ان خوضنا في هذا الموضوع لا يعني التقليل من كل الخطوات ، التي اتُخذت في هذا الملف لان بعضها وكما اسلفنا باننا ايجابياتها وهناك عديد البراهين على التوفيق، الذي رافق بعض فواصل العطاء.

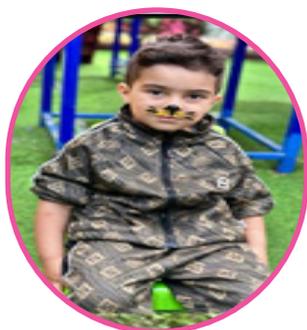


# كنا كبيت



مؤمل حيدر

علي مصطفى صادق



آدم زين العابدين

زينة علي حسن



مزن مرتضى عبدالله

ادم علي طالب



مهدي عباس جاسم

زهراء حيدر

# الأبراج

## تسليية

### ما الفروقات ؟



**برج الجدي من ( ٢٢ ديسمبر الى ١٩ يناير )**  
إذا كنت عازبًا، ستلتقي بشخص يثير اهتمامك بدءًا من الـ ١٥، لكن اندفاعك قد يؤدي إلى بعض التوتر أو رفض مبدئي، لكنك ستتخذ قرارات حاسمة رغم الضغط .

**برج الدلو من ( ٢٠ يناير الى ١٨ فبراير )**  
ستلتقي بشخص غير متوقع يثير فيك مشاعر جديدة، والنجوم تخبئ لك مفاجات على الصعيد الشخصي. قد تجد حلاً لمشكلة مع الطرف الآخر وتعيش رومانسية جميلة أو قصة حب تعود لحياتك.

**برج الحوت من ( ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس )**  
تهتم بشؤون الحب والصداقة، وقد تزداد جاذبيتك. إذا كنت غير مرتبط، قد تقع في الحب من لقاء عابر في مكان ثقافي أو اجتماعي. ستقترب من تحقيق أحلامك.

**برج الحمل من ( ٢١ مارس الى ١٩ ابريل )**  
ستكون الأجواء رومانسية ومليئة بالمفاجآت التي تُسبب الأضرار. هناك مواقف تحتاج لحلول، سواء كانت مشاكل قديمة أو فرص جديدة لإنهاء الخلافات .

**برج الثور من ( ٢٠ ابريل الى ٢٠ مايو )**  
ستحتاج إلى الانتظار قليلاً لتعيش مغامرات عاطفية، قد تسافر، وستكون هذه الرحلة مثيرة، لكنك قد تشعر أحياناً بالشكوك، مما يجعلك تتخلى عن بعض العلاقات. ومع ذلك، ستعود إلى رشك وتفهم أن بعض الأحلام يجب أن تزول في مواجهة الحقائق.

**برج الجوزاء من ( ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو )**  
الأمور ستتحسن بشكل مفاجئ ابتداءً من اليوم الخامس من الشهر. ستواجه مواقف إيجابية، وتجد فرصة عاطفية مثالية أو لقاء لا يُبسى. ستتمتع بجاذبية شديدة، وسيلحظك الآخرون بإعجاب. قد يعرض عليك شخص ما فرصة أو يسهل لك طريقاً جديداً.

**برج السرطان من ( ٢١ يونيو الى ٢٢ يوليو )**  
تحدث عن السفر والفرص الجديدة التي ستفتح أمامك. ستلتقي بأشخاص جدد وقد تتجه نحو مسار كنت غائباً عنه. في الوقت نفسه، ستكون مشغولاً بالأمور العاطفية، لكن قد تواجه صعوبات خاصة في التعامل مع بعض النساء في حياتك.

**برج الأسد من ( ٢٣ يوليو الى ٢٢ أغسطس )**  
قد تواجه بعض الاختلافات في الرأي التي قد تكون مؤلمة، لكن عليك التصرف بحذر وهدوء، مع الحفاظ على روح إيجابية. إذا كنت تعترض، حاول القيام بذلك بطريقة هادئة ولطيفة.

**برج العذراء من ( ٢٣ أغسطس الى ٢٢ سبتمبر )**  
ستشعر بالنشاط والحيوية وتغرق في الرومانسية، مبدئياً مشاعرك بطريقة غير معتادة. من بداية أي علاقة، ستظهر حماسة شديدة، خاصة. قد تقترح شيئاً غير تقليدي قد يدهش شريكك.

**برج الميزان من ( ٢٣ سبتمبر الى ٢٣ أكتوبر )**  
يجب أن تتحلى بالصبر والهدوء، وتجنب الانجراف وراء الأهواء أو الدخول في مغامرات غير واضحة، ركز على حياتك الزوجية وحاول التعبير عن مشاعرك بصدق وشفافية.

**برج العقرب من ( ٢٤ أكتوبر الى ٢١ نوفمبر )**  
نظرتك الإيجابية ستكون مفتاحك هذا الشهر. تغلب على المخاوف والشكوك، ستجد الحلول والأفكار الجديدة التي ستطرحها بنقطة. ستحقق نجاحاً وتحرز تقدماً في عملك .

**برج القوس من ( ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر )**  
ستزيد جاذبيتك وستلاحظ تأثيرها في جذب الحب والمشاعر. ركز على حب نفسك أولاً وتتجاهل الأشخاص الذين تركوك. تعلم الانتقال بسرعة من مرحلة إلى أخرى دون أسف.





## الرقم السري

رقم صحيح في المكان الصحيح

2
9
1

رقم صحيح في المكان الخطأ

2
4
5

رقمين صحيحين في المكان الخطأ

4
6
3

جميع الأرقام غير صحيحة

5
7
8

رقم صحيح في المكان الخطأ

5
6
9



## الشعر والكتاب والسلطة

د. سلمان كاصد

كل شيء في الثقافة والإبداع يعبر عن وجهة نظر ، وإلا ما فائدة أن يكتب الشاعر ، الروائي ، الناقد ، أو محترف الأدب بعامة ، إذا لم تكن لديه وجهة نظر !، حتى ذلك الرومانسي ، الذي تضخمت لديه ذاتيته المفرطة ، أجده يعبر عنها في قصيدة لا بد أن تحيلنا إلى وجهة نظر صاحبها . هذا ما نجده في الرواية أيضا ، حين تصور لنا قاع المجتمع ، وتداخلات شخصه في صراعهم الحياتي ، أما الناقد فتبدو وجهة النظر عنده واضحة تماما ، حتى وإن ابتعد عن المعيارية أو القيمية التي يحاول الكثيرون أن يتجنبوها من أجل الموضوعية والحيادية، بدعوى ((المنهج البنيوي)) المعني بالنص لا غير . تبقى (وجهة النظر ) مهيمنة على الفنون جميعها ، ولا أريد هنا أن أذهب بعيداً إلى الفن التشكيلي والسينما ، كونهما يقدمان العالم من زوايا رؤى المبدعين الصانعين لما فيهما من جمال ، حتى وإن كان داخل المأساة . ما كتبت هذه المقدمة إلا لكي أدخل في عالم الشعر ، ذلك الفن الذي تحفل به هذه الأيام المهرجانات الشعرية ، التي يفخر صانعوها ومديروها أنهم قدموا - متوهمين - فسحة من البهجة في إقامة هكذا تجمعات ثقافية غرضها - كما يزعمون - تقديم نسيج شعري متجاوز .. غير أنهم يقعون في الفخ .. كيف ؟ قبل أيام كان لي موعد أن أحضر مهرجاناً يعني بالكتاب وتداوله العربي ، مما جعلني أحسب أن كل الدول العربية ، صارت تقيم معارض الكتاب بشكل سنوي تعاقبي ، دولة وراء أخرى ، وهنا تساءلت : ما الغاية من ذلك كله؟ ولا أذهب بعيداً في القول أن هذه الدول تحاول أن تبدو مثقفة وحضارية ليس إلا ! وكان سؤالاً واحداً يخطر على بال قادة هذه الدول المسكينة شعوبها وهو يردد مع ذاته : هل يعقل أن قائد غيري ، أكثر ثقافة واهتماماً بالكتاب والمعرفة مني ؟ فيجب : لا يمكن أن يكون ذلك . لذا فلنصنع معرضاً للكتاب أسوة بتلك الدولة التي هي أيضاً يسأل قادتتها السؤال ذاته . بهذا المنطق تتلاقح وتتوالد معارض الكتب في عالمنا العربي ، ولا غرض فيها إلا التفاخر والتباهي ، حتى يمكن القول : إن أول جملة تتردد دائماً عندما تشاهد معرضاً ما ، هل هذا المعرض أفضل أم ( أسوأ ) من معرض سبقه في دولة ما ؟ . إنني أناقش ذلك بعيداً عن المردود المالي والاجتماعي والمعرفي والثقافي الذي بدأ متراجعا عن ما يفكر به الغرب من إبداع متواصل . والدليل على ذلك نجده من داخل معرض الكتاب في دولة عربية مهمة ، والذي انتهت أيامه قبل قليل ، حيث سترحل كتب ودور نشر التي لم تبع في هذا المعرض إلى معرض بلد عربي آخر ، وكأننا نشهد السيناريو ذاته ، كتب لم تبع .. ترحل عسى أن تباع ، عسى أن تجد لها مشترياً في بلد آخر . أقول هنا : من الغرابة أن يصاحب معرض الكتاب ، نشاط يسمى ب ( البرنامج الثقافي )، حيث يعد مسبقاً وبحنكة وحبكة و تقديم دراسات مستفيضة ، ولكن عند تطبيق هذا البرنامج المعد سلفاً لا نجده الا معاداً . مفككاً ، لا يليق حتى بثقافة البلد الذي يمثله ، وبخاصة حين تقام الأماسي الشعرية والاصبوحات الثقافية ، بعيداً عما يشغل الناس في حياتهم ، من وضع اقتصادي مربك ، وتحديات معيشية قاهرة ، تجعل الشعوب مغربة عن ما يطلق عليه بالفضاء الثقافي الذي صار يخص ( نخبة النخبة ) الذين كما يبدو ، قد جاءوا من عالم آخر ليس لهم علاقة بما يجري في شوارع تلك الدول من جوع، وظلم، وخوف، و رزق مفقود لا يكفي لقمة العيش . ذلك هو الفكر الذي لا يزال مصراً على خطئه، حين يأتي بالشعر لكي يجمل الحياة القاسية، فيصفق له النخبة، وكأنه أنقذ الناس من جوعهم، والبلد من تخلفه، و صد الانهيار القادم في تركيبية البنية التحتية لمجتمع صار على شفا الانهيار الاقتصادي ، وكأنني أسأل : ألا كان بالإمكان أن يقدم معرض الكتاب هذا، قراءات تحليلية للوضع الاقتصادي والسياسي العربي والتحديات التي بدأت تهدد الإنسان في لقمة عيشه ؟ لقد سمعت في مهرجان الكتاب في بلد عربي كبير ، بل كبير جداً ، ما يؤسف أن يقال عنه: إنه شعر .